القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو

(دراسة تحليلية عضوية)

البحث الجامعي

إعداد :

خير النصاحا

٠٦٣١٠٠٠٣

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٠

القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو
(دراسة تحليلية عضوية)

البحث الجامعي

قدمته الباحثة لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S-1)

لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية و أدبها

إعداد :

خير النصاحا

٠٦٣١٠٠٠٣

المشرف :

أحمد خليل الماجستير

١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٠

شهادة الإقرار

أنا الموقع أسفله:

الاسم : خير النصاحا

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٠٣

العنوان : سومبيريجو – رينغيل – طوبان – جاوى الشرقية

أقر بأن هذا البحث الذي حضرته لإكمال بعض شروط النجاح للحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت الموضوع: القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو (دراسة تحليلية عضوية) حضرته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أوتأليف الآخر.

وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا من بحثه فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي شعبة اللغة العربية وأدابها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

حرر هذا القرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، ١٠ أغسطوس ٢٠١٠ م

صاحبة الإقرار

خير النصاحا

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : خير النصاحا

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٠٣

العنوان : القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو (دراسة تحليلية عضوية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات و الإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول علي درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام لدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ م.

تحريرا بمالانج، ١٢ أغسطوس ٢٠١٠م

المشرف

أحمد خليل الماجستير

(١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١)

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث بنجاح البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : خير النصاحا

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٠٣

العنوان : القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو (دراسة تحليلية عضوية)

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ م.

تحريرا بمالانج، ١٢ أغسطوس ٢٠١٠م

١. الدكتور أحمد مزكي، الماجستير (الممتحن الرئيسي).....

٢. ليلي فطرياني، الماجستير (رئيسة الجلسة).....

٣. أحمد خليل، الماجستير (المشرف).....

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج حمزاوى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استلمت شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة مولاننا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته:

الاسم : خير النصاحا

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٠٣

العنوان : القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو (دراسة تحليلية عضوية)

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وآدابها للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ م.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ١٢ أغسطوس ٢٠١٠ م

رئيس شعبة اللغة العربية وأدابها

الدكتور أحمد مزكي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميد الكلية

استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتابتة:

الاسم : خير النصاحا

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٠٣

العنوان : القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو (دراسة تحليلية عضوية)

لإتمام الدراسة علي درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية و الثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

تحريرا بمالانج، ١٢ أغسطوس ٢٠١٠م

عميد الكلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدكتوراندوس الحاج حمزاوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

شعار

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧

{ القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الأية ١٠٧ }

“Dan Tiadalah Kami mengutus kamu, melainkan untuk (menjadi) rahmat bagi semesta alam”

صدق الله العظيم

*****

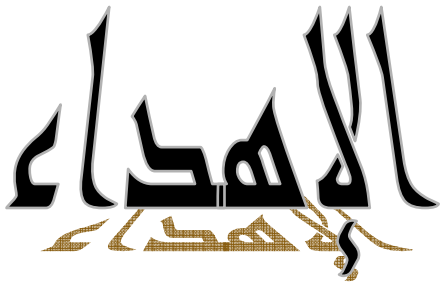

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدي المحبوبين العزيزين

أبي محمّد أخيار

أمّي إستقامة

اللذين يكفاني بالمحبة والحنان.

أخي الصغير محمّد فهمي، كن مفخرًا لوادينا!

جميع عائلتي الأحباء، أشكر على دعائكم و اهتمامكم الكبير.

جميع أساتذي وأستاذاتي ومشايخي المكرمين الذين قد علّموني ولو حرفا عسى الله أن ينفعني بعلومهم ويرضى الله عنهم في الدارين.

جميع أصدقائي الجميلة: ألفية، وسكينة، وعرفة، ومودّة، وتيتيان، وديستري، وفائق، وإيرسا، وعائشية، وديني، وإإيك، وإإيم، وأسماؤل، وغيرهنّ من أصدقائي في شعبة اللغة العربية في المرحلة ٢٠٠٦.

جميع إخوتي فى شقة أستاذ ناصح الدين، خاصة أختي مفيدة الخيرة، وإيريك سولستيانيني، وأروم سيكار بوانا، التى قد رافقتني في أيامي المفرحة أم المحزنة.

جزاكم الله خيرًا

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله على الأنعام، والشكر لله على الإلهام. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، وآله وصحبه السادة الأعلام. أشهد أن لا اله الاَ الله وأشهد أن محمدًا الرسول الله.

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بعون الله تعالى العليم القدير. وهو الذي وهب للباحثة أعلى همة لإكمال هذا البحث وإتمامها حتى يكون في يد القراء النبلاء. لا ثناء ولا جزاء أجدار إلاّ تقدم شكري وتحيتي تحية هنيئة من عميق قلبي إلى كلّ من ساهم وشارك هذا البحث وكلّ من ساعدني ببذل سعيهم في إنهاء كتابة هذا البحث الجامعي، خاصة إلى:

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو، رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس الحاج حمزاوي الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.
٣. فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد مزكي الماجستير، رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.
٤. فضيلة الأستاذ أحمد خليل الماجستير، كان بإشرافه الوافي، وتوجيهه القيمة، وإرشاداته الوافرة، قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. والدي المحترمين والمحبوبين، عسى الله أن يرزقهما بالصحة والعافية وجزاهما أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.
٦. فضيلة الأساتذ، والأستاذات، والأصدقاء، بجامعة مولانا مالك إبرهيم الإسلامية الحكومية بمالانج وخاصة بشعبة اللغة العربية وأدبها.

فجزاهم الله أحسن الجزاء، ونسأل الله التوفيق والرحمة. وأرجو أن يكون هذا البحث الجامعي يعمّ نفعه لي خاصة ولجميع القراء الأعزاء عامة.

الباحثة

ملخص البحث

النصاحا، خير، (٠٦٣١٠٠٠٣). القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو (دراسة تحليلية عضوية) . البحث الجامعى، شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. أحمد خليل الماجستير.

الكلمة الرئيسية: القيم الإنسانية، رواية، عضوية.

الرواية هى القصة الطويلة، ذات السّياق المتمادي فى الزمن، والأحداث المتشعّبة فى المكان، والمتنوّعة فى إطار الوحدة، والأشخاص النموذجيّين الذين يحيون ويسعون فى نطاق المجتمع الرحب بفئاته، وتناقضاته، وأفراحه، وأحزانه، بحيث تختزل الحياة الإنسانية وأحداثها. فقليلة من الرواية التى تناولت موضوع الإجتماعية أو السياسية، مع أن تحتاج أجيالنا الآن إلى شعور بالإجتماعية لتتكون شخصيتهم شخصية مهتمة بالحوادث والواقعات التى وقعت في مجتمعهم الآن. وإحدى طريقتها بالقرائة، حيث تأثر القراء بها. وفي ذلك الأحوال، جاءت رواية "صور تلاحقني" لماري رشو برسائل مشحونة بشعور الإجتماعية، والإنسانية، والإهتمام بإنسان أخر. ألفت هذه الرواية ردًّا على الحادثة الكبرى في العالم التى وقعت في التاريخ الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. يعني الغزو بين أمريكا و العراق أو يسمّى بـــ"غزو الخليج" (Gulf War) .

وأهداف الباحثة في هذا البحث هى لمعرفة العناصر الداخلية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو أوّلا، ثمّ ثانيًا لمعرفة الحادثة والحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية فيها. فمنهج البحث المستخدم لتحليل هذا البحث هو يتكوّن من مصادر البيانات، ونوع البحث، وأداة البحث، وطريقة تحليل البيانات. فمصادر البيانات تتكوّن من البيانات الأساسية وهى رواية "صور تلاحقني" لماري رشو، والبيانات الثانوية من الكتب الأدبية، والكتب أو المقالات الإنسانية. ونوع البحث هو المنهج الكيفي، وأداة البحث هى الأداة الوثائقية، وطريقة تحليل البيانات هى الطريقة الوصفية الكيفية.

وأما نتائج البحث التي حصلتها الباحثة من هذا البحث هى:

١) العناصر الداخلية في هذه الرواية هى: الموضوع الإجتماعي، والحبكة المتقدّمة، وأشخاص القصة منها بسمة ونور الدين ومحمود وخلدون، وبيئة المكان في أمريكا والعراق، وبيئة الزمان بعد الحادي عشر من أيلول، والبيئة الإجتماعية هى الحياة في أمريكا والعراق، ووجهة نظر القصة هى الموظّف الأوّل (طريقة "أنا")، واللغة المتوتّرة والرسمية والسيلانة والمؤثرة في النفس، ورسائل الإنسانية، والصديق الحميم، والتضامن، والإهتمام بالغير، ومعنى الحقيقة والعظيمة.

٢) الحادثة والحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية فيها تتكوّن من أربعة العناصر، هى المساواة، والرحمة ورقيق الشعور، والعدالة. ١) كانت المساواة هنا، تشير إلى المساواة من جهة الدين، والجنسية، و التيار الدّيني، والجنس، والمساواة الدينية من أجل العلم، وتعبّر في تسع مساوات التى تتكوّن من سبع حوادث وحوارين. ٢) كانت الرحمة التى تبدو في الرواية كثيرة مشيرة إلى شعور رحمة وحنان وحب حنيف بسمة الموجّهة لـــ: العراق، منها للعراق والعراقيين في ثلاث حوادث وحوارين. والحيوان، منها للحمار وقطة صغيرتها في ثلاث حوادث. والأطفال، منها لأطفال العراق، ولتلميذات "مدرسة السلام للبنات"، ولـــ(هبة) في ثمان حوادث. وأصدقائها، منها لمحمود وتودي وخلدون في ثلاث حوادث وحوارٍ واحدٍ. ٣) أمّا رقيق الشعور، فيها ثمانية عشر رقيق الشعور التى تتكوّن من ستّ عشرة حادثة وحوارين. ٤) وأمّا العدالة، ففي هذه الرواية ثلاث عشرة عدالة التى تتكوّن من ثمان حوادث وخمسة حورات.

محتويات البحث

موضوع البحث

شهادة الإقرار .....أ

تقرير المشرف..... ب

تقرير لجنة المناقشة..... ج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها ..... د

تقرير عميد الكلية..... ه

الشعار.....و

الإهداء .....ز

كلمة الشكر والتقدير.....ح

ملخص البحث .....ط

محتويات البحث .....ك

الباب الأول : المقدمة..... ١

أ- خلفية البحث ١

ب- أسئلة البحث ٩

ج- أهداف البحث ٩

د- فوائد البحث..... ٩

ه- منهج البحث..... ١٠

و- هيكل البحث..... ١٢

الباب الثاني : البحث النظري ١٤
أ- تعريف الرواية..... ١٤
ب- أقسام الرواية ١٦
ج- عناصر الرواية ١٨
١. الموضوع..... ٢٠
٢. الحبكة..... ٢١
٣. شخص القصة..... ٢٢
٤. البيئة ٢٣
٥. وجهة نظر القصة..... ٢٣
٦. اللغة..... ٢٥
٧. الرسالة ٢٥
د- نظرية عضوية الأدب ٢٦
ه- تعريف الإنسان..... ٢٨
و- مفهوم الإنسانية..... ٢٩
١. المساواة..... ٣١
٢. الرحمة ٣٣
٣. رقيق الشعور ٣٦
٤. العدالة..... ٣٩

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها ٤٢
أ- ترجمة ماري رشو ٤٢
ب- خلاصة رواية "صور تلاحقني" ٤٣
ج- العناصر الداخلية في رواية "صور تلاحقني" ٤٦
١.الموضوع..... ٤٦
٢.الحبكة..... ٥٠

٣. شخص القصة ٥٧
٤. البيئة ٥٨
١) بيئة المكان ٥٩
٢) بيئة الزمان ٦٣
٣) البيئة الإجتماعية ٦٤
٥. وجهة نظر القصة ٦٧
٦. اللغة ٦٨
٧. الرسالة ٧٠
د- الحادثة والحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية وتحليلها ٧٢
١. المساواة ٧٢
٢. الرحمة ٨٠
١) للعراق ٨١
٢) للحيوان ٨٦
٣) للأطفال ٨٨
٤) للأصدقاء ٩٧
٣. رقيق الشعور ١٠٢
٤. العدالة ١١٤

الباب الرابع : الإختتام ١٢٦
١) الخلاصة ١٢٦
٢) الاقتراحات ١٢٧

قائمة المراجع

الباب الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة، والتصوير البارع للأخيلة الدقيقة والمعاني الرقيقة، والمثقف للسان، والمرهف للحسّ، والمهدب للنفس، والمصوّر للحياة الإنسانية، والمعبّر عما في النفس من خلجات وعواطف وأفكار.[١] ينقسم الأدب العربي من حيث موضوعه إلى قسمين: الأدب الإنشائي والأدب الوصفي. فالأدب الإنشائى هو الأدب المحصول بطريقة تقليد وتصوير العالم الذي ظهر من روح الكاتب نفسه كوجود الشعور والرغبة، أو العالم خارج الكاتب كمثل الجبل، والبحر، والسحراء، وغير ذلك، ثمّ يعبّره الكاتب بالكتابة أو اللسان إلى القراء بتعبيرٍ مناسبٍ بالموضوع الذي يمسكه. وباعتبار طريقة اكتسابه، قسّمت أدبّاء العرب الأدب الإنشائي إلى قسمين، هما: الشعر والنثر.[٢]

---

[١] محمد أبو النجا سرحان ومحمد الجنيني جمعة، *الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي* (مطابع الرياض، ١٩٥٧)، ٥.

[٢] Ahmad Muzakki, *Kesusastraan Arab (pengantar teori dan terapan)* (Yogyakarta : Ar-Ruzz Media, 2006), 39- 40.

ذهب أحمد الإسكندري ومصطفى عناني أنّ النثر هو ما ليس مرتبطًا بوزنٍ ولاقافيةٍ. ثمّ قسّم أدبّاء الغربية النثر إلى أنواع متعدّدة (كما يعبّرها أحمد الشيّب)، منها: الوصف، والقصص، والفلم، والرواية، والتاريخ، والسيرة، والعرض، والبرهان، والنقد، والمقالة، والمجادلة، والخطابة.[٣] فالرواية هى نوع من أنواع الأدب الإنشائي.

الرواية، بمعناها العام، هى القصة الطويلة، ذات السّياق المتمادي فى الزمن، والأحداث المتشعّبة فى المكان، والمتنوّعة فى إطار الوحدة، والأشخاص النموذجيّين الذين يحيون ويسعون فى نطاق المجتمع الرحب بفئاته، وتناقضاته، وأفراحه، وأحزانه، بحيث تختزل الحياة الإنسانية وأحداثها، إذ هى تتقصّى حياة شخص، أو حيوات أشخاص، وترسم معالم بيئة، أو بيئات، وتشهد على مجرى عصر أو عصور.[٤]

كثير من الروايات التي نجدها الآن تناولت موضوع الحب أو المشكلات الأسراتية أومشكلات الفتى. لكن قليلة منها التى تناولت موضوع الإجتماعية أو السياسية، مع أن تحتاج أجيالنا الآن إلى شعور بالإجتماعية لتتكون شخصيتهم شخصية مهتمة بالحوادث والواقعات التى وقعت في مجتمعهم الآن. وإحدى طريقتها بالقرائة، حيث تأثر القراء بها.[٥]

وفي ذلك الأحوال، جاءت رواية "صور تلاحقني" لماري رشو برسائل مشحونة بشعور الإجتماعية، والإنسانية، والإهتمام بإنسان أخر. ألفت هذه

---

[٣] نفس المرجع، ٥٣ و ٥٥.

[٤] إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، *المعجم المفصّل في اللغة والأدب المجلد الأوّل* (بيروت: دار العلم الملايين، ١٩٨٧)، ٦٧٨.

[٥] http://www.gaulislam.com مأخوذ في التاريخ ٢١ فبرا ير ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

الرواية ردّا على الحادثة الكبرى في العالم التى وقعت في التاريخ الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. يعني الغزو بين أمريكا و العراق أو يسمّى بـــ"غزو الخليج" (Gulf War) .

كان هجوم العراق على كويت – في الثاني أغسطوس ١٩٩٠م – سببا من هذا الغزو. أمّا أصل الخلاف فهو: المنازعة على حقول نفط "روميلا". نجح العراق على خلافه بكويت وجعل كويت كالولاية التاسعة عشرة من العراق وسميت بـــ"صدميات المتلاء". فالعاقبة من ذلك، استعان بلاد السعود العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية في التاريخ السابع عشر أغسطوس ١٩٩٠م. وأخيرا، هجم أمريكا على العراق بإذن الأمم المتحدة. وما زال الحرب و الخلاف حتى الآن.[٦]

ولدت ماري رشو في لاتاكيا – سوريا سنة ١٩٤٢م. وهى تعمل كالسكرتير (sekretaris) في إتحاد الكتاب العرب شعبة لاتاكيا. نشرت قصصها أوّل مرّة في بعض الجرائد والمجلات سوريا. تحصلت ماري رشو على كأس "الرواية لأصدقاء" في دمشق، وكأس "مهرجن الأطفال" في القاهرة سنة ١٩٩٦م على ثمرات أدبيتها. هى عضوة من أعضاء جمعية القصص والروايات التى تملك كثيرة ثمرات الأدبية كمثل الرواية وجمعية القصص.[٧]

ألّفت ماري رشو رواية و قصصا كثيرة، منها:

---

[٦] http://id.wikipedia.org/wiki/perang_teluk مأخوذ في التاريخ ٢١ فبرا ير ٢٠١٠م الساعة العاشرة

[٧] http://www.awu-dam.com مأخوذ في التاريخ ٢١ فبرا ير ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

أ) وجه و أغنية (قصص)، ناشر: قوس قزح (١٩٨٩)

ب) عند التلاح –بين الزهور (رواية)، ناشر: دار الحوار (١٩٩٥)

ت) الحب في ساعة غضب (رواية)، ناشر: دار الأهالي (١٩٩٨)

ث) أول حبّ–آخر حبّ (رواية)، ناشر: دار الحوار (٢٠٠١)

ج) الدّفلى (رواية)، ناشر: اتّحاد الكتاب (٢٠٠٢)

ح) مايك الصغير (قصة طفل)، ناشر: مطبعة السعيد (٢٠٠٤)

خ) أوراق حلم (قصص)، ناشر: اتحاد الكتاب (٢٠٠٥)

د) صور تلاحقني (رواية)، ناشر: دار الحوار (٢٠٠٧)[٨]

جذّب إهتمام الباحثة برواية "صور تلاحقني" واختارها لموضوعها المختلف برواياها و قصصها الأخرى. حينما كثير من الروايات والقصص لماري رشو التي تناولت موضوع الحب أو الحوادث اليومية أو قصة طفل وكلّها تتعلق بمشكلات الفردية أو الأسرتية، فكانت هذه الرواية تحكي عن الواقعة الكبرى في العالم، يعني غزوالخليج (Gulf War)، وتتناول عن موضوع الإجتماعية والسياسية ورسالة الإنسانية والإهتمام بالإنسان الآخر. لأن لا نستطيع أن نعيش منفردا في هذه الدنيا. كأنّ هذه الرّواية معلقة بالحقيقة التي وقعت في عصرنا الآن، حينما كثير من الناس لا يهتمون بالغير و كثير من الإضطهاد و الظلم و مداهن الجنسية و الإختلاس وقعت في حياتنا الآن.

لم تزل من ذهننا بعض قضايا جريمة العائلة التي وقعت في بلدنا. كثيرة من النسآء تكن ضحيتها. كانت خمسة القضايا في الشهرين، وهي تنتهي بموت

---

[٨] ماري رشو، *صور تلاحقني*، الطبعة الأولى (سورية: دار الحوار، ٢٠٠٧)، الصفحة الأخيرة.

الزوجة. كمثل قضية إنانج بيلاوا (٢٥سنة) التى ذبح عنقها بالسكين. والفاعل من هذه القضية هو زوجها، لواء الأول شفرالدين محمود (٢٧سنة) عضو من أعضاء الشرطة فولين، مديرية تيمور تينغاه الجانبي، في قاعة ثكنتهما في دائرة القرية كوتابارو، مدينة سوي في التاريخ ٢٣نوفمبير٢٠٠٨م. وقعت القضية المتساوية في مديرية سكّا، وإدارية دورينج (نوساتينغارا تيمور) وسومباوا.[٩]

فقدمت هذه الرواية فكرة الإنسانية و الحنان و الإهتمام بحقوق المجتمع. إنّما الحنان والصحبة و التعاون التى حكيت بهذه الرواية وقعت في وقت الحرب، بدون النظر إلى القبيلة أو الجنسية أو الدين. إنّنا نحتاج بشعور الإنسانية في حياتنا اليومية حتى في وقت الحرب.

قصت هذه الرواية عن مشغول و غمّة قلب المرأة، اسمها "بسمة". أصلها من العراق، لكن سكنت في أمريكا. هى العاملة الناجحة والشجاعة و مكرّهة الحرب، لكن الرحيمة للأولاد. جاءت إلى أمريكا قبل ثلاثين عاما مع أسرتها لتحصيل العلم. هى لا تعتقد أنّ أمريكا كبلد عظيم، يهجم العراق هجمة شديدة ومستمرة بدون العفو. سألت إلى نفسها بالأسئلة:

فهل نعدّ من صنع الشرّ عظيما؟ أو من صنع القنابل, و نهج طريق الحروب وحلّل سفك الدّماء؟ ومن الذى صنع العظماء وكيف؟ وما مقياس العظمة بالنسبة للبشر؟[١٠]

---

[٩] http://www.dion-bata.blogspot.com مأخوذ في التاريخ ٢١ فبرا ير ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

[١٠] رشو، *صور تلاحقني*، ٨-٩.

تلك الأسئلة لا تزال تزحزح قلب بسمة حتى جاءت في العراق لتعينه وتساعده للنهضة وليواجه مشقة الحرب. انضمّت بسمة بالجنود وفرق المتطوّعين في العراق ليتسلم وتساعد المجروح بسبب الحرب. هناك، علمت بسمة أنّ الحرب قسوة و قسرة ولا يعرف العطف. والذى يكون المجروح الأول هو مجتمع وأولاد العراق. هم يعيشون بشدة الخوف بسبب الحرب.

فقليل من الروايات في عصرنا الآن التى تقصّ عن حالة الحرب الحقيقة. وبالرغم كانت الرواية خيالية، لكن تستطيع أن تكشف الحقيقة التى وقعت في مجتمعنا الآن.[١١] ذهب مرسل إستين (Mursal Esten) أنّ الأدب هو بيان تفكير و عاطفة الكاتب و مجتمعه الذين يعيشون حوله. و ذهب ألبرط كاموس (Albert Camus) أنّ الأدب هو النقد للحقائق والواقعات التى وقعت حول الكاتب أو الثّورة على الواقع.[١٢]

تريد الباحثة أول مرة لتحليل عناصر الداخلية من هذه الرواية باستعمال نظرية العضوية. كانت نظرية عضوية الأدب إحدى نظرية على نصوص الأدب التى تقدم كلية العلاقة بين منوّع عناصر النص. يتكون نص الأدب من الأجزاء المتكملة، كمثل الفكرة، والموضوع، والرسالة، والبيئة، والشخصية، والحادثة، والحبكة و أسلوب اللغة. تعطي عضوية الأدب سعة لباحث الأدب ليثبيت الجزء من تلك أجزاء النص الثامنة (عناصر الأدب) الذي سيتناول الأقدمية المهمّة. [١٣]

---

[١١] Radhar Panca Dahana, *Kebenaran dan Dusta dalam Sastra* (Magelang: İndonesiatera, 2001), 10.

[١٢] Muzakki, *Kesusastraan Arab*, 115.

[١٣] Yoseph Yapi Taum, *Pengantar Teori Sastra* (Flores: Nusa Indah, 1997), 38-39.

حتى الآن في البحث الحقيقي، كان تحليل العضوية إحدى درجة التى لاتستطيع أن تباعدها (أو ينبغي أن يستعملها). لأن بتلك تحليلية العضوية فقط، ستبلغ التعريف والفهم المناسب على نصوص الأدب.[١٤]

هنا، تريد الباحثة أن تأخذ "الرسالة" كأقدمية المهمّ من أجزاء النص الأخرى. لأن الكاتبة في الحقيقة تريد أن تعبر رسالتها إلى القارئين وبالرغم كانت الرسالة مخبوئة في خلال حبكة القصة.

لكل رواية "الرسالة" أو "الرسائل" التى تكون احدى السبب من أسباب تأليف الرواية. الرسالة هى المعنى الخاص الذي يكون في كل قصة أو رواية. كانت الرسالة تتضمن القيمة التى تكون الإقتراح المقدم للقارئين. في العادة، الرسالة في كل رواية تكون إشارة على نظرة حياة الكاتب، نظرته عن قيمة الحقيقة، وهى التى يريد أن يقدمها الكاتب إلى القراء.[١٥]

لا تزال كلّ الرواية أن تقدم الرسالة الأخلاقية التى تتعلق بصفات حسنات بنظر للإنسان، التى تجاهد الحقوق و المساوة بين الناس. فكانت تلك الصفات معروفا بين الناس أي بمعنى العامّ.[١٦]

نستطيع أن نلتقط "الرسالة" التى تحملها الرواية بمدلولها الواسع لا بمعناها الحرفي. فتجد الباحثة من هذه الرواية رسائلا كثيرة، منها معنى الإنسانية والعظيمة، وتفريج المكروب، والصديق الحميم، والتضامن، والإهتمام

---

[١٤] نفس المرجع.، ٣٢.

[١٥] Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta : Gadjah Mada University Press, 2005), 320-321.

[١٦] نفس المرجع.،٣٢١-٣٢٢.

بالغير التى يحتاجوها كل الشباب اليوم حيث تستطيع أن تتحق شخصية المسلم الذى يهتم بأمور المجتمع.

تريد الباحثة أن تجد و تبحث "الرسالة الإنسانية" من هذه الرواية لأن تكون الإنسانية عمادًا مهمّا لتحقيق سلام عام. قال دكتور نور خالص مجيد أن أصل فكرة الإنسانية هو وجود القيمة والمرتبة العالية على الناس.[١٧]

إنّ صفة الإحترام، و الرحمة، والحنان، و الصحبة، و التضامن، و تفريج المكروب، و المهتمة بالغير من صفات الإنسانية التى لابد أن تملكها أجيالنا الآن لتحقيق سلامة إجتماعية. و كان الإنسان الذى لا يملك صفة الإنسانية فتصلب قلبه و مات فؤاده. فهو كمثل إنسان آلي أو روبوط الذى يسلط بنفسه و أنانيته. بدون صفة الإنسانية، سيحلل الإنسان جميع الطريقة لتحصيل ما يريد، حتى بأن يضحي حقوق الإنسان الآخر للحياة بالسلام. ضد الإنسانية هى صفة الطاغية أو الأنانية.

لذا، قدمت الباحثة خطة البحث تحت عنوان "القيم الإنسانية في رواية صُوَرٌ تُلاَحِقُنِي لماري رشو" (دراسة تحليلية عضوية)، لمعرفة العناصر الداخلية في هذه الرواية، حيث تكون العناصر الداخلية هويةً للرواية. ثمّ لمعرفة الحادثة والحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية في هذه الرواية، لكي تكون قدوة حسنة لنا ولأجيالنا الآن.

---

[١٧] Nurcholish Madjid, *Islam Agama Kemanusiaan: Membangun Tradisi dan Visi Baru Islam Indonesia* (Jakarta: Yayasan Wakaf PARAMADINA, 1995), 191.

ب- أسئلة البحث

عرضت الباحثة أسئلة هذا البحث كما يلي :

١) ما العناصر الداخلية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو ؟
٢) ما الحادثة و الحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية في الرواية ؟

ج- أهداف البحث

أمّا أهداف البحث التى تريدها الباحثة، فهى:

١) لمعرفة العناصر الداخلية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو, حيث تكون العناصر الداخلية هويةً للرواية.
٢) لمعرفة الحادثة والحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية في الرواية.

د- فوائد البحث

ترجو الباحثة بهذا البحث فوائدًا كثيرةً من ناحية العلمية، منها:

١) الفوائد النظرية

- لترقية المعارف عن نظرية عضوية الأدب من ناحية العناصر الداخلية.
- لاستفهام فكرة الإنسانية التى أشارتها هذه الرواية.

٢) الفوائد التطبيقية

- لتطبيق نظرية العضوية في تحليل الرواية خصوصا من ناحية العناصر الداخلية.
- لتطبيق قيم الإنسانية في تحليل الرواية.

٥- منهج البحث

إنّ لكلّ الباحث طريقة في بيان المشكلات، خاصةً في البحث الجامعي. بناء على ذلك، استخدمت الباحثة الطريقة التالية :

أ) نوع البحث ومدخله

تستعمل الباحثة في هذا البحث المنهج الكيفي (Metode Kualitatif) لأنّ إحدى خصائص المنهج الكيفي هى البيانات التى تجمع تتكوّن من الجمل، والصور، وليست الأرقام.[١٨] ففي هذا البحث، تريد الباحثة أن تجمع البيانات من الكتابات، والمقالات، والكتب، والمجلاّت التى تتعلّق بهذا البحث.

وكان المدخل الذي تختاره الباحثة لهذا البحث الجامعي هو المدخل العضوي (Pendekatan Strukturalisme).

---

[١٨] Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Cet. ke-23 (Bandung: P.T. Remaja Rosdakarya, 2007), 11.

ب) مصادر البيانات

إنّ البيانات في هذا البحث تتكون من البيانات الأساسية و البيانات الثانوية. فالبيانات الأساسية هى رواية "صور تلاحقني" لماري رشو. وأمّا البيانات الثانوية فتتكون من الكتب الأدبية، والكتب أو المقالات الإنسانية سواء كانت من الجرائد أو المجلات أو الشبكة الدولية، و البحوث العلمية، و الكتب الأخرى التى تتعلق بهذا البحث.

ت) طريقة جمع البيانات

يناسب بنوع البحث، تستخدم الباحثة الطريقة الوثائقية (Teknik Dokumentatif) لجمع البيانات. الطريقة الوثائقية هى طريقة طلب وجمع البيانات من الهوامش، والكتب، والجرائد، والمجلاّت، والمواد التاريخية، والمذكّرات، وغير ذلك.[١٩]

ث) طريقة تحليل البيانات

وقفًا بعنوان هذا البحث، فطريقة تحليل البيانات التى تستعملها الباحثة هى الطريقة العضوية (Teknik Strukturalisme). فخطوات هذه الطريقة كالتالي:

١) تقرأ الباحثة رواية "صور تلاحقني" لماري رشو قراءة عميقة،[٢٠] ثمّ تقدّر العناصر الداخلية التى تتكون من الموضوع (Tema)،

---

[١٩] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek*, Cet. ke-12 (Jakarta: P.T. Rineka Cipta, 2002), 206.

[٢٠] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 23.

والحبكة (Alur/Plot)، وشخص القصة (Tokoh Cerita)، والبيئة (Latar/Setting)، ووجهة نظر القصة (Sudut Pandang Cerita)، واللغة (Bahasa)، والرسالة (Pesan/Moral)[٢١] من هذه الرواية، ثمّ تحلّلها بمساعدة نظرية الأدب عن العناصر الداخلية.

٢) تقرّر الباحثة العنصر من تلك العناصر السابعة التى سيكون "أقدمي مهمّ" [٢٢] في هذا البحث، يعني الرسالة الإنسانية، ثمّ تعطي الباحثة العلامة على الحادثة و الحوار المشيرتان إلى القيم "الإنسانية"، ثمّ ترتّبها، ثمّ تحلّلها بمساعدة بعض نظريات الإنسانية.

و- هيكل البحث

إنّ هذا البحث ينقسم إلى أربعة أبواب، كالتالي :

الباب الأوّل: المقدّمة. يحتوي هذا الباب من خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وفوائد البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

الباب الثاني: البحث النظري. يحتوي هذا الباب من تعريف الرواية، وأقسام الرواية، وعناصر الرواية، ونظرية عضوية الأدب، وتعريف الإنسان، ومفهوم الإنسانية.

---

[٢١] نفس المرجع.، viii - ix.

[٢٢] Taum, *Pengantar Teori*, 39.

الباب الثالث: عرض البيانات و تحليلها. يحتوي هذا الباب من ترجمة ماري رشو، وخلاصة رواية "صور تلاحقني"، والعناصر الداخلية في رواية "صور تلاحقني"، والحادثة و الحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية و تحليلها.

الباب الرابع: الإختتام. يحتوي هذا الباب من الخلاصة والإقتراحات.

الباب الثاني
البحث النظري

أ- تعريف الرواية

الرواية، بمعناها العام، هى القصة الطويلة، ذات السّياق المتمادي فى الزمن، والأحداث المتشعّبة فى المكان، والمتنوّعة فى إطار الوحدة، والأشخاص النموذجيّين الذين يحيون ويسعون فى نطاق المجتمع الرحب بفئاته، وتناقضاته، وأفراحه، وأحزانه، بحيث تختزل الحياة الإنسانية وأحداثها، إذ هى تتقصّى حياة شخص، أو حيوات أشخاص، وترسم معالم بيئة، أو بيئات، وتشهد على مجرى عصر أو عصور.

إنّها القصّة الفنّية المعهودة بعناصرها، ومقوّماتها، وأبعادها، ومختلف تقنّياتها المكتسبة عبر أجيال وقرون. غير أنها القصّة التى تتحرَّك في المدى الأرحب سردًا، وسياقًا، وتسلسل أحداثٍ، وتنوّع بيئاتٍ وأزمنة، وتطوّر حالات وتنوّع مواقف ودلالات، فيما سواها، من ألوان الأدب القصصيّ، يُوجزُ، ويوحي، وَيُكَثِّف، مكتفيًا بالجزء دون الكلّ، وبالملامح دون التَّفاصيل، وبخيطٍ واحدٍ دون سائر خيوط النسيج، وبضوءٍ كاشفٍ مكثّف دون سائر الأضواء والجوانب.

والرّواية، بهذا المعنى العام، عريقةٌ في آداب الأمم، قديمةٌ ترقى إلى آلاف السنين. وهى، بالمعنى الاصطلاحيّ الخاصّ، وبميزاتها المحدّدة والمأتورة، ربيبةُ النهضة الأوروبيّة الحديثة. قد تتنوّع أغراضًا نفسيّة، أو اجتماعيّة، أو فلسفيّة، أو تاريخيّة، أو سيرة حياةٍ ذاتيةٍ، وقد تتفرّع خياليّةً، أو واقعيّة، وقد تكون تعليميّة، أو مجرّدة من أيّ التزام أخلاقيّ، أو إيديولوجيّ، لكنّها تبقى في النهاية قصةً طويلة تقوم على السَّرد المتدرّج صعدً وتشويقًا إلى نهاياتها المرتقبة والمرصودة، وعلى حبك الحادثة وتسلسلها في مجارٍ تفصيليّة مما يهمُّ الإنسان، ويتداول مصيره ووجوده، وعلى رسم الحيّز المكانيّ والزمانيّ لشخوصها وأحداثها، وعلى خلق الأشخاص وإحيائهم بما تفرضه طبائعهم وتقاليدُ البيئة من حولهم، وروحُ العصر، وحركةُ المجتمع وتناقضاته.

والرّواية، كَلونٍ مميّز من ألوانِ القَصَصِ، مدينةٌ، في القرنين الأخيرين، إلأى الأُدباء الذين، في أوروبا، وأمريكا، وروسيا، وسائر البلدان المتقدّمة، أمدُّوها بتقنياتٍ جماليّة رائعة، وبأبعادٍ مضمونيّة غنيّة في دلالاتها ورموزها.

والرواية، في الأصل، قصّةٌ تُروى، وقوامها الإخبار بِحَدَثٍ ينخرطُ في مجراه أشخاص، يتلبَّسُون حالاته من الفعلِ وردود الفعل، وهو يتمدّد ويتطوَّر في حيّزِ المكان والزَّمان، وينجلي في النّهاية عن خاتمةٍ، وعن مغزى توحي به الأحداث، وتختصره مصائر الأشخاص، ويرمز إلى الرّسالة التى تحملها الرّواية إلى قرَّائها مُجَسِّدةً بذلك موقف القصاص من حركة الحياة، التى أحياها، بالبناء الفنّي، أشخاصًا، وأحداثًا، وأبعادًا إنسانيّة واجتماعيّة.[٢٣]

---

[٢٣] يعقوب و عاصي، *المعجم المفصّل*، ٦٧٨-٦٧٩.

ب– أقسام الرواية

تنقسم الرواية من ناحية موضوعاتها إلى ستة أقسام، كالتالي:

١. **رواية البطولة والمغامرات.** وهى تعنى بسرد أخبار خارقة في الشجاعة، واقتحام المخاطر، والرحلات الغريبة النادرة. ويدخل في نطاق هذا اللون الروايات البوليسية ذات الرواج الكبير في مختلف اللغات، لما تشتمل عليه من سرد ممتع، وتشويق بالغ، ومخاطر جمّة تعترض أبطالها وتتهدّد حياتهم، ولما تنطوي عليه من لغز يحيط بحادث اغتيال، أو سرقة، ينبغي الكشف عنه.

٢. **الرواية التاريخية.** وهى تدور حول أحداث مستقاة من التاريخ القومي، أو العالمي، ومن شأنها إحياء حقبة مهمّة من ماض عريق سالف، بناسها وأبطالها وبيئاتها، والغرض منها غالبًا هو الحث على الاستمساك بالتراث، وبعث أمجاده، لمحاكاتها والنمثل بها في مجرى التاريخ الحاضر والمستقبل. وأشهر كتّابها في الأدب العربيّ المعاصر، جرجي زيدان، وكرم ملحم كرم، ورئيف خوري...

٣. **الرواية النفسيّة.** ويسعى فيها الفصّاص بالدرجة الأولى، إلى تحليل المشاعر والنّزعات الفرديّة والجماعيّة. ويتوخّى تصوير الطبائع والعادات والتقاليد التى تتحكّم بسلوك الأشخاص، وتسود في بعض البيئات والمجتمعات، وقد يجيء عمل الروائي هنا تطبيقًا لفرضيّة نظريّة في علم النفس، يحاول الكاتب إثباتها بالحدث القصصيّ وأبطاله. وهو لون راج كثيرًا في الآداب الغربيّة، لا سيّما في الأدب الفرنسيّ، في أواخر القرن الماضي، وبدايات هذا القرن. ومن أعلامه بول بورجيه (١٨٥٢–١٩٣٥م) (Paul Bourget)، وفرنسوا مورياك

(١٨٨٥-١٩٧٠م) (Francois Mauriac)، وفلوبير (١٨٨٠-١٨٢١م) (G.Flaubert)، وستاندال (١٧٨٣-١٨٤٢م) (Stendhal)، والعديد من الكتّاب الإنكليز، والروس، والأميركيين..

٤. **الرواية الاجتماعيّة**. وهى تعنى غالبًا بتصوير العادات والتقاليد، ورصد الاتّجاهات المتناقضة في حركة المجتمع وتطوّره. وهى تشتمل في الوقت ذاته على قدر كبير من التحليل النفسيّ، الفرديّ والاجتماعيّ، إلاّ أنّ هدف الكشف عن الأوضاع الاجتماعيّة هو الغالب بإطلاق. وقد لعبت الرّواية الاجتماعيّة دورًا كبيرًا في بلورة الوعي، ودفعه إلى الالتزام السياسي في الصراع الدائر على السلطة، وبين الأنظمة والأحزاب المتنافسة.

٥. **الرواية الفكريّة والفلسفيّة**. وقصد الكاتب من ورائها نشر مبدأ، أو مناهضة فكرة. والغاية البعيدة هى الإقناع عن طريق السرد الإخباري الممتع. وهو غرض يروج حين يستشري الاستبداد والكبت، لما فيه من ستر للحقائق، وتمويهٍ للوقائع. زأشهر من كتب في القصص الفكري والفلسفي الأديب الفرنسي الساخر فولتير (١٦٩٦-١٧٧٨م) (Voltaire) وأبرز الكتّاب العرب، في هذا المجال، ابن طفيل (١١٨٥م) في "حيّ بن بقظان".

٦. **الرواية الخياليّة والأسطوريّة**. وهى تتناول الأحداث الخارقة المتخيّلة من مآثر الأبطال، والمغامرين، وروّاد الفضاء الكونيّ، وسوى ذلك مما يؤثر في المعتقدات الشعبية الخرافيّة، ومما يستجيب لرغبات النفس، لا سيّما الأطفال والفتيان. وقد يتوخّاها المؤلّفون لأغراض

تعليميّة وأخلاقيّة، وقد يتوسّلونها لأغراض علميّة وترفيهيّة. وهى في كلّ حال مستحبّة لغرابة أحداثها، ولأجوائها البطوليّة الساحرة. [٢٤]

ج- عناصر الرواية

الرواية هى الكلّية الفنّية. كالكلّية، ملكت الرواية الأجزاء أو العناصر المشتنكلة بين الواحد والآخر بالتقوية والمتعلّقة. إنّ حوار عن العناصر الخيالية يسند على نظرة التقليدية ونظرة استنطان (Stanton) وجافمان (Chapman).

انقسمت تلك العناصر إلى قسمين: الداخلية والخارجية. فهذان العنصران الذين كثر ذكرهما بالنقاد حين يدرّسوا أو يحدّثوا الرواية أو النص الأدبي الآخر.

العناصر الداخلية هى العناصر التى تبنى بها تلك النص الأدبي. كانت هذه العناصر تسبب حضور النص كالنص الأدبي، وهى العناصر التى نجدها واقعيّا إذا نقرأ النص الأدبي. العناصر الداخلية للرواية هى العناصر التى تتدخل أن تبنى القصة بالمباشرة. إنّ الإندماج بين جميع العناصر يتكون وجود الرواية. أو، على العكس، إذا نظرت من جهة القراء، فهذه العناصر التى يجدوها عند ما يقرؤوا الرواية. تلك العناصر الداخلية تتكون من الحادثة، والقصة، والحبكة، والشخصية، والموضوع، والبيئة، ووجهة نظر القصة، واللغة، والرسالة. وسيجيء البيان التفصيلي عن تلك العناصر الداخلية.

---

[٢٤] نفس المرجع، ٦٨٣-٦٨٤.

وأمّا العناصر الخارجية فهى العناصر الموجودة خارج النص الأدبي، لكن بدون المباشرة أن تأثر بناء أو منظّمة النص الأدبي. أو بالخصوص تستطيع أن تسمّى باالعناصر المأثرة على بناء قصة النص الأدبي، لكن لاتكون جزءًا منها.

ذهب ولّيك ووارين (Wellek&Warren) أنّ العناصر الخارجية تتكوّن من حالة ذاتية شخص الكاتب الذي يملك الموقف والعقيدة ونظرة الحياة التى كلّها تأثّر النص المكتوب. وعلى الأقلّ، تشتمل أيضًا على عنصر سيرة الكاتب، ثمّ عنصر سيكولوجية الكاتب أو القراء أو الذي يكون في النص، ثمّ حالة البيئة حول الكاتب (كمثل الإقتصادية، والسياسية، والإجتماعية)، ثمّ نظرة حياة الشعب، ثمّ النصوص الفنية الأخرى، وغيرها.[٢٥]

فمِن جهة الداخلية، النص الأدبي شعرًا كان أم نثرًا، تضم عناصرًا متداخلاً بين الواحد والآخر بالمناسبة والحار حتى تتشكل الإتحاد المنسجم. ووظيفة من تحليل العناصر الأدبية واحد إثر الواحد هى لتعطي النتيجة (من أجل مزيدة النص، أو جديديته، أو خصائصه، أو نقصانه). تلك العناصر الداخلية تتكون من الموضوع، والحبكة، وشخص القصة، والبيئة، ووجهة نظر القصة، واللغة، والرسالة.[٢٦]

هنا، تريد الباحثة أن تبين واحد إثر الواحد من العناصر الداخلية في كتاب نظرية دراسة الخيالية (Teori Pengkajian fiksi) لبرهان نور غيانطارا (Burhan Nurgiyantoro). فتلك العناصر كالتالي:

---

[٢٥] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 22-24.
[٢٦] نفس المرجع.، viii – ix.

١. الموضوع (Tema)

لكشف موضوع القصة أو الرواية، يجب أن نفسّرها. فهذا الموضوع يحتاج إلى التفسير العميق. كل النص الخيالي يضمّ ويتقدّم الموضوع. بل، ليس من أمر البسيط أن يحلّل الموضوع ويكشف محتوياته. فيجب أن يفهمه ويفسّره عبر القصة وعناصر إعمارها الأخرى. عند استنطان (Stanton) وكيني (Kenny)، الموضوع هو المعنى التى تتضمّنه القصة.

أمّا عند هرطاكا (Hartoko) و رحمنطا (Rahmanto)، فالموضوع هو الفكرة الأساسية العامة التى تسند النص الأدبي، وهو محتوي في النص كبناء المعنوي ومتعلق بالمتساويات والمختلفات.

على كل حال، يربط الموضوع حضور أوغياب الحوادث أوالمنازعات أوالحالات المعينة. ومضمون فيها عناصر الداخلية الأخرى. لأن لابدّ تلك الأحوال يدفع وضوح الموضوع الذي يريد أن يلقاه الكاتب. يكون الموضوع أساسًا في تطور جميع أنحاء القصة، فهو يكون الروح لجميع أنحاء القصة. وللموضوع صفة العام، والواسع، والمعنويّ.

فلذلك، لابد لنا أن نستنبط جميع أنحاء القصة لكشف موضوع النص الخيالي. الموضوع كمعنى الأصلي للنص الخيالي لايكتم عمدًا لأنه هو المعنى التى يريد أن يلقاه الكاتب إلى القراء. ولكنّ الموضوع كمعنى الكلية التى تدفعه القصة مكتومة طبيعيًا بين القصة التى تدفعه.[٢٧]

---

[٢٧] نفس المرجع، ٦٦ - ٦٨.

ينقسم الموضوع إلى قسمين، فهما: الموضوع التقليدي (Tradisional) والموضوع العصري (Nontradisional). ضمّ الموضوع التقليدي عن قصة الحق والعدل الذين غلبين الباطل و الجريمة. أما الموضوع العصري فلا يتفق برجاء وتمنية القراء. وهذا الموضوع متناقض (ضد التيار)، ومفزع، ومتضايق أحيانًا، ومخيّب، وغيرها. القصة التى تضم هذا الموضوع، تقص عن الظلم والباطل الذين غلبين العدل والحق.[٢٨]

٢. الحبكة (Alur/Plot)

كانت الحبكة عنصر الخيالي المهم. بل، كثير من يحسب أنّها أهمّ العنصر من عناصر الخيالي الأخرى. كانت الحبكة أيضًا احدى قوة الرواية ليصل إلى عاقبة الجمالية. قال استنطان (Stanton) أنّ الحبكة هى القصة المحتوية بتتابع الحوادث. بل، كل تلك الحوادث لا توصل إلاّ بعلاقة السبب والعاقبة، تسبب إحدى الحادثة أو تعاقب وقوع الحادثة الأخرى. لكي تسمي بالحبكة، فعلاقة بين الحوادث التى قصت لا بد بعلاقة السبب والعاقبة.[٢٩]

تنقسم الحبكة إلى ثلاثة أقسام: الحادثة (Peristiwa)، والمنازعة (Konflik)، والقمّة (Klimaks). تلك العناصر الثلاثة تكون ضرورية في تطوّر حبكة القصة. ستبين الباحثة واحد إثر الواحد من تلك العناصر الثلاثة:

---

[٢٨] نفس المرجع، ٧٧ - ٧٩.
[٢٩] نفس المرجع، ١١٠- ١١٣.

- الحادثة. هى: تحويل الأحوال من احدى الحالة إلى الحالة الأخرى.[٣٠]
- المنازعة. هى: الحادثة غير مفرحةٍ التى وقعت على أشخاص القصة. حتى لو كانت عندهم حرية الإختيار، فلن يختاروا تلك الحادثة تصيب إليهم. المنازعة هى شيء مأساتية تشير إلى نزال بين قوتين متوازنتين وتشير إلى وجود الحركة والتفاعل.[٣١] تنقسم المنازعة إلى قسمين، هما: المنازعة الداخلية (أو سميت بمنازعة الباطن) و المنازعة الخارجية. ثمّ، تنقسم المنازعة الخارجية إلى قسمين أيضًا، هما: المنازعة الإجتماعية والمنازعة الجسدية.[٣٢]
- القمّة. هى: أعلى درجة المنازعات التى وقعت في القصة. أنّ المنازعات، داخلية كانت أم خارجية إذا تصل إلى درجة الأعلى، فتسبب إلى وقوع القمّة. كانت القمة في الرواية، تمكن أكثر من احدى القمّة، تتعلق بجملة المنازعات التى تبنى.[٣٣]

٣. شخص القصة (Tokoh Cerita)

شخص القصة عند أبرامس (Abrams) هو: من الذي قدّم في إحدى النص الأدبي أوالمسرحية الذي فسّرت بالقراء يملك جودة الأخلاق ورغبةً خاصّةً

---

[٣٠] نفس المرجع.، ١١٦ – ١١٧.
[٣١] نفس المرجع.، ١٢٢.
[٣٢] نفس المرجع.، ١٢٤.
[٣٣] نفس المرجع.، ١٢٦ – ١٢٧.

كما تعبيره في كلامٍ أو فاعلٍ. شخص القصة يحلّ موضع المهمّ كحامل وواصل الرواية أو الأمانة أو الأخلاق أو شيء الذي يريد أن يصل إلى القراء بالعميد.[٣٤]

٤. البيئة (Latar/*Setting*)

البيئة أو الأرضية أو تسمّى بأساس المسند عند أبرامس (Abrams) تشير إلى تعريف المكان، وعلاقة زمانية، وبيئة الإجتماعية لحوادث التى حكيت. أعطت البيئة أساس القصة حقيقيةً وواضحًا. هذه الحالة مهمةً لتبقي إنطباعًا واقعيةً إلى القراء، ولتظهر حالةً خاصّةً، كأنّها قد وجدت ووقعت.[٣٥]

تنقسم البيئة إلى ثلاثة أقسام:

- بيئة المكان
- بيئة الزمان
- بيئة الإجتماعية[٣٦]

٥. وجهة نظر القصة (Sudut Pandang Cerita)

كلّما قرأنا نصين خياليين مختلفين، ربّما سنقابل موظفين حاملين القصتين المختلفتين أيضًا. ذلك الموظف، من أحد وجه يستطيع أن نشاهده كالمقصوص،

---

[٣٤] نفس المرجع.، ١٦٥ و ١٦٧.
[٣٥] نفس المرجع.، ٢١٦ – ٢١٧.
[٣٦] نفس المرجع.، ٢٢٧.

ولكن من وجه آخر قد يستطيع أن نشاهده كالقاصّ. فوجهة النظر في النص الأدبي تتشكك مَن الذي يقصّ، أو مِن وجه ما (أو مَن) نظرت الحوادث والخطى.

فلذلك، اختيار شكل الموظف المستعمل (أو وجهة النظر)، يستطيع أن يأثر في تطور القصة، والمسألة المقصوصة، والحرّية مع المحدودة، والحادّة، والدّقّة مع الموضوعية على الأحوال المقصوصة.

تقترح وجهة النظر على طريقة تقصّ القصة. عند أبرامس (Abrams)، وجهة النظر هى الطريقة أو الوجهة التى يستعملها الكاتب كالوسيلة ليقدّم إلى القراء: الشخص، والفعل، والبيئة، وجميع الحوادث التى تبنى بها القصة في النص الأدبي.

فلذلك، وجهة النظر في الحقيقة هى الستراتيجية، أو الصناعة، أو السياسة التى يختارها الكاتب لتعبير فكرة وقصته. فكل وجهات نظر الكاتب وتفاسيره عن معنى الحياة يستطيع أن يصلها إلى القراء عبر وجهة نظر الشخص في القصة أو الرواية.

في نظر العامة، نستطيع أن نفرّق وجهة نظر القصة إلى وجهتين:

- الموظّف الأوّل أو الشخص الأوّل (بطريقة " أنا ")
- الموظّف الثالث أو الشخص الثالث (بطريقة " هو " أو " هى ")[٣٧]

[٣٧] نفس المرجع، ٢٤٦ – ٢٤٩.

٦. اللغة (Bahasa)

اللغة هى وسيلة تعبير الأدب. باللغة، نستطيع أن نكشف مزيدة الأدب. فاللغة في الأدب تملك الوظيفة الأساسية، هى وظيفة المواصلات.

الخصائص للغة الأدب منها أن تضمّ عنصر الإنفعالاتية والمفهومية. والغرض منها هى ليصل إلى الهدف الجمالي. وعلى العكس بخصائص لغة النص العلمية، التى تضمّ عنصر المنطقية والبساطية.[٣٨]

في العادة، إذا قرأنا الرواية، سنشعر وجود اللحن الخاص المعقود بتلك الرواية، وبالخصوص الذي يسبب بعقابة اختيار تعبير اللغة. تمكن الرواية أن تعقّد اللحن الأليف، والهدوء، والجذاب. أما الرواية الأخرى تمكن أن تعقّد اللحن الغرامي، والمؤثر في النفس، والعاطفي. و رواية أخرى لحنها خشن وتلميح. أن إختيار شكل التعبير الخاص في أحوال القصة الخاصة سينهض اللحن المعين. قال كيني (Kenny) أن اللحن هو تعبير موقف الكاتب على المسألة المعبرة وعلى القراء.[٣٩]

٧. الرسالة (Pesan/Moral)

لكل رواية "الرسالة" أو "الرسائل" التى تكون احدى السبب من أسباب تأليف الرواية. الرسالة هى المعنى الخاص الذي يكون في كل قصة أو رواية.

---

[٣٨] نفس المرجع، ٢٧٢ – ٢٧٣.
[٣٩] نفس المرجع، ٢٨٤ – ٢٨٥.

كانت الرسالة تتضمن القيمة التى تكون الإقتراح المقدم للقارئين. فتخالف بالموضوع التى لا تتضمن تلك القيمة. فهذا الفرق بين الرسالة و الموضوع. فكان الموضوع أجمع من الرسالة وليس كل الموضوع رسالة. في العادة، الرسالة في كل رواية تكون إشارة على نظرة حياة الكاتب، نظرته عن قيمة الحقيقة، وهى التى يريد أن يقدمها الكاتب إلى القارئين. لا تزال كلّ الرواية أن تقدم الرسالة الأخلاقية التى تتعلق بصفات حسنات بنظر الإنسان، التى تجاهد الحقوق و المساوة بين الناس. فكانت تلك الصفات معروفا بين الناس أي بمعنى العامّ.[٤٠]

د- نظرية عضوية الأدب

في مجال علوم الأدب، رودت أبحاث العضوية طريقها بمجموعة الباحثين في الروس سنة ١٩١٥-١٩٣٠م. كان إصطلاح "العضوية" (Strukturalisme) كثيرة الإستعمال لذكر طراز النظرية الذي ينظر نصّ الأدب كأحد كلية البناء الكامل الإستقلال على أساس فكرة بناء لغته. نظر نصّ الأدب كالنص الذي يملك استدارة معنى الداخلية. نشرت هذه النظرية طريقة ومنهج العلوم لفهم موضوع هدفها. حتى الآن في البحث الحقيقي، كان تحليل العضوية إحدى درجة التى لاتستطيع أن تباعدها (أو ينبغي أن يستعملها). لأن بتلك تحليلية العضوية فقط، ستبلغ التعريف والفهم المناسب على نصوص الأدب.[٤١]

---

[٤٠] نفس المرجع، ٣٢٠ – ٣٢١ .

[٤١] Taum, *Pengantar Teori*, 31-32.

إنّ كلّ نظريات الأدب منذ أرسطو (Aristoteles) قد قرّرت عن مهمّة مفهوم العضوة في تحليل النص الأدبي. بل، كان إصطلاح "النقد العضوية" خصوصًا يشير إلى تطبيق النقد الأدبي الذي يبنى طراز تحليله على نظرية اللغوية الأساسية عند فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure).

كانت نظرية عضوية الأدب إحدى النظرية على نصوص الأدب التى تقدم كلية العلاقة بين منوّع عناصر النص. وكان العضويون من فرنسا، منهم رولان بارت (Roland Barthes) وجوليا كرستيفا (Julia Kristeva) قد قرّرا أن لا بدّ أن ينظر نصّ الأدب إستقلالاً أو حرّيًا. كمثل الشعر على الخاصة والأدب على العامة فلا بدّ أن يحلّلهما بالموضوعي (يعني من جهة الداخلية). . . وأمّا من جهة الخارجية، كمثل العقيدة، أو الأخلاق، أو الإجتماعية، أو السيكولوجية، أو الدينية، فلا تكون جمالية في نفسها الوحدة، بل لسكبها في طريقة معيّنة عبر وسيلة لغة الشعرية.[٤٢]

النص الأدبي شعرًا كان أم نثرًا، عند البنيويين هو الكلية تبنى مناسبةً بعناصر إعمارها. في احدى وجهة، فسرت بناء النص الأدبي كالتركيب والمؤكد والتصوير كل المواد والأقسام تكون جزءها، وتشكل تلك البناء بجميعها استدارة جميلة.

في وجهة أخرى، تقترح بناء النص الأدبي معنى العلاقة بين العناصر الداخلية التى موصوفة بالتبادل، والمتثابت، والمتأثر، التى تتكون بجميعها إتحادًا كاملاً معًا. ذهب أبرامس (Abrams) أنّ العضوية هى أحد التحليل الأدبي

---

[٤٢] نفس المرجع، ٣٧-٣٩.

الذى يؤكد دراسته على علاقة بين عناصر إعمار النص المعين. في هذا الوجه، تساوي بين العضوية ونظرية موضوعية.[٤٣]

يتكون نص الأدب من الأجزاء المتكملة (أو تسمى بعناصر الداخلية)، كمثل الفكرة، والموضوع، والرسالة، والبيئة، والشخصية، والحادثة، والحبكة و أسلوب اللغة. تعطي عضوية الأدب سعة لباحث الأدب ليثبيت جزء من أجزاء النص (عناصر الأدب) الذي سيتناول الأقدمية المهمّة. [٤٤] وكان هنا، الجزء أو العنصر الذي سيكون أقدميّ مهمّ عند الباحثة هو الرسالة لإنسانية. لذا، ستبيّن الباحثة عن الإنسان، والإنسانية، وقيمها في البيان بعد هذا.

٥- تعريف الإنسان

قال شهاب الدين أبو عمرو في القاموس المنجد، أنّ الإنسان هو الكائن الأرضيّ الحيّ المفكّر. وكان الإنسان هو الراقي ذهنًا وخلقًا.[٤٥] الإنسان هو خليفة الله في الأرض. وحين خلق الله نبيّنا أدم عليه السلام، فيتساءل الملئكة عن تلك حكمة الله على أدم، ويتخذ حجّةً أنّ الصفة العالمية للإنسان هى أن يفعل المفسدات ويسفك الدماء في الأرض. وأمّا هم من الملك فيقرّروا أنّهم يملك الإستطاعة الفضلى ليكونوا خليفةً في الأرض. فما زالوا أن يعبدوا الله تعالى ويحمدوا أسماءه المقدّسة. وكان خارق للعادة، رفض الله تعالى عن قرار الملك. وقال أنّه يعلم ما لا تعلمواه. قد وهب الله للإنسان قدرةً فوطبيعيةً وذكيّةً التى

---

[٤٣] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 36 – 37.
[٤٤] Taum, *Pengantar Teori*, 39.
[٤٥] شهاب الدين أبو عمرو، *القاموس المنجد عربي– عربي* (بيروت– لبنان: دار الفكر، ٢٠٠٥)، ١٢٢.

جعلته يقدّر على تفهيم واستخدام كلّ شيء حوله، التى تصوّر بتعليم الله إلى أدم عن صفات الأشياء.[٤٦]

ففي تلك البيان المختصر، قد تبيّنت عن زيادة الإنسان على مخلوق الله الأخر كمثل الملئكة وإبليس وغيرهما. وقد وهب الله للناس عقلاً وفضلاً الذين بهما سيكون كلّ الإنسان إنسانًا مهذّبًا. وبتلك الصفة أيضً، ينبغي على كلّ الإنسان أن يملك أو أن يتصف بصفات إنسانية ويهتمّ بأمور المجتمع.

و- مفهوم الإنسانية

الإنسانية هى شعبة من شعب قواعد الأخلاق التى ولدت في أوائل القرن السادس عشر، بمعية مولود التجديد في دين النصراني. ظهرت نهضة الإنسانية الأولى بمولود الفكرة عن حرية الإنسان لتقرير نصيبه وحده كما قال إيراسموس (Erasmus).[٤٧]

قامت منظمة الإنسانية سنة ١٩٦١م في مونيج – ألمانيا. هذه هى منظمة غير حزبي، وهدفها لتحفيظ نظام الأساسية الديمقراطية الحرية وسعت لتقويم تلك حقوق الإنسانية. قال بروكهوس (Brockhaus) أن الإنسانية هى مرتبة

---

[٤٦] Hasan Hanafi, dkk, *Islam dan Humanisme* (Semarang: IAIN Walisongo, 2007), 19.

[٤٧] نفس المرجع،٧.

(dignity) وقيمة (value) من كل الإنسان. [٤٨] كما قال دكتور نور خالص مجيد أن أصل فكرة الإنسانية هو وجود القيمة والمرتبة العالية على الناس.[٤٩]

فبيّن فرانز مغنيس سوسينا (Franzs Magnis Suseno) في كتاب "الإسلام والإنسانية" (Islam dan Humanisme) عن العلامة الخاصة للإنسانية، وهى كالتالي:

- الإنسانية هى أهم شيء من كل عقائد الأخلاق الوثيقة: عقائد الأخلاق التى تشير إلى موقف الأخلاق العملي الملائم بالمباشرة.
الإنسانية هى العقيدة التى تظهر أن لا بد أن يحترم كل الإنسان كالإنسان الكامل، ليس بحجة أنه العالم أو الجاهل، أم أنه الجميل أو القبيح، وبدون النظر إلى دينه أو قبيلته أو طائفته أو أنه الرجل أو النسآء. الواضح لأنه الإنسان. التقدير على كل الإنسان لا يتعلق بجودته أو إمكانيته، بل تبنى أو تقرر بالواقع أنه الإنسان.
هذه الفكرة عند الباحثة متساوية بفكرة "المساواة" (Persamaan Derajat).
- بغضت الإنسانية القساوة ببغض شديد. ليس حجة لتثبيت القساوة على الآخر، جسمية كانت كمثل التجريح أم سيكولوجية كمثل أن يجعله الحياء أو أن يهينه.
هذه الفكرة عند الباحثة متساوية بفكرة "الرحمة" (Belas Kasihan).
- الإنسانية هى إتخذ موقف المفتوح على مبادئ أو أفكار الآخر بدون النظر إلى حالاته. بالمعنى نحن مطالب لأن نتخذ موقف الفضولي والحساسي على

---

[٤٨] نفس المرجع، ٢٠٩.
[٤٩] Madjid, *Islam Agama*, 191.

صعوبة وحزن الآخر مع أن نصبّ الرحمة التى تسبق خطوط القبائلية أو حدود إجتماعية الأخرى.

هذه الفكرة عند الباحثة متساوية بفكرة "رقيق الشعور" (Tenggang Rasa).

- تعبر الإنسانية بـــ"التوازن" (*Fairness*/Keberimbangan) و"حب العدالة" (Cinta Keadilan).[٥٠]

من ذلك البيان المختصر، نستطيع أن نستنبط بأنّ الإنسانية تتكون من أربعة عناصر إعمارها، وهى: "المساواة" (Persamaan Derajat)، و"الرحمة" (Belas Kasihan)، و"رقيق الشعور" (Tenggang Rasa)، و"العدالة" (Keadilan). و ستبين الباحثة تلك العناصر بالبيان التفصيلي.

١. المساواة (Persamaan Derajat)

المساواة أو تعادل الدرجة متكوّن من كلمة "إغالتاريانسم" (Egalitarianisme). وهى إعتقاد أنّ جميع أو بعض الناس لابدّ أن يعاملهم متساويًا.

إغالتاريانسم في اللغة الفرنسية متكوّن من كلمة "إغال" (Egal) التى معناها "متساويّ"، وتملك تعريفين مختلفين في اللغة الإنجليزية العصرية. الأول من جهة السياسية هو معرّف كعقيدة معبّرة أنّ جميع الناس لابدّ أن يعاملهم بالتساويّ من جهة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وحقوق مدنيّة. والثاني

---

٥٠ Hanafi, *Islam dan*, 211 - 212.

من جهة فلسفة الإجتماعية أنّه هو نسخ عرج الإقتصادية بين الناس. كانت ثورة الزراعة سببًا من قسمة الناس إلى فصل الأعلى والأدنى.[٥١]

المساواة هى تساوية القيمة والثمن والطرف التى تفرّق بين المخلوق الواحد والمخلوق الآخر. القيمة هنا هى قيمة الإنسان كمخلوق الله الذي يزوّد بالإختراع والإحساس والإرادة والحقوق مع الواجب الأساسي للناس.

المرتبة هى طبقة قيمة الإنسانية والمحل المحترم. وأما درجة الإنسانية هى طبقة ومرتبة ومحل الإنسان كمخلوق الله الذي يملك القدرة والحق والواجب الأساسي. بوجود تساوي القيمة والدرجة والمرتبة للناس، فلا بدّ لكلّ الناس أن يقرّ ويحترم حقوق ودرجة ومرتبة الإنسان. ويجب أن ينمى ويربّى هذا الموقف في العلاقة الإنسانية، في بيئة الأسراتية كانت أو في مؤسسة التعليم أو في بيئة معاملة الإجتماعية. وهبت للإنسان قوّة التفكير والإحساس والإختراع وقدرة متساوية كمخلوق فرديّ وكمخلوق إجتماعيّ.[٥٢]

وأمّا المساواة الإجتماعية فهى الحالة الإجتماعية التى كانت كل الناس يملكون الوضع المتساويّ في الحالة المخصوصة. على الأقلّ، المساواة الإجتماعية تتكون من الحق المتساويّ في الحكم، كمثل الأمن، والحق لتوصيل الرأي، والحق الملكية، والحق لتحصّل التعليم، وتمريض الصحّة، وخدمة الإجتماعية الأخرى. هذه المساواة تتورّط على جميع المجتمع.

---

[٥١] http://www.Wikipedia.org، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

[٥٢] http://www.elcom.umy.ac.id، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

توجب المساواة الإجتماعية عدم إقامة الحكم على حدود قسمة الإجتماعية أو الطبقة ولا تصدّق التفريق المسبب بهوية الشخص المطلقة كمثل الجنس، أو العمر، أو الأصل، أو الطبقة، أو الغنى، أو اللغة، أو الدين، أو العقيدة، أو غير ذلك.

الأمثال من عرج الإجتماعية (ضدّ المساواة الإجتماعية) هى:

- في أوربّا القرن الوسطى، إستلمت كثير من الكهنة الحكم اللين على الجريمة المعمولة.
- أحرجت المرأة في بعض الدول في زمن الماضى إذا تريد أن تستلم التعليم في الجامعة، حتى ولو كانت تستطيع أن تدفع مصاريف التعليم. وكثير الأمثال الأخرى.[٥٣]

٢. الرحمة (Belas Kasihan)

الرحمة (Belas Kasihan) تتعلق بالحبّ (Cinta Kasih) والحَنان (Kasih Sayang) علاقةً عميقةً. فلذلك، قبل أن تبيّن الباحثة عن الرحمة، ستبيّن عن الحبّ و الحنان.

في البسيطة، الحبّ هو إندماج شعور العطف بين الفردين، التى لا يتحدّد بين المرأة والرجل فقط. إنّ كلمة الحب تملك علاقة التعريف باصطلاح آخر، كمثل الحنان، والعشق، والرحمة، وعمالية العبادة.

---

[٥٣] http://www.wikipedia.org/wiki/social_equality، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م الساعة العاشرة

أمّا الحنان عند و.ج.س. فورودرمينطا (W.J.S. Poerwadarminto) في المعجم العام للّغة الإندونيسيا فهو: شعور الرحمة، أو الحب، أو الرغبة إلى الشخص الأخر. الحنان هو ثمرة الحب. عناصر الحنان تتكوّن من المسؤولية، والتضحية، والصدق، والتصديق، والمفهومية، ولإنفتاح. لكن، قبل أن يعطي الحنان إلى الأخر، لابدّ عليه أن يعطي الحنان إلى نفسه طبيعيًّا.[٥٤]

إنّ شعور الحبّ بين الإنسان ينبغي أن يذهب عن أساس "رقيق الشعور". في المحبة أو الحب الحنيف لاتوجد إرادة التمليك خصوصًا وبالتالي إرادة التسليط، ولكن التى توجد هى شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بالمحبوب. هذا الشعور ينمو ببساطة وراضية. إنّ الحب الحنيف لا يتعلق بالنعمة الشهية والإشتهاء.[٥٥]

ذهب محمّد سعيد (Moh. Said)، أنّ الحب الحنيف لا يسبب وجود الواجب، لكن يملك المسؤولية، ولا يطلب الردّ، كثير العطاء من الإستلام. فلذلك، الحب الحنيف هو حب الإنسانية التى ينمو وينتشر في أعماق قلب كلّ الإنسان ليس لدفاع إحدى المهمّة، لكن لأساس الحسّ أنّ في الحقيقة، الإنسانية متّحدة.

إنّ المحبّة لا تعرف شعور الحسد، والغيرة، والمنافسة، وغيرها، لكن تعرف الشعور المتساويّ بالشعور الموجود في الشخص المحبوب. لأنّ نفسه هو نفسنا، وحزنه هو حزننا، وفرحه هو فرحنا. إنّ لحبّ الحنيف، كانت التضحية هى

---

٥٤ Sujarwa, *Manusia dan Fenomena Budaya: Menuju Perspektif Moralitas Agama* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1999), 29-31.

٥٥ Djoko Widagdho, dkk, *Ilmu Budaya Dasar* (Jakarta: Bumi Aksara, 2001), 58.

إحدى السعادة وإنّ الضعف في إسعاد أو تخفيف أعباء المحبوب هو إحدى الهزيمة.[٥٦]

بدون الحنان، فلا يكون السلام بين الناس، إلاّ البغض المتسلّط. الحنان هو شعور بالأسف إلى الشيء، يعبّر بالظاهرة، بكلّ المسؤولية، مع الخدمة والتضحية.

خمسة العناصر للحنان هى:

- شعور الحنان، الذي يتضمن على الحب، والسرور، والرغبة، والرحمة.
- المحنون أوالمحبوب (وهومن الذي يحبّ إليه).
- التعبير الظاهر بالفعل والموقف والخلق.
- بكلّ المسؤولية.
- الخدمة والتضحية بالإخلاص والرضى وبدون غرض شخصيّ.[٥٧]

وأمّا الرحمة فهى شعور الحنان الموجّه إلى المخلوق الحايّ، كمثل الإنسان والحيوان والنبات.[٥٨] ظهرت الرحمة لوجود الهزيمة التى تصيب الإنسان والحيوان والنبات (أو سميت بالمرحومة)، كمثل الهزيمة لوجود الكارثة الكونية، أوالحرب، أوالمريض، أوالعجوز، أو يتيم الوالدين، أو غيرها.

---

٥٦ Sujarwa, *Manusia dan*, 33-34.

٥٧ Abdulkadir Muhammad, *Ilmu Sosial Budaya Dasar* (Bandung: Citra Aditya Bakti, 2005), 129 – 130.

٥٨ نفس المرجع.، ١٣٠.

كان الحنان المبني على أساس الرحمة لا تعرف الغرض الشخصيّ إلاّ الإخلاص فقط. هتان الصفتان تتكوّنا من الأخلاق المحمودة، لشعور العطف واشتراك أن يشعر هزيمة شخص الآخر. الحنان المبني على أساس الرحمة هو أساس لإيجاد المعية، والسلام، والمتقادرة. إذا يعملون كلّ الإنسان الحنان بالجدّ، خصوصًا للأمراء في الأرض، فليس كان الحرب والفقر والمسكنة.[٥٩]

وكانت الطريقة لتسفك الرحمة هى تتعلّق بالمواضع والأحوال، كمثل بالأموال، والحوائج، والملابس، والأطعمة، وغير ذلك.

إنّ لكلّ الإنسان قوّةً لترحموا. ولكن مشكلتها، هل يقادر على الإنسان أن يحرّك تلك القوّة ؟ إذا كان قلبه متحرّكًا، فله الأخلاق المحمودة وموجب الثناء من الله.[٦٠]

٣. رقيق الشعور (Tenggang Rasa)

كان رقيق الشعور في اللّغة الشعبية سمى بالعطف (Empati).[٦١] إنّ معنى رقيق الشعور هو: أن نسعى لتوضيع نفسنا في موضع الشخص الأخر، ونسعى لتفهيم الأخر. كان "الشخص الأخر" في هذه الحالة أكثر ما يشير إلى الشخص

---

[٥٩] نفس المرجع.، ١٤٤.

[٦٠] Sujarwa, *Manusia dan*, 46 - 47.

[٦١] http://www.tts.web.id ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

المحزن أو تصيبه الشقاء. وعلينا أن نشعر بالرقّة في الحياة الشعبية والحكومية. إنّ رقيق الشعور جعلنا أكثر أن نتّصف بالإنسانية وأن نفهم الإنسان الأخر.[٦٢]

الأمثال من رقيق الشعور هى: أن يساعد الجدّة لتعبر الطريق، ويخفّف صوت المذياع، ونعطي مكان جلوسنا في الحافلة إلى الجدّة أو من ذات العيب، وينفي الزبالة في مكانها، ويحفظ شعور الأخر، وغير ذلك.[٦٣]

رقيق الشعور في المعجم الكبير للّغة الإندونيسيا معناه هو: يستطيع أن يقدّر ويحترم إحساس شخص الأخر. اتّصف رقيق الشعور بالأخلاقي، لكن صعب جدًّا لممراسته في الحياة اليومية.[٦٤]

قال الله تعالى عن رقيق الشعور:

وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾ {سورة البلد، الأية ١٠ – ٢٠}[٦٥]

---

[٦٢] http://www.scribd.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة
[٦٣] http://www.tts.web.id ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة
[٦٤] http://www.sosbud.kompasiana.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة
[٦٥] القرآن، ٩٠: ١٠- ٢٠.

في تلك الأيات، نصحنا الله تعالى لاختيار "العقبة"، وهى طريقة متسلّق ومشقّة. وكانت "العقبة" تملك خمسة العناصر. وهى كما تبدو في الأية الثالثة عشرة حتى الأية السابعة عشرة. ولماذا نصحنا الله باختيار "العقبة"؟ لأنّ من الذي يختار "العقبة" سيكون جزء من أصحاب الميمنة. و من الذي لايختار "العقبة" سيكون جزء من أصحاب المشئمة، وكان مكانه في الآخرة هو في النار المؤصدة. فكلّ منّا على اليقين، يريد أن يجتنب النار المؤصدة. فلا بدّ علينا أن يختار "العقبة".

وفي تلك الأيات أيضًا، ظهر أنّ الله يهتمّ بحزن وشقاء الرقبة، والولد اليتيم، والفقراء، والمساكين، حتى بأمور الآخرين، حيث أمر الله علينا بأن نعطي النصيحة والتوصية للأخرين، وتفسّر الباحثة هنا لمن يفعل الظلم والغافل من صفة الصبر والمرحمة. فبدون المباشرة، أمر الله علينا لأن نكون صابرًا على المصيبة ورحيمًا للأخرين. وكلّ هذه الأمور تشير إلى صفة رقيق الشعور كما تعرّفه الباحثة في البيان قبل هذا. حيث أمر الله علينا بأن نفهم حزن وشقاء الأخرين، وأن يقدّر ويحترم إحساس الأخرين بأن يعطى النصيحة والتوصية المفيدة لهم.

٤. العدالة (Keadilan)

العدالة هى الإقرارة والمعاملة المتوازنتان بين الحق والواجبة. إذا نقرّ حقّ حياتنا، فعلينا أن نتمسّكه بعمل جدّيّ وبدون مخسّرة الأخر. لأنّ الشخص الأخر يملك حقّ الحياة المتساويّ بنا، وعلينا أن نحافظه معًا.[٦٦]

وإذا نقرّ حقوق حياة الآخرين أيضًا، فعلينا أن نعطي عليهم الفرصة ليتمسّكوا حقوق حياتهم.[٦٧] إذا نستطيع أن نفهم تلك الأحوال معًا، فكان المتوازن أو الإنسجام سيتحقّقان.[٦٨]

إنّ مقياس العدالة معيّن بمسألة الحق والواجبة أوالمسؤولية. الحق هو الشيء الذي يكون الملك للشخص أو ينبغي أن يستلمه بعد تنفيذ الواجبة التى تكون وظيفة له. الواجبة أو الوظيفة هى العمل الذي لا بدّ أن ينفّذه بالشخص مناسبةً بموضعه أو مهمّته.

قد عبّر صوكراتيس (Socrates) عن العدالة، فهى إذا كانت للأمراء مع رعاياها مواصلات ومفهوميات حسنات. فكانت تلك الحالة تسمّى بالعدل أو العدالة. يعني إذا كانت الأمراء يطيعون ويمارسون قوانين الحكومية، ويأخذون موقف الحكيم ويكونون أسوةً حسنةً في حياتهم.

---

٦٦ Sujarwa, *Manusia dan*, 75.
٦٧ Widagdho, *Ilmu Budaya*, 103.
٦٨ Sujarwa, *Manusia dan*, 76.

ذهب و.ج.س. فوروادرمينطا (W.J.S. Poerwadarminto) في المعجم العام للّغة الإندونيسيا أنّ "العدل" هو ليس راجحًا إلى جهةٍ وغير متحيّزٍ. فلذلك، العدالة هى لجميع الناس مهما كانت وظيفته وكيفما موضعه.

قرّرت العدالة قيمة ومرتبة الإنسان. لأنّ مسألة العدالة لا تزال أن تتعلّق بمسألة الحق، مع أنّ تلك الحالة نفسها مدخولة في الحقوق الأساسية للناس. في الحقيقة، ليس على الإنسان أن يطالبها فقط، بل لابدّ عليه أن يحقّق ويقيم العدالة.

عمالية العدالة معناها أن يقدّر ويرتفع عاليًا قيمة ومرتبة الإنسان. و عمالية الظالم فمعناها أن يدوس قيمة ومرتبة الإنسان، لأنّ بتلك العمالية سيكون الإنسان المخسور، ومن يفعل ذلك فهو يحسب أن الإنسان الأخر أدنى أو أعلى من الأخرين. مع أنّ كلّ الإنسان متساوية.[٦٩]

من بعض خصائص أو عناصر العدالة هى:

- متساوية أو متوازنة، فكانت قيمة ثقلها لا تختلف.
- لا تراجح إلى جهةٍ. فمعمالتها متساوية، لا تنتخب في المودّة.
- طبيعية، كمثل ما يكون، لاتزيغ ولا تزيد ولاتنقص.
- جديرة أو لائقة، يستطيع أن يستلمها لأنها مناسبة، ومنسجمة، ومتوازنة بالوظيفة والمهمة المحمولة.
- المعاملة إلى نفسه متساوية بمعمالة إلى الأخر.

---

[٦٩] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 123-125.

- تلك المعاملة يستطيع أن يصدّقها العقل الصحيح.[٧٠]

عند غوستي نورفنشاه (Gusti Nurpansyah)، العدالة هى أن يعطي الحق إلى من يحقّ استلامه. التعريف الأوسع من "العدل" هو: أن يضع الشيء في مكانه. مرادف العدالة هو الحكيم.

كلمة "العدالة" مأخوذ من كلمة "العدل" في اللّغة العربية الذي معناه متساويّ. المتساوية هنا، هى متساوية في الحق. والثاني، "العدل" بمعنى متوازن. توجد المتوازنة في مجموعة التى فيها متنوّعة الأقسام، ويتّجه تلك الأقسام إلى أحد الهدف المعيّن. مادام أن تنفّذ كلّ الأقسام شروطها ونظامها.

عند علي بن أبي طالب، العدالة هى: أن يلاحظ الحقوق الموجودة بالحقيق، ثمّ أن يعطي الأجور إلى الأخرين مناسبةً بعملهم وقدرة المستلمين.[٧١]

---

[٧٠] Muhammad, *Ilmu Sosial*, 173 – 174.

[٧١] http://www.kibar_online.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

الباب الثالث
عرض البيانات وتحليلها

أ- ترجمة ماري رشو

ولدت ماري رشو في لاتاكيا - سوريا سنة ١٩٤٢م. وهى تعمل كالسكرتير (sekretaris) في إتحاد الكتاب العرب شعبة لاتاكيا. نشرت قصصها أوّل مرّة في بعض الجرائد والمجلات سوريا. تحصلت ماري رشو على كأس "الرواية لأصدقاء" في دمشق، وكأس "مهرجن الأطفال" في القاهرة سنة ١٩٩٦م على ثمرات أدبيتها. هى عضوة من أعضاء جمعية القصص والروايات التى تملك كثيرة ثمرات الأدبية كمثل الرواية وجمعية القصص.[٧٢]

ألّفت ماري رشو رواية و قصصا كثيرة، منها:

أ) وجه و أغنية (قصص)، ناشر: قوس قزح (١٩٨٩)
ب) عند التلاح –بين الزهور (رواية)، ناشر: دار الحوار (١٩٩٥)
ت) الحب في ساعة غضب (رواية)، ناشر: دار الأهالي (١٩٩٨)
ث) أول حبّ–آخر حبّ (رواية)، ناشر: دار الحوار (٢٠٠١)

[٧٢] http://www.awu-dam.com، مأخوذ في التاريخ ٢١ فبرا ير ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

ج) الدّفلى (رواية)، ناشر: اتّحاد الكتاب (٢٠٠٢)
ح) مايك الصغير (قصة طفل)، ناشر: مطبعة السعيد (٢٠٠٤)
خ) أوراق حلم (قصص)، ناشر: اتحاد الكتاب (٢٠٠٥)
د) صور تلاحقني (رواية)، ناشر: دار الحوار (٢٠٠٧)[٧٣]

ب- خلاصة رواية "صور تلاحقني"

قصت هذه الرواية عن رؤية إحدى المرأة عن "غزو الخليج" ومغامراتها في ميدان الحرب في العراق. اسمها (بسمة)، هي عراقية أصلاً، لكن جنسيتها أمريكية، بحكم إقامتها لثلاثين عامًا في أمريكا، وبحكم زواجها الأول من رجل أمريكيّ الجنسية. فهى تشابه الكثيرين من أبناء العرب المتأمركين، وتساوي مع من ولد هناك. هى تعلمت في أمريكا كيف تكون قويّة، فهى لا تحبّ مواصفات الضعف، ولا تخاف أحدًا. فتصبح بسمة عاملةً ناجحةً وشجاعةً. في الحقيقة، هى تملك الحلم الذي لم يتحقّق. تمنّيت دائمًا أن تصبح أمًّا، لكنّها عقيمة. فكلّما شاهدت طفلاً، تحسب عمره وعمر أطفالها الذين لم يأتوا، وتكتشف أن حرمانها الطويل قد فاض حنانًا، ليغمر كلّ طفل، ويتحوّل إلي رأفة بكلّ شيء.

تغيرت الأحوال بعد الحادي عشر من أيلول، استمدّت أمريكا القوّة وجعلت الحادي عشر من أيلول حقّ الدفاع عن نفسها، وعن الشعوب

---

[٧٣] رشو، صور *تلاحقني*، الصفحة الأخيرة.

المضطهدة في كلّ بقعة من الأرض. ثمّ اختارت أمريكا العراق مسرحًا للفرح والحرّية. خاصةً وأنّ المنطقة بأسرّها معرّضةً للتخريب. فحاكم العراق دمويّ وجبّار. أعلن بوش الحرب بين استنكار العالم والشعب العربي. كان يومًا مثيرًا ومختلفًا. سمعت بسمة صوت مذيع التلفاز يخبر ما يحدث في العراق: أعيرة، نارية، مروحيّات، طائرات، نار، دمار، أطفال، رجال، نساء، قتل، موت. لم يترك لها الغضب مكانًا للحزن أو للأسى. أخذتها نوبة من صراخ:

- أمريكا تقتل أطفال العراق... أمريكا تقتل أطفال العراق...

بكيت بسمة بعد ذلك لأيام أخر، فأطفال العالم هم أطفالها الذين لم تستطع إنجابهم. فتكتشف حبّها لهم وللإراق، مسقط رأسها. وتصاعد الرغبة في العودة إلي العراق. يساعدها كارل ودكتور سمير للذهاب إلى العراق. ستغادر باتجاه العراق للعمل في الترجمة بأن يكون ذلك يصبّ في مصلحة العراق.

في العراق، تعرّفت بسمة إلى الأصدقاء الجديدة، منها: (تودي)، و(محمود)، و (نور الدين). كانوا مترجمين. وضعت بسمة مع نور الدين في حديقة الحيوانات التي تكون معسكرًا. وأمّا تودي مع محمود فوضعا في معسكر المطار. جاؤوا من البلاد المختلفة كفرقة المتطوّعين الذين يريدون أن يساعدوا العراق للنهوض من الحزن.

ترافق بسمة الرائد (جاد)، المسؤول الميداني في المنطقة الخضراء (إحدى المنطقة في العراق)، وعليه البحث في أحوال البلاد والإستماع إلى الشكاوى المطروحة من بعض المسؤولي المدينة وبعض رعايا العراق. هو يعمل على تقديم المساعدات، من خلال تعامل مادّي ومعنوي. وعلى عاتق بسمة تقع مسؤولية الترجمة الصادقة، والأمانة، والدقّة.

وقعت في كلّ الصباح جلسة لترميم و تبنى بعض البناء في العراق. كان الحضور كبيرًا، منها: رجال عراقيون، وعمّال مع مقاولين ومتعهّدين، ومديرون عن مصلحة الماء والكهرباء والصرف الصحيّ و مياه الشرب والخزانات. طرح كلّ منهم خططه، حاول أن يتمّ الإجراءات من أجل تحسين الوضع في كلّ منطقة على حدّة. وزّعت المهام، لكلّ منطقة خمس مهام. لتنفيذ خطط العمل الموكولة. بحيث يختصّ كلّ مسؤول بالمنطقة التى يتبع لها. من بين المطروح كان بناء محطّات للكهرباء، والعديد من المدارس والمستشفيات، و تأمين المواصلات، وإقامة المتنزهات والمكتبات، والإهتمام بالنفايات، وغير ذلك. جذّبت بسمة في ترميم وبناء المدارس. هى تعتقد أن أطفال العراق يحتاجون إلى الدراسة. فتشاغلها بناء "مدرسة السلام للبنات"، حتى تتصل بزوجها وتطلب بأسرع ما يستطيع، ألف قلم، وألف ممحاة، وألف مسطرة، وألف مبراة.

بعد أشهر، انتقلت بسمة إلى معسكر المطار. هو المعسكر الرئيسي لقوات الإحتلال في العراق. هناك، تعرّفت إلى (خلدون) و(ألآء). هما مترجمين أيضًا. زارت بسمة مع ألآء بعض القرية في العراق. وجدتا الجوع، والقهر، وسوء المعيشة، والمرض، والفقر، والجهل، والظلم. أطفال حفاة. وجوه باهتة. أناس نسوا الإبتسام. رجال ونساء مستسلمون. أطفال يشتكون من آلام في الرأس وفي المعدة. سعال ورعاف. قالت بسمة في قلبها: "هل سقطت بغداد؟ وأين (صدام)؟" كذلك لم تعتقد بما شهدت.

هجم الجدّ دفعةً واحدةً، وقد تمّ القبض على صدام. سمعت بسمة من مناطق مختلفة أكثر من إنفجار، و خطفة امرأتان من قبل إحدى الجهات، وأربعة رجال من جهة أخرى. أمريكا متهمة. العراق متهم. استشهاد وانفجار في كلّ مكان. قتل. موت. دم. جنون. أصبح كلّ شيء في الحالة المخطّرة والمخيفة.

استيقظت بسمة مذعورة. ولاتعرف أين هى؟ هل هى في أمريكا أم في العراق؟ هل هى في حلم أم في اليقظة؟ تحاول النهوض، وتكتشف جسدها المقيد. الصور تلاحقها. صورة أمّها، وأبيها، وأختها، ثمّ زوجها، ثمّ جميع أصدقائها. مع أنّ أباها قد توفي. صورة إثر صورة. في الخارج الدوي الآتي من كلّ مكان، ودمار، وضجيج وموت. العراق يتفجّر. أمريكيون. عرب. أجانب. مساجد. كنائس. مقابر.مقاومة. إرهاب. وينتهي كلّ شيء...

ج– العناصر الداخلية في رواية "صور تلاحقني"

١. الموضوع (**Tema**)

ذهب هرطاكا (Hartoko) و رحمنطا (Rahmanto) أنّ الموضوع هو الفكرة الأساسية العامة التى تسند النص الأدبي. لكشف موضوع القصة أو الرواية، يجب أن نفسّره و نستنبطه عن جميع أنحاء القصة. لأنّ للموضوع صفة العام، والواسع، والمعنويّ.[٧٤]

بعد أن تقرأ وتطلّع وتفهم الباحثة عن جميع أنحاء القصة في هذه الرواية، فتستنبط الباحثة وتجد أنّ معنى العام أو الموضوع من هذه الرواية هى الموضوع الإجتماعي.

---

[٧٤] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 66 – 68.

قرّرت الباحثة أنّ موضوع هذه الرواية هى الموضوع الإجتماعي لأنّ في كلّية القصة تقصّ عن الحياة الإجتماعية حول بسمة، عن معاملتها بمجتمع أمريكا، كما تبدو في النص:

فكّرت تلك الليلة بمعارفي وأصدقائي في البلد الأمريكي. أناس عشت بينهم ثلاثين عامًا، وعرفت منذ السنوات الأولى بساطة كلّ فرد فيهم وصدقه. وأرجعت السبب عنها هى للحرّية الشخصية التى لا علاقة للآخرين بها.. لا ضرورة للكذب، لا ضرورة للّف والدوران. لا يهمّ الأمريكي تصرّفات الآخر. طالما لا يتطاول على حقوق الآخرين.[٧٥]

ثمّ تصوير بسمة عن أسلوب حياة أكثر سكّان أمريكا:

هذا المكان يضمّ مختلف الجنسيات، قد يعرف الأمريكي انتماءه الأول، وقد يجهل أصوله. هذا أمر عاديّ، وعاديّ ألاّ يعرف اسم جدّه، وعاديّ أيضًا أن ينتمي لأمه، وعاديّ جدًا أن يجهل والديه معًا. و..و..و.[٧٦]

ثمّ تصوير الحياة في والعراق:

قال محمود إنّ الاحتياط ضرورة. دائمًا يوجد موال ومعارض. والتقاعس لا تبرير له. ففي الحرب كلّ شيء متوقع. قد نموت لأتفه

---

[٧٥] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦.
[٧٦] نفس المرجع، ١٦-١٧.

سبب. بيد حق أو بيد باطل. لم أستسغ هذه الأفكار، وبقيت الحالة تسيطر علي، فنحن معّضون للموت. هنالك من لا يرغب فينا. [٧٧]

ثمّ معاملتها مع الرائد لفرقة المتطوعين وبعض المسؤولي المدينة في العراق:

نحن في مدينة قريبة من المنطقة الخضراء. عبرنا ببساطة. يبدو أنّ الرائد محبوب. رحّبوا بي أيضًا، ونسيت ما عانيته ليلة الأمس وما سبقها من أيام.

تعرفت إلى بعض مسؤولي المدينة. وبعض رؤساء الدوائر. شعرت بالراحة وأنا بينهم، فرابطة اللغة وحّدت اللقاء، وأعطته بعض الطمأنينة التى يفتقدونها بوجود الأمريكي، ويعتبرونه غريبًا ودخيلاً على حياتهم. [٧٨]

ثمّ إهتمامها بأطفال العراق والعراقي الذين يكونون ضحية الحرب:

حلمت تلك الأيام بأنّ في العراق من يحتاج إليّ. قد أقدم خدمة. قد أقدم عونًا، فالعراقي أضناه الحصار. أضنته الحروب، وقد يكون باستطاعتي مسح دمعة طفل، أو تضميد جرح. [٧٩]

وحزينها عن الظلم والفقر في العراق:

أشحت بوجهي، وسقطت دمعتي، وكنت أهرب من العيون كلما سرق بصري صورة، وكلما التقط سمعي حرفًا، وأكتشف كل لحظة

---

[٧٧] نفس المرجع.، ٢٩.
[٧٨] نفس المرجع.، ٣٧.
[٧٩] نفس المرجع.، ٨٣.

أننا في مكان ليس بالمكان، ومع بشر لايعيشون. وأنهم أبعد عن الحياة بقرون. بشر لا يعرفون في العالم سوى بلدهم. من هى أمريكا؟ هل سقطت بغداد؟ وأين هو (صدام)؟. . . . حين وصلنا القرية الصغيرة، هبّت روائح ماعز وروث بقر، وما تخلفه طيور الدجاج، ونفايات مرمية في كل صوب. وحين دخلنا البيوت الطينية المتصدّعة. هبّت روائح الجهل. جوع ومرض وفقر مدقع. أطفال حفاة. وجزه باهتة. أناس نسوا الابتسام. رجال ونساء مستسلمون. وحين تحدّثنا في مختلف المواضيع، هبّت روائح الظلم. أطفال يشتكون من آلام في الرأس. في المعدة. سعال ورعاف.[٨٠]

فكلّ تلك الأحوال تشير إلى الموضوع الإجتماعي.

ينقسم الموضوع إلى قسمين، فهما: الموضوع التقليدي (Tradisional) والموضوع العصري (Nontradisional). الموضوع العصري هو الموضوع الذي لا يتفق برجاء وتمنية القراء. وهذا الموضوع متناقض (ضد التيار)، ومفزع، ومتضايق أحيانًا، ومخيّب، وغيرها. القصة التى تضم هذا الموضوع، تقص عن الظلم والباطل الذين غلبين على العدل والحق.[٨١]

تقصّ الكاتبة في هذه الرواية عن الظلم والباطل في هذه الدنيا الحقيقية الذين غلبين على العدل والحق. أو أنّ الظلم والباطل منتصران في أخر القصة. فهذا الموضوع محسوب من نوع الموضوع العصريّ. لأنّ الخير والحق لا ينتصرا في أخر القصة. كما تبدو في الصفحة الأخيرة:

---

[٨٠] نفس المرجع.، ١٥٤.
[٨١] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 77-79.

العراق يتفجّر. أمريكيون. مرتزقة. عرب. أجانب. مساجد. كنائس. مقابر. مدن. قرى. مقاومة. إرهاب. سجن. سجن. سجون. . . . أمريكا متهمة. العراق متهم. الحدود. الأمن. الاحتلال. استشهاد في كل مكان. انتحار في كل مكان. قتل. قتل. موت. شمال بغداد. جنوب بغداد. شرق بغداد. غرب بغداد. دم. جنون وجنون.[٨٢]

٢. الحبكة (Alur/Plot)

قال استنطان (Stanton)، أنّ الحبكة هى القصة المحتوية بتتابع الحوادث. بل، كل تلك الحوادث لا توصل إلاّ بعلاقة السبب والعاقبة. تصوّر حبكة القصة عبر أفعال وأخلاق ومواقف أشخاص القصة.[٨٣]

فكلّ الحوادث في هذه الرواية تملك علاقة السبب والعاقبة. كمثل صوّرت بسمة كالمرأة المحبّة للأطفال، ذلك لأنّها عقيمة، كما تبدو في النص:

وحلمي الذي لم يتحقّق. تمنيت دائمًا أن أصبح أمّا. أعيش لحظات الحلم والإنجاب والحنو على وليد ثم آخر ثم آخر. إلى أن تضاءل الأمل. لكنني لم أنس ذلك أبدًا، فكلما شاهدت طفلاً، أحسب عمره وعمر أطفالي الذين لم يأتوا، وأكتشف أن حرماني الطويل قد فاض حنانًا، ليغمر كل طفل، ويتحوّل إلى رأفة بكل شيء.[٨٤]

---

[٨٢] رشو، صور *تلاحقني*، ١٧٠.
[٨٣] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 113-114.
[٨٤] رشو، صور *تلاحقني*، ٩-١٠.

ثمّ حادثة الحادي عشر من أيلول، فهى أوّل السبب في اتهام العراق كفاعله وفي تقرير أمريكا لتهجم العراق، كما تبدو في النص:

استمدت أمريكا القوة. أصبح لها الجرأة في توجيه الاتّهام لمن تشاء، وفي شنّ الحرب التى تراها مناسبة. أعطاها الحادي عشر من أيلول حق الدفاع عن نفسها، وعن الشعوب المضطهدة في كل بقعة من الأرض.[٨٥]

ثمّ ذهبت بسمة إلى العراق لوقوع الحرب فيه ولحبّها إلى مسقط رأسها، كما تبدو في الحوار بين بسمة وأختها:

– العراقي ينتظر من يقدّم له العون. إنّه ضعيف ويحتاج للمساعدة. يجب حمله والنهوض به.
– إنّها حرب.
– فليكن! سأذهب إلى العراق.
– أنا خائفة عليك؟
– أنا لست خائفة.[٨٦]

وكثير الحوادث الأخرى في هذه الرواية التى توصَل بعلاقة السبب والعاقبة.

---

[٨٥] نفس المرجع.، ١٢.
[٨٦] نفس المرجع.، ٢٦.

تنقسم الحبكة إلى ثلاثة أقسام: الحادثة (Peristiwa)، والمنازعة (Konflik)، والقمّة (Klimaks). فالحادثة هى: تحويل الأحوال من احدى الحالة إلى الحالة الأخرى.[٨٧]

كانت **الحادثة** في هذه الرواية كثيرة جدّا ولا يمكن للباحثة أن تذكرها جميعًا. فستذكر الباحثة قليلة منها، هى:

- ارتعدت مفاصل بسمة، وبقدمين مرتجفتين هربت بسمة متنقّلة بين زوايا البيت والمقاعد.[٨٨]
- قبل ثلاثين عامًا غادرت بسمة مسقة رأسها باتّجاه إلى أمريكا.[٨٩]
- تغيّرت الأحوال بعد الحادي عشر من أيلول.[٩٠]
- أصبحت بسمة ومحمود صديقًا حميمًا.[٩١]
- هجم الجد دفعةً واحدةً.[٩٢]

جميع تلك الأحوال تسمّى بـــ"الحادثة" لتشير إلى إنتقالة إحدى الحالة إلى الحالة الأخرى. كمثل الحادثة الثالثة: "تغيّرت الأحوال بعد الحادي عشر من أيلول"، فقبل الحادي عشر من أيلول كانت الأحوال تقع على السلام، لكن بعد الحادي عشر من أيلول تكون الأحوال مرعّبة. فتسمّى هذا الإنتقال بـــ"الحادثة".

---

[٨٧] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 116-117.
[٨٨] رشو، *صور تلاحقني*، ٧.
[٨٩] نفس المرجع، ٨.
[٩٠] نفس المرجع، ١١.
[٩١] نفس المرجع، ١٥٢.
[٩٢] نفس المرجع، ١٥٧.

المنازعة هى: الحادثة غير مفرحةٍ التى وقعت على أشخاص القصة. حتى لو كانت عندهم حرية الإختيار، فلن يختاروا تلك الحادثة تصيب إليهم. المنازعة هى شيء مأساتية تشير إلى نزال بين قوتين متوازنتين وتشير إلى وجود الحركة والتفاعل.[٩٣]

تنقسم المنازعة إلى قسمين، هما: المنازعة الداخلية (أو سميت بمنازعة الباطن) و المنازعة الخارجية. ثمّ، تنقسم المنازعة الخارجية إلى قسمين أيضًا، هما: المنازعة الإجتماعية والمنازعة الجسدية.[٩٤]

ففي هذه الرواية وجدت الباحثة منازعات كثيرة، وستذكر الباحثة بعضًا منها، هى:

- المنازعة الداخلية أو سميت بمنازعة الباطن في قلب بسمة عن معنى "العظيم". سألت بسمة في نفسها:

> **فهل نعدّ من صنع الشرّ عظيما؟ أو من صنع القنابل, و نهج طريق الحروب وحلّل سفك الدّماء؟ ومن الذى صنع العظماء وكيف؟ وما مقياس العظمة بالنسبة للبشر؟**[٩٥]

- كان عند بسمة الحلم الذي لم يتحقّق، تمنّيت دائمًا أن تصبح أمًّا، لكنّها عقيمة. فهذا التزال بين الحلم والحقيقة تجعل منازعة الباطن في قلب بسمة:

---

[٩٣] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 122.
[٩٤] نفس المرجع.، ١٢٤.
[٩٥] رشو، صور *تلاحقني*، ٨-٩.

وحلمي الذي لم يتحقّق. تمنيت دائمًا أن أصبح أمّا. أعيش لحظات الحلم والإنجاب والحنو على وليد ثم آخر ثم آخر. إلى أن تضاءل الأمل.[٩٦]

- أعلن الرئيس أمريكي (بوش) الحرب بين مصدّق ومكذّب وبين استنكار العالم والشعب العربي.[٩٧] هذه الحالة تسمّى بالمنازعة الإجتماعية.
- غضبت بسمة عن قساوة أمريكا على العراق. كما تبدو في النص:

كنت موجوعة وأبكي. العراق الحزين لا يفارق مخيلتي. لم يترك لي الغضب مكانًا للحزين أو للأسى. أخذتني نوبة من صراخ، ولا أدري كيف انهمرت دموعي عبر صوتي المختنق، وكنت أشتم وأردّد الكلمات:

- **أمريكا تقتل أطفال العراق... أمريكا تقتل أطفال العراق...**[٩٨]

فتلك الحالة مضمونة في المنازعة الداخلية (منازعة الباطن) لأن يكون ذلك الغضب في قلب بسمة.

- تريد بسمة أن تذهب إلى العراق، لكن تمنعها أختها. كما في الحوار بين بسمة وأختها:

– العراقي ينتظر من يقدّم له العون. إنّه ضعيف ويحتاج للمساعدة. يجب حمله والنهوض به.

– إنّها حرب.

---

[٩٦] نفس المرجع.، ٩.
[٩٧] نفس المرجع.، ١٣.
[٩٨] نفس المرجع.، ١٧.

– فليكن! سأذهب إلى العراق.

– أنا خائفة عليك؟

– أنا لست خائفة.[٩٩]

هذه الحالة تسمّى بالمنازعة الإجتماعية.

- كانت بسمة لا تستطيع أن تقبل الحقيقة أنّ في الحرب كلّ شيء متوقّع، دائمًا يوجد موال ومعارض حتى لفرقة المتطوّعين. [١٠٠] هذه الحالة هى المنازعة الداخلية.
- حينما وجدت بسمة حمارًا داكن اللون وهو ينهق بصعوبة، تريد بسمة أن تطعمه بخبز وتفّاح. أكل الحمار بنهمٍ شديدٍ. ثمّ أحضرت بسمة دلو ماء لإرواء عطشه. وضعته أمام الحمار، وراحت تحاول فتحه بقوّةٍ أكثر من مرّة لكن أنحى الحمار على بسمة فوق دلو ويضرب رأسها بشدّة. نفر الدم من أنف بسمة بقوة وشعرت بدوران. لكن تفهم بسمة بعد ذلك، أنّ الحمار يريد أن يشكرها بطريقته.[١٠١] هذه الحالة تسمّى بالمنازعة الجسدية.

القمّة هى: أعلى درجة المنازعات التى وقعت في القصة. أنّ المنازعات، داخلية كانت أم خارجية إذا تصل إلى درجة الأعلى، فتسبب إلى وقوع القمّة.[١٠٢]

---

[٩٩] نفس المرجع، ٢٦.
[١٠٠] نفس المرجع، ٢٩.
[١٠١] نفس المرجع، ٣٥-٣٦.
[١٠٢] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 126.

كانت القمّة في هذه الرواية تقع في أخر القصة، لأنّ فيه تقع أعلى درجة المنازعات، كما تبدو في الصحفة الأخيرة:

استيقظت مذعورة. . . في الخارج موت ودمار. مخازن مستهدفة وأفران. هلع ورعب. نساء ورجال وأطفال. . . ابتلعت عقاقيري وعدت للسرير. نهضت. ضجيج في الخارج. عدت. غطّيت رأسي. أنا في حلمٍ. أنا في كابوسٍ. أنا لم أستيقظ إلى الآن. ضاق كلّ شيء، جلدي وجدران الغرفة. لو أنّ صاروخًا يطيح بي، انفجارًا يبعثر جسدي. . . . العراق يتفجّر. أمريكيون. مرتزقة. عرب. أجانب. مساجد. كنائس. مقابر. مدن. قرى. مقاومة. إرهاب. سجن. سجن. سجون. . . . أمريكا متهمة. العراق متهم. الحدود. الأمن. الاحتلال. استشهاد في كل مكان. انتحار في كل مكان. قتل. قتل. موت. شمال بغداد. جنوب بغداد. شرق بغداد. غرب بغداد. دم. جنون وجنون.[١٠٣]

فكانت حبكة هذه الرواية مفتوحة ومعلّقةً. لأن لا يضيح نصيب بسمة في أخر القصة. لا تبيّن كيف حالة بسمة في ذلك الإنفجار؟ هل تموت أو مازالت حايّةً ؟ (كما تبدو في النص الأعلى في الصفحة الأخيرة).

ضمّت هذه الرواية درجة حبكة الأوّل، ثمّ الوسطى، ثمّ النهاية. أو تسمّى بحبكة متقدّمة. لأنّ أوّل الرواية تقصّ عن درجة تعرّف أشخاص القصة، منها شخصيّة الرئيسية: بسمة وأسرتها وأصدقائها. ثمّ وسط القصة، توجد المنازعة بين بسمة مع نفسها أو مع الأشخاص الأخرى. ثمّ في أخر القصة، هى

---

[١٠٣] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦٩- ١٧٠.

نهاية المنازعة، فهنا كلّ المنازعات قد تبيّنت. لكن، لا يضيح كيف نصيب بسمة في أخر القصة.

٣. شخص القصة (**Tokoh Cerita**)

شخص القصة عند أبرامس (Abrams) هو من الذي قدّم في إحدى النص الأدبي أوالمسرحية الذي فسّرت بالقراء يملك جودة الأخلاق ورغبةً خاصّةً كما تعبيره في كلامٍ أو فاعلٍ.[١٠٤]

فالباحثة هنا كالقراء، تستطيع أن تفسّر أنّ الشخصية الرئيسية من هذه الرواية هى بسمة، وهى مصوّر كالمرأة المليئة بالحب، كما تبدو في النص:

. . . وأكتشف أن حرماني الطويل قد فاض حنانًا، ليغمر كل طفل، ويتحوّل إلى رأفة بكل شيء.[١٠٥]

قرّرت الباحثة أنّ شخصية رئيسيتها هى بسمة لاستخدام هذه الرواية الموظّف الأوّل أو الشخص الأوّل (بطريقة "أنا") كوجهة نظر القصة. وكان هنا، الذي يكون الشخص الأوّل هو بسمة، المرأة الأمريكية، لكن أصلها من العراق. وكانت كلّ أنحاء القصة تقصّ عنها وعمّن حولها، كما تبدو في النص:

---

[١٠٤] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 165.
[١٠٥] رشو، *صور تلاحقني*، ١٠.

– مرحبًا يا بسمة.

أتاني صوت الدكتور سمير مختلفًا.[١٠٦]

فذلك الحوار هو أوّل مرّة ذكر اسم "بسمة". ولاحظ جملة "أتاني"، فالذي يكون المفعول هنا هو بسمة. ولأنّ هذه الرواية تستخدم طريقة "أنا" كوجهة النظر، فكلّ أنحاء القصة تقصّ بنظر الشخص الأوّل، هو "بسمة". وكانت طريقة قصّتها هى باستعمال ضمير متكلّم الوحدة (أنا).

ثمّ كانت شخصية زيادتها، هم: أخت بسمة، زوج بسمة، كارل ودكتور سمير (صديقا بسمة في أمريكا)، محمود وتودي ونور الدين وخلدون وآلاء (أصدقاء بسمة في العراق، هم مترجمون)، قطة بسمة، الحمار، الرائد جاد، الرائد تايلر، الرائد جيري، العميد شان، العميد سيليا، العميد شيري، العميد جاس، العقيد مايكل، المهندسة سوزان، المتعهّد مأمون، رئيس الشركة جو، التاجر زيد، الآذن سعد، العريف حنان، سالم، العريف كامبيوني، سامي، إلسا، صلاح، هبة، سليم، ثراء، العراقي، سعاد وسهام (بنتان اللتان تعرفهما بسمة في القرية الصغيرة في العراق)، وغير ذلك.

٤. البيئة (Latar/*Setting*)

البيئة أو الأرضية أو تسمّى بأساس المسند عند أبرامس (Abrams) تشير إلى تعريف المكان، وعلاقة زمانية، وبيئة الإجتماعية لحوادث التى حكيت.[١٠٧]

---

[١٠٦] نفس المرجع.، ١٥.

تنقسم البيئة إلى ثلاثة أقسام:

- بيئة المكان
- بيئة الزمان
- البيئة الإجتماعية[١٠٨]

وهنا، ستذكر الباحثة تفاصيل البيئة في هذه الرواية، منها:

١) بيئة المكان

أخذت هذه الرواية بيئة مكانها في:

- أمريكا، كما تبدو في النص:

قلت هذا في نفسي وفكّرت: أنا امرأة أمريكية، بحكم إقامتي لثلاثين عامًا في هذا البلد، وبحكم زواجي الأول من رجل أمريكي الجنسية.[١٠٩]

- بيت بسمة، أمام التلفاز، حينما تشاهد بسمة كلّ صورة وخبر عن جريمة أو جنحة في التلفاز، وهى تشاهد أيضًا حادثة الحادي عشر من أيلول، وكيف الأطفال والرجال والنساء مقتولون في العراق بسبب الحرب مع أمريكا.

أو أشغل نفسي بمشاهدة التلفاز. هذا الوقت الذي أحبّه. فأستلقي على الأريكة وأروح في رحلة مع كلّ صورة أو خبر. أغضب أو أسخط أو أستنكر. كان هذا قبل أعوام، يوم كنت ألاحق أخبار

---

[١٠٧] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 216.
[١٠٨] نفس المرجع، ٢٢٧.
[١٠٩] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦.

المقاطعة التى أعيش فيها. لم يكن من ضرورة لمتابعة أخبار بقعة المقاطعات. أسمع بجريمة أو جنحة. أرى فتاة تشتم أمها.[١١٠]

تغيّرت الأحوال بعد الحادي عشر من أيلول. فالتلفاز الذي بقي سنوات لا يفتح سوى مساء. أصبح يستيقظ معي، ولا ينام إلاّ بنومي.[١١١]

. . . وسمعت صوت مذيع التلفاز يبثّ الأخبار الصباحية. استطعت رسم صورة لما يحدث في العراق. نهضت على عجل ألحق صدى الأصوات: أعيرة نارية مروحيّات طائرات نار دمار أطفال رجال نساء قتل موت.[١١٢]

- كولومبوس (جورجيا) الأمريكية، حينما تستعدّ بسمة لمغادرة باتجاه إلى العراق، و هى تأخذ بعض الإجراءات:

ابتدأت الرحلة باتّجاه كولومبوس (جورجيا) الأمريكية. بحوزتي بعض الحوائج وما يلزم لسفر قصير. كان عليّ المكوث في أحد الفنادق، ولم يكن بتصوّري كم سأقيم هناك، أو ما هى الإجراءات المترتّبة عليّ.[١١٣]

- معسكر(المالبورو). هناك تعرّفت بسمة مع نور الدين (المترجم أيضًا). هذا المعسكر هو المسكنة المؤقّتة لبسمة. هناك وضعت بسمة في إحدى الغرفة المليئة بالغبار والعنكبوت:

---

[١١٠] نفس المرجع، ١٠.
[١١١] نفس المرجع، ١١.
[١١٢] نفس المرجع، ١٧.
[١١٣] نفس المرجع، ٢٦.

من هناك انطلقنا. وزّعنا على معسكرات عدّة. كان نصيبي أحد المعسكرات الذي أطلق عليه معسكر (المالبورو). . . لم أجد محمودًا بيننا، كما لم أجد (تودي). كانا في معسكر آخر. تعرّفت إلى شاب يدعى (نور الدين)، وهو سوداني الأصل. . . دخلت الغرفة المخصّصة لي. كان منظرها مرعبًا. ربما لأنها فارغة نسبيًا. سرير دون فراش. سأضع عليه محفظة نومي. مقعد وجدران. منضدة يعلوها الغبار. سقف تدلى منه العنكبوت. زوايا داكنة. [١١٤]

- مكان الإجتماعات. هناك تعمل بسمة كالمترجمة للرائد جاد:

مكان الإجتماعات متعدّد الغرف والصلات، تشغل في وقت واحد أحيانًا، أو تتكرّر الإجتماعات فيها خلال الصباح. فما إن تنتهي جلسة حتى تبدأ أخرى. قد يختلف عملي في الترجمة عن غيري، فأنا سأرافق الرائد (جاد)، المسؤول الميداني في المنطقة. [١١٥]

- المطعم في فندق الرشيد. هناك تشتري بسمة أطعمة:

تغدينا في مطعم الرشيد، الطقس الجميل ينسي المرء همومه ويغري بالتحرّك. [١١٦]

- مدرسة السلام للبنات. هناك تتكلّم وتمزح بسمة مع أطفال العراق. كما تبدو في النص:

---

[١١٤] نفس المرجع، ٣٢-٣٣.
[١١٥] نفس المرجع، ٤٠.
[١١٦] نفس المرجع، ٥٩.

وكنت أغادر المقر على عجل. لأصل وأقرأ فوق الباب العريض عبارة (مدرسة السلام للبنات). . . جئت إلى العراق لأنني أحبّ الأطفال. كلّ الأطفال. لامست وجه إحداهنّ. مسدت شعر الأخرى. حبست دمعتي. تذكّرت ما حملته لهنّ من سوق الحلويات في فندق الرشيد، وكنت أفرغ حقيبتي أمامهنّ.[١١٧]

- السوق، هناك تسوّق بسمة بعض المفروشات للمعسكر مع العميد سيليا والعميد شيري:

كان عددنا ستة أشخاص، أنا والعميدان وسائق الشاحنة، مع عاملين لنقل المفروشات، وكنا نتجه إلى السوق لابتياع المطلوب.[١١٨]

- معسكر المطار. هذا المعسكر الرئيسي في بغداد والمسكنة الأخيرة لبسمة. هناك وضعت بسمة في الغرفة الجميلة:

لا يبعد هذا المعسكر عن سابقه سوى دقائق قليلة. لكنّه المعسكر الرئيسي لقوات الاحتلال. . . انتقلت إلى معسكر المطار، مصحوبة بتقرير صادر عن العميد (شان)، ضمّنه سيرتي الشخصية والعملية. . . في الحقيقة لم تشعرني محتويات غرفتي الجميلة بالسعادة. ولا استغنائي عن حقيبة نومي. لديّ في هذه الغرفة. سرير وفراش. تلفاز وحمام. جهاز كومبيوتر وأوراق، كما لدينا في المقر، هاتف خاصّ بالجنود،

---

[١١٧] نفس المرجع، ٥٧.
[١١٨] نفس المرجع، ٥١-٥٢.

نستطيع استعماله يوميّا، إلى جانب قاعة خاصّة، فيها آليات لغسل الثياب.[١١٩]

- في إحدى القرية الصغيرة المتأخّرة في العراق:

حين وصلنا القرية الصغيرة، هبّت روائح ماعز وروث بقر، وما تخلفه طيور الدجاج، ونفايات مرمية في كل صوب. وحين دخلنا البيوت الطينية المتصدّعة. هبّت روائح الجهل. جوع ومرض وفقر مدقع. أطفال حفاة. وجزه باهتة. أناس نسوا الابتسام. رجال ونساء مستسلمون. وحين تحدّثنا في مختلف المواضيع، هبّت روائح الظلم. أطفال يشتكون من آلام في الرأس. في المعدة. سعال ورعاف.[١٢٠]

- في عيد أو برنامج الهلوين. هناك تتخاطفون أكثر من متسابق جائزة عيد الهلوين. منهم بسمة، هى تدبك وينال عشرون دولارًا من مكافأتها على الفوز:

كان بحوزتي عشرون دولارًا، وهي مكافأتي على الفوز، كما كان في حوزة ثلاثة من المتسابقين الآخرين، مكافآتهم في عيد (الهلوين). [١٢١]

٢) بيئة الزمان

إنّ بيئة الزمان في هذه الرواية هى: بعد الحادي عشر من أيلول، قبل رمضان حتى بعده. كما تبدو في النص:

---

[١١٩] نفس المرجع، ٨٤.
[١٢٠] نفس المرجع، ١٥٤.
[١٢١] نفس المرجع، ١٦٨.

تغيّرت الأحوال بعد الحادي عشر من أيلول. . . [١٢٢]

لاحظت تمنّع إحدى المعلّمات عن الطعام، وعرفت أننا في أول يوم من شهر رمضان. [١٢٣]

انتهت إجازتي الصغيرة لتبدأ إجازة العيد. أعادني رمضان إلى أيام الطفولة والصبا. [١٢٤]

٣) البيئة الإجتماعية

أمّا البيئة الإجتماعية في هذه الرواية فتضمّ على الحياة في أمريكا وفي العراق. ستبيّن الباحثة كلّ منهما:

- الحياة في أمريكا

فتضمّ عن أسلوب حياة الأمريكيون:

فكّرت تلك الليلة بمعارفي وأصدقائي في البلد الأمريكي. أناس عشت بينهم ثلاثين عامًا، وعرفت منذ السنوات الأولى بساطة كلّ فرد فيهم وصدقه. وأرجعت السبب عنها هى للحرّية الشخصية التى لا علاقة للآخرين بها.. لا ضرورة للكذب، لا ضرورة للّف والدوران. لا يهمّ الأمريكي تصرّفات الآخر. طالما لا يتطاول على حقوق الآخرين. [١٢٥]

---

[١٢٢] نفس المرجع، ١١.
[١٢٣] نفس المرجع، ٨٨.
[١٢٤] نفس المرجع، ١٢١.
[١٢٥] نفس المرجع، ١٦.

ثمّ عن موقف ونظرة أكثر سكّان أمريكا الذين يعاندون للحرب بين أمريكا والعراق:

. . . العالم يتتبع المجريات، ويستنكر ما يحدث، كما يحصل هنا في أمريكا. أكثر من حولي لا يريدون الحرب. ويستنكرون التدخّل الأمريكي، والجميع أيضًا ينتظر الجواب الواحد، متى ستضع أمريكا يدها على أسلحة الدمار في العراق؟.[١٢٦]

- الحياة في العراق

فيها وجدت بسمة الفقراء والمساكين والمستسلمون:

حين وصلنا القرية الصغيرة، هبّت روائح ماعز وروث بقر، وما تخلفه طيور الدجاج، ونفايات مرمية في كل صوب. وحين دخلنا البيوت الطينية المتصدّعة. هبّت روائح الجهل. جوع ومرض وفقر مدقع. أطفال حفاة. وجزه باهتة. أناس نسوا الابتسام. رجال ونساء مستسلمون. وحين تحدّثنا في مختلف المواضيع، هبّت روائح الظلم. أطفال يشتكون من آلام في الرأس. في المعدة. سعال ورعاف.[١٢٧]

ثمّ يشكون بعض مسؤولي المدينة عن الحالة المزرية التى خلفها النظام السابق:

---

[١٢٦] نفس المرجع، ١٤– ١٥.
[١٢٧] نفس المرجع، ١٥٤.

. . . آلمتني أحاديثهم عن الحالة المزرية التى خلّفها النظام السابق، وما آلوا إليه، فهم متعبون. مقهورون. حالتهم النفسية سيئة. ثرت على شكواهم. [١٢٨]

ليس كلّ العراقيون يصدّقون الأمريكين. في العراق دائمًا يوجد موال ومعارض، حتى لفرقة المتطوّعين. فكثير من لا يرغب مجيئتهم. كما تبدو في النص:

قال محمود إنّ الاحتياط ضرورة. دائمًا يوجد موال ومعارض. والتقاعس لا تبرير له. ففي الحرب كلّ شيء متوقع. قد نموت لأتفه سبب. بيد حق أو بيد باطل. لم أستسغ هذه الأفكار، وبقيت الحالة تسيطر علي، فنحن معّضون للموت. هنالك من لا يرغب فينا. [١٢٩]

تصاحب بسمة مع المترجمين الآخرين. فهم الأصدقاء الحميمة لبسمة. في المعسكر تجد بسمة التضامن والحنان بين أعضاء الجنود والعريف والمترجمين. كما تبدو في النص:

لن يتبدّل محمود. منذ التقيت به للمرة الأولى بقي هو الذي عرفته. واضحًا. محبّا. وفيّا. وأكثر ما لفت انتباهي، تدفق عاطفته في بعض المواقف. كنا نمازحه باستمرار. [١٣٠]

---

[١٢٨] نفس المرجع، ٣٨.
[١٢٩] نفس المرجع، ٢٩.
[١٣٠] نفس المرجع، ١٥٢.

ذات يوم هجم الجد دفعة واحدة. فأكثر من انفجار، ودمار، وانتحار، وخطف، وقتل وموت التى وقعت في العراق. الخوف والرعب في كلّ مكان. ضاع التصديق. أمريكا متهمة. العراق متهم. ضاع الأمل المبني بفرقة المتطوّعين مع العراقين:

في الحقيقة هجم الجد دفعة واحدة. . . لم يمض المساء حتى سمعت من مناطق مختلفة، أكثر من انفجار. وفي الصباح التالي، خطفت امرأتان من قبل إحدى الجهات، وأربعة رجال من جهة أخرى.[١٣١]

٥. وجهة نظر القصة (Sudut Pandang Cerita)

تقترح وجهة النظر على طريقة تقصّ القصة. عند أبرامس (Abrams)، وجهة النظر هى الطريقة أو الوجهة التى يستعملها الكاتب كالوسيلة ليقدّم إلى القراء: الشخص، والفعل، والبيئة، وجميع الحوادث التى تبنى بها القصة في النص الأدبي. في نظر العامة، نستطيع أن نفرّق وجهة نظر القصة إلى وجهتين:

- الموظّف الأوّل أو الشخص الأوّل (بطريقة "أنا")
- الموظّف الثالث أو الشخص الثالث (بطريقة "هو" أو "هى")[١٣٢]

في هذه الرواية، اختارت الكاتبة الموظّف الأول أوالشخص الأوّل (طريقة "أنا") كوجهة نظر القصة. فقدّمت كلّ الحوادث والحوار والبيئة وعمل

---

[١٣١] نفس المرجع، ١٥٧.
[١٣٢] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 248-249.

شخص الأخر من وجهة نظر شخصية الرئيسية، هى بسمة. كما تبدو في النص:

– مرحبًا يا بسمة.
أتاني صوت الدكتور سمير مختلفًا.[١٣٣]

فذلك الحوار هو أوّل مرّة ذكر اسم "بسمة". ولاحظ جملة "أتاني"، فالذي يكون المفعول هنا هو بسمة. ولأنّ هذه الرواية تستخدم طريقة "أنا" كوجهة النظر، فكلّ أنحاء القصة تقصّ بنظر الشخص الأوّل، هو "بسمة". وكانت طريقة قصّتها هى باستعمال ضمير متكلّم الوحدة (أنا).

٦. اللغة (Bahasa)

اللغة هى وسيلة تعبير الأدب. باللغة، نستطيع أن نكشف مزيدة الأدب. فاللغة في الأدب تملك الوظيفة الأساسية، هى وظيفة المواصلات.[١٣٤]

في هذه الرواية، استعملت الكاتبة اللغة المتوتّرة، والرسمية، والسيلانة، والمؤثرة في النفس. تحصل هذه الرواية أن تخلط شعور وانفعالات القراء. وأحيانًا حضرت الكاتبة الأحوال المضحكة في خلالها. إنّ بسيط وحسن خلق بسمة (كشخصية الرئيسية) وحبّها للأطفال والقطط التى تجعل هذه الرواية مؤثّرة وهزلية أحيانًا وتملك معاني الإنسانية والحياة.

---

[١٣٣] رشو، *صور تلاحقني*، ١٥.
[١٣٤] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 272.

فاللغة المتوتّرة كما تبدو في النص:

لم تكن المرة الأولى التى تهبّ فيها عاصفة. لكنّها بدت أكثر شدّة وتصاعدًا ممّا عرفته في السابق. ربما لاختلافها المرعب. فالصوت آت من كلّ مكان. حلقة أحاطت بي من كل جانب. من باطن الأرض، أو من ما بعد السماء. من أقاصي الشرق أو أقاصي الغرب. وقبل أي تساءل ارتعدت مفاصلي. [١٣٥]

وللغة الرسمية كما تبدو في النص:

لا يبعد هذا المعسكر عن سابقه سوى دقائق قليلة. لكنّه المعسكر الرئيسي لقوات الاحتلال. . . انتقلت إلى معسكر المطار، مصحوبة بتقرير صادر عن العميد (شان)، ضمّنه سيرتي الشخصية والعملية. [١٣٦]

وللغة السيلانة كما تبدو في النص:

تعلّمت في هذا البلد كيف أكون قوية، فأنا لا أحب مواصفات الضعف، ولا أخاف أحدًا، ولهذا صدقت في تعاملي، فشعرت بالتميّز، وتلمّست التقدير في نظرات الآخرين.
لكن العواصف تختلف، والأعاصير والصواعق تختلف. هذا ليس لي يد بإيقافه. [١٣٧]

وللغة المؤثرة في النفس كما تبدو في النص:

---

[١٣٥] رشو، *صور تلاحقني*، ٧.
[١٣٦] نفس المرجع، ٨٤.
[١٣٧] نفس المرجع، ٨.

جئت إلى العراق لأنني أحبّ الأطفال. كلّ الأطفال. لامست وجه إحداهنّ. مسدت شعر الأخرى. حبست دمعتي. تذكّرت ما حملته لهنّ من سوق الحلويات في فندق الرشيد، وكنت أفرغ حقيبتي أمامهنّ.[١٣٨]

٧. الرسالة (Pesan/Moral)

الرسالة عند كيني (Kenny) هى المعنى الخاص الذي يكون في كل قصة أو رواية. كانت الرسالة تتضمن القيمة التى تكون الإقتراح المقدم للقارئين.[١٣٩]

فتجد الباحثة من هذه الرواية رسائلا كثيرة، منها الإنسانية، وتفريج المكروب، والصديق الحميم، والتضامن، والإهتمام بالغير، ومعنى العظيمة.

فالرسالة الإنسانية كما تبدو في النص:

. . . هل باستطاعتي تدوين أسماء دول وبلدان؟ من أصابه ظلم أو لحق به طغيان، وعلى مرّ العصور أو ما سجّله التاريخ؟ أما لو حاولت ذلك لاكتشفت بأننا في زمن أكثر شراسة ولؤمًا، وإن حاول التاريخ إنصافنا فلن ننجو من أننا نفقد إنسانيتنا يومً إثر يوم.[١٤٠]

وتفريج المكروب كما تبدو في النص:

---

[١٣٨] نفس المرجع، ٥٧.
[١٣٩] Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian*, 320.
[١٤٠] رشو، *صور تلاحقني*، ٩.

حلمت تلك الأيام بأنّ في العراق من يحتاج إليّ. قد أقدم خدمة. قد أقدم عونًا، فالعراقي أضناه الحصار. أضنته الحروب، وقد يكون باستطاعتي مسح دمعة طفل، أو تضميد جرح.[١٤١]

والصديق الحميم كما تبدو في النص:

لن يتبدّل محمود. منذ التقيت به للمرة الأولى بقي هو الذي عرفته. واضحًا. محبّا. وفيّا. وأكثر ما لفت انتباهي، تدفق عاطفته في بعض المواقف. كنا نمازحه باستمرار.[١٤٢]

والتضامن كما تبدو في النص:

أسعدني وجود خلدون برفقتي، وتمنيت أن يبقى بيننا، فأنا أرتاح لوجوده، فأستنجد به أحيانًا في بعض الظروف، كأن يساعدني بشرح الصعب من المفردات. أو علاقتها بالمصطلحات،. . .[١٤٣]

والإهتمام بالغير كما تبدو في النص:

– العراقي ينتظر من يقدّم له العون. إنّه ضعيف ويحتاج للمساعدة. يجب حمله والنهوض به.
– إنّها حرب.
– فليكن! سأذهب إلى العراق.

---

[١٤١] نفس المرجع، ٨٣.
[١٤٢] نفس المرجع، ١٥٢.
[١٤٣] نفس المرجع، ١٥٧.

– أنا خائفة عليك؟

– أنا لست خائفة.[١٤٤]

ومعنى العظيمة كما تبدو في النص:

فهل نعدّ من صنع الشرّ عظيما؟ أو من صنع القنابل, و نهج طريق الحروب وحلّل سفك الدّماء؟ ومن الذى صنع العظماء وكيف؟ وما مقياس العظمة بالنسبة للبشر؟[١٤٥]

د– الحادثة والحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية و تحليلها.

١. المساواة (Persamaan Derajat)

فالحادثة والحوار المشيرتان إلى المساواة وتحليلها، كالتالي:

وإن عرفت هنالك ما هى المسيحية وما هو الإسلام، فليس لأنني بحثت عن ذلك. فتلك الأسئلة لم ترد في قاموس حياتي، فعلى مقاعد الدراسة وبين رفيقات الصبا جمعتنا المحبة طويلاً. ووحدّنا التفاني في مدّ جسور الصداقات والعلاقات الطيبة والمتبادلة. كنا ندرك أن إيماننا واحد، ومصيرنا واحد، وقضيتنا واحدة.[١٤٦]

---

[١٤٤] نفس المرجع، ٢٦.
[١٤٥] نفس المرجع، ٨-٩.
[١٤٦] نفس المرجع، ١٢.

توجب المساواة الإجتماعية عدم إقامة الحكم على حدود قسمة الإجتماعية أو الطبقة ولا تصدّق التفريق المسبب بهوية الشخص المطلقة كمثل الجنس، أو العمر، أو الأصل، أو الطبقة، أو الغنى، أو اللغة، أو الدين، أو العقيدة، أو غير ذلك.[١٤٧]

أمّا في تفكير وتجربة بسمة، فلم تجد منذ طفولتها التفريق المسبب بهوية الشخص المطلقة كمثل الدين. إنّ طفولة بسمة تملأ بالحنان والمحبّة الطويلان. كان كلّ فرد من المجتمع فيها مسيحيًا كان أم مسلمًا توحّد في مدّ الجسور والعلاقات الطيبة والمتبادلة الأخرى. هم يدركون أن إيمانهم واحد، ومصيرهم واحد، وقضيتهم واحدة. فلذلك لا تجد بسمة المنازعة أم التفريق بينهم. وهذه الحالة مضمونة في المساواة من جهة الدين.

قلت هذا في نفسي وفكّرت: أنا امرأة أمريكية، بحكم إقامتي لثلاثين عامًا في هذا البلد، وبحكم زواجي الأول من رجل أمريكي الجنسية. أشابه الكثيرين من أبناء العرب المتأمركين، وأتساوى مع من ولد هنا، أو من عاش على هذه الأرض قبل مئات السنين. هذا المكان يضمّ مختلف الجنسيات.[١٤٨]

المساواة متكوّن من كلمة "إغالتاريانسم" (Egalitarianisme). وهى إعتقاد أنّ جميع أو بعض الناس لابدّ أن يعاملهم متساويًّا. إغالتاريانسم في اللغة الفرنسية متكوّن من كلمة "إغال" (Egal) التى معناها "متساويّ".[١٤٩]

---

[١٤٧] http://www.wikipedia.org/wiki/social_equality، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م الساعة العاشرة

[١٤٨] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦.

[١٤٩] http://www.Wikipedia.org، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

وفي هذه الرواية، فكّرت بسمة أنّها تشابه الكثيرين من أبناء العرب المتأمركين، وتتساوى مع من ولد في أمريكا، أو من عاش عليها قبل مئات السنين. فهذه الفكرة تسمّى بالمساواة، لأن ليس الفرق بين المجتمع التي عاشت هناك. وليس من الأعلى أو الأدنى، ليس الفرق بسبب الطبقة الإجتماعية هناك، جميعها متساويّ في الحكم أنّهم يملكون جنسية الأمريكية. ولو كانت أصولهم مختلفة. كمثل بسمة، التي أصلها من العراق. وهذه الحالة مضمونة في المساواة من جهة الأصل.

الحوار بين بسمة ونورالدين:

- **قل لي. هل أنت نادم؟**
- **لا. لأنني صادق في عملي. لأنّ الحق سيّد كلّ شيء. وعلينا السعي إلى الحقيقة دون مواربة. بذلك نخدم قضيتنا. الترجمة تعني الصدق.**
- **وجنسيتنا الأمريكية؟**
- **ما بها؟ بلدنا يمسح بتجنّس ثان. ولا يجوز أن تكون واحدة على حساب الأخرى.**[١٥٠]

كمثل فكرة بسمة قبلها، فليس الفرق بين إحدى الجنسية والجنسية الأخرى في أمريكا. وبلدها يمسح بتجنّس ثان. كمثل بسمة التي عراقية الأصل، فـــ(نورالدين) سوداني الأصل، لكنّهما جاءا من أمريكا ويحملان جنسية الأمريكية. وهذه الحالة مضمونة في المساواة من جهة الجنسية، حيث وجدت كثيرة الأجناس في العراق، منها العراقي والأمريكي.

---

[١٥٠] رشو، *صور تلاحقني*، ٦٣.

في المساواة، ليس التفريق المسبب بالجنسية وليس التفريق المسبب بالدين. فكلّ الناس متساوية من جهة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وحقوق مدنية. كما تعريف المساواة الأول من جهة السياسية هى معرّف كعقيدة معبّرة أنّ جميع الناس لابدّ أن يعاملهم بالتساويّ من جهة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وحقوق مدنيّة.[١٥١]

فعلى كلّ فرد أن يساعد غيره بإمكانيته واستطاعته. ففي هذه الرواية، يريد (نور الدين) و (بسمة) أن يساعدا العراقيين عن طريق الترجمة.

فكّرت بسمة في نفسها:. . . **وربّما اعتقدت في يوم ماضي أن العالم ينتمي إلى دينٍ واحدٍ.** [١٥٢]

هذه الفكرة هى المساواة من جهة الدين. وبسمة هنا، لا يفرّق الناس بالنسبة على دينهم. وهى يعتقد أنّ العالم في يوم مضى ينتمي إلى دينٍ واحدٍ. فمعناها، أنّ جميع الأديان أصلها من منبعٍ واحدٍ. فليس التفريق هنا، لكن المساواة من جهة الدين.

أتيت من البلاد الأمريكية، لاطّلع على معتقدات لم أسمع بها في السابق، وأشاهد بأمّ عيني ما لم أصدّقه لو نقل أو روي لي. لكن! عليّ احترام آراء وعقاعد الأخرين. فعلى ما يبدو لكلّ مجتمع طوقوسه.

---

[١٥١] http://www.Wikipedia.org، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

[١٥٢] رشو، *صور تلاحقني*، ٧١.

فأمّي مشت حافية القدمين ذات صباح، لإيفاء نذر قطعته على نفسها، ربّما تختلف الأساليب، لكنّ الأهداف تتشابه.[١٥٣]

فهذه الفكرة مضمونة في المساواة من جهة التيار الدّيني. فكانت في الدنيا تيارات كثيرة من جهة الدين، منها كان كردي، وسني، وشيعي، وصابئي، وكلداني في بلدٍ واحدٍ. ولكلّ منهم طقوسهم بطريقة مختلفة. لكن عند بسمة، ولو كانت الأساليب مختلفة، لكنّ الأهداف متشابه. لأن لا تفرّق بسمة الآخر من جهة تيار دينه. ولو كانوا متنوّعين، لكنّهم يملكون المواضع المتساوية في نظر بسمة.

سخر (نورالدين) مني. فمن يعمل في الترجمة عليه العودة لأهم قواعدها. فمن أراد الكتابة بالعربية أو الترجمة من العربية، عليه قراءة القرآن الكريم.

- يا سلام يا سيد نور. بالنسبة لي قرأت بعضًا منه، وبالنسبة لوالديّ، أعتقد أنهما قرأا به كثيرًا. كان القرآن والإنجيل يتصدّران مكتبة جدّي.[١٥٤]

جذّبت الباحثة بجملة: "كان القرآن والإنجيل يتصدّران مكتبة جدّي". فظهرت هنا، أنّ الكاتبة تريد أن تدلّ أنّ حياة بسمة مليئة بالديموقراطية، حتى في أمور الدين. فيمسح جدّها لتدخّل الإنجيل بجانب القرآن في مكتبته. في مسألة العلمية، فلا بأس أن نحتفظ الكتابان الكريمان أو أكثر كالمصادر العلمية في

---

[١٥٣] نفس المرجع.، ٧٢.
[١٥٤] نفس المرجع.، ٧٨.

مكتبتنا، كما يفعل جدّ بسمة. لكن في مسألة العقيدة، فلا يجوز أن نخلط عقيدتان: المسيحية والإسلام في قلبنا. وعلينا أن نتمسّك بإحدى العقيدة.

وهذه الحالة تسمّى بالمساواة الدينية من أجل العلم. وظهر أنّ جدّ بسمة يحترم ويقدّر العقيدة الآخر. ففي المساواة لايصدّق أن يفعل التفريق المسبب بالهويّة المطلقة للآخر.

أمريكا أفسحت لي المجال. أتاحت لي فرص العمل. أعطتني شعور الإنسان المنتج. سمحت لي أن أكون ندّا للرجل. تساويت مع أخي في البلد الأمريكي، فلكلّ منّا حق التصرّف والتفكير. كلّ المجالات الإنسانية مفتوحة أمامي. القول وإبداء الرأي والنقد، قلت كلمتي بجرأة ودون مواربة. لا مشكلة عندي من الآخر، أو من المجتمع. لا خوف عندي من الأمريكي مهما عظم شأنه. لأنني أتساوى معه في الحقوق، وأخضع للقانون كما يفعل هو.[١٥٥]

على الأقلّ، المساواة الإجتماعية تتكون من الحق المتساويّ في الحكم، كمثل الأمن، والحق لتوصيل الرأي، والحق الملكية، والحق لتحصّل التعليم، وتمريض الصحّة، وخدمة الإجتماعية الأخرى. هذه المساواة تتورّط على جميع المجتمع.[١٥٦]

في تفكير بسمة، ليس الفرق بين الرجل والمرأة أمام الحكم أو القانون. وجميع السكّان في أمريكا رجالاً كانت أم نساءً ينالون الحق المتساويّ في الحكم

---

[١٥٥] نفس المرجع، ٨٨ – ٨٩.

[١٥٦] http://www.wikipedia.org/wiki/social_equality، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م الساعة العاشرة

والأمن والحق لتوصيل الرأي وخدمة الإجتماعية الأخرى. ظهرت هذا الفكرة في الجمل الآتية:

سمحت لي أن أكون ندّا للرجل. تساويت مع أخي في البلد الأمريكي، فلكلّ منّا حق التصرّف والتفكير. كلّ المجالات الإنسانية مفتوحة أمامي. القول وإبداء الرأي والنقد، قلت كلمتي بجرأة ودون مواربة. . . لأنني أتساوى معه في الحقوق، وأخضع للقانون كما يفعل هو.[١٥٧]

توجب المساواة الإجتماعية عدم إقامة الحكم على حدود قسمة الإجتماعية أو الطبقة ولا تصدّق التفريق المسبب بهوية الشخص المطلقة كمثل الجنس، أو العمر، أو الأصل، أو الطبقة، أو الغنى، أو اللغة، أو الدين، أو العقيدة، أو غير ذلك.[١٥٨]

فهذه المساواة مضمونة في مساواة الجنس. حيث ليس التفريق في أمريكا من أجل الجنس. جميع سكّانها متساوية أمام الحكم وجميعهم ينالون الحقوق المتساوية.

انتشر الجميع في الصالة المخصّصة لتناول الطعام، وكان الجميع متلهّفًا للجديد الذي سيطرأ على من أراد المشاركة في العيد. ولم يمض وقت قصير، حتى ابتدأ الحفل.[١٥٩]

---

[١٥٧] رشو، *صور تلاحقني*، ٨٨ – ٨٩.
[١٥٨] http://www.wikipedia.org/wiki/social_equality، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م الساعة العاشرة
[١٥٩] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦٥.

من جهة السياسية، معرّفة المساواة كعقيدة معبّرة أنّ جميع الناس لابدّ أن يعاملهم بالتساويّ من جهة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وحقوق مدنيّة.[١٦٠]

فاشتراك عيد (الهلوين) هو أحد الحق من الحقوق الإجتماعية هناك. حين حضّر الأمريكيون حفلة عيد (الهلوين) في بلد العراق، فلا بدّ عليهم أن يمسحوا العراقي أم الأمريكي أم من يريد اشتراك الحفلة لأن ينضمّ فيها. فهذا الموقف مدخولة في المساواة من جهة الجنسية. فليس التفريق من أجل الجنسية، بل يمسح للجميع أن تحضر الحفلة، العراقية كانت أم الأمريكية.

أم لأنّ الجميع اختصر وجوده في العراق، وعبّر عن الحالة التى يعيش بها، برقصة الدبكة الجماعية. لم يبق من أحد إلاّ وعانق الآخر، كفًا بكف و يدًا بيد. تذكّرت زوربا اليوناني وتعبيره في الحزن وفي الفرح، فرقص في الحالتين. رقصنا على أنغام الدبكة، التى اتّقنتها في صباي جيّدًا، ورحت أتذكّر خطواتها الآن. كان في عيني دمعة، كما كان في عيون الموجودين دموع أيضًا.

قلت لـــ (نور الدين) وأنا أراقب الحفل:

– هل ترى ما أراه؟

– ما الذي تقصدينه؟

– هل تعرف شخصية المتنكّر الحقيقة؟

– لا لماذا؟

– لأن داخل الزّيّ إنسانًا، وليس عراقيًا أو أمريكيًا.[١٦١]

---

[١٦٠] http://www.Wikipedia.org، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

توجب المساواة الإجتماعية عدم إقامة الحكم على حدود قسمة الإجتماعية أو الطبقة ولا تصدّق التفريق المسبب بهوية الشخص المطلقة كمثل الجنس، أو العمر، أو الأصل، أو الطبقة، أو الغنى، أو اللغة، أو الدين، أو العقيدة، أو غير ذلك.[١٦٢]

لاحظ جملة: "برقصة الدبكة الجماعية. لم يبق من أحد إلاّ وعانق الآخر، كفًا بكف و يدًا بيد". كان التعبير عن وجود جميع الحاضرين في العراق هو برقصة الدبكة الجماعية. فلا يفرّق أحد في الحفلة على الآخر من أجل جنسيته أم دينه أم تيار دينه. لكن جميعهم الإنسان الذي جاء للفرح ولاستراحة من التعب والإنشغال العملي. كما تشير الكاتبة قبلها عن هذه الحفلة: "وكأننا قررنا أن نشارك في العيد على طريقتنا، متجاهلين ما يشغلنا يوميّا."[١٦٣]

وليس كلّ فرد في الحفلة أن يترك الآخر منفردًا إلاّ وعانقه، كفًا بكف و يدًا بيد. فهذه الحالة تشير إلى المساواة الجنسية. فليس التفريق هناك، وليس من الأعلى أم الأدنى، وليس العراقيّ أم الأمريكيّ. كما تشير الكاتبة في جملة: "لأن داخل الزّيّ إنسانًا، وليس عراقيًا أو أمريكيًا". فليس الفرق في تلك الحفلة، أهو عراقيًا أم أمريكيًا، لكن جميعهم إنسانًا.

٢. الرحمة (Belas Kasihan)

في هذه الرواية، قصت الكاتبة عن بسمة، هى المرأة المليئة بالحب. فكانت حبّها وحنانها، ورحمتها موجّهة لـــ:

---

[١٦١] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦٧.

[١٦٢] http://www.wikipedia.org/wiki/social_equality، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م الساعة العاشرة

[١٦٣] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦٥.

١) العراق (مسقط رأسها)، الذي يتكوّن من العراقيين وبلد العراق.
٢) الحيوان، التى تتكوّن من الحمار والقطة الصغيرة.
٣) الأطفال (التى تقصد في هذه الرواية هى أطفال العراق).
٤) أصدقائها، التى تتكوّن من محمود، وتودي، وخلدون.

و في هذه الرواية تجد الباحثة الحادثة والحوار المشيرتان إلى حبّ، وحنان، ورحمة بسمة لتلك الجوانب الرابعة، ثمّ وتحلّلها، كالتالي:

١) للعراق

كلّما تذكّرت العراق، أتذكّر (شطّ العرب) أعجبني هذا في طفولتي كثيرًا. يوم شرحت لنا (الآنسة) في أحد الصفوف الإبتدائية، كيف يلتقي نهر دجلة بنهر الفرات، وكيف يشكّلان مساحة تبدو على (الخريطة) واسعة وجميلة. حلمت بزيارة ذلك الشط، والإستلقاء قربه، وتذوّق طعم الماء الموحّد بين النهرين، وأتاني اعتقاد تلك الفترة، أن ذلك الشط هو الملتقى للعرب، حيث يؤمّونه في رحلاتهم الجميلة.[١٦٤]

الحبّ هو إندماج شعور العطف بين الفردين، التى لا تحدّد بين المرأة والرجل فقط.[١٦٥] نستطيع أن نوجّه حبّنا لمسقط رأسنا. كمثل حبّ بسمة لمسقط رأسها: العراق. في تلك الفقرة، هى تتذكّر عن شعور إعجابها بالعراق، وشعور الإعجاب هو أحد حجّة من حجج شعور العطف. ودليل أنّها تحبّ بلدها هو شعور إعجابها للعراق:

---

[١٦٤] نفس المرجع، ١٣.
[١٦٥] Sujarwa, *Manusia dan*, 29.

كلما تذكّرت العراق، أتذكّر (شط العرب) أعجبني هذا في طفولتي كثيرًا. . . وكيف يشكّلان مساحة تبدو على (الخريطة) واسعة وجميلة. حلمت بزيارة ذلك الشط، والإستلقاء قربه، وتذوّق طعم الماء الموحّد بين النهرين، وأتاني اعتقاد تلك الفترة.[١٦٦]

إنّ تلك الجمل هى دليل حبّها لمسقط رأسها، هى العراق. وكان المثل من الأمثال العربية يتكلّم عن هذا الحب: "حبّ الوطن من الإيمان".

وأتى قراري ذلك اليوم بنعم، كطاقة خزّنتها الغربة الطويلة. كحلم في عودة قسرية، أو كرغبة في تقديم العطاء للبلد الذي أحبّ، والذي فكّرت بالعودة الجدّية إليه ذات يوم، أو بحقيقة غافية لم يتسنّ لها أن ترى النور.[١٦٧]

ذهب محمّد سعيد (Moh. Said)، أنّ الحب الحنيف لا يسبب وجود الواجب، لكن يملك المسؤولية، ولا يطلب الردّ، كثير العطاء من الإستلام.[١٦٨] وأمّا الحنان المبني على أساس الرحمة فلا تعرف الغرض الشخصيّ إلاّ الإخلاص فقط. هتان الصفتان تتكوّنا من الأخلاق المحمودة، لشعور العطف واشتراك أن يشعر هزيمة شخص الآخر.[١٦٩]

الحب الحنيف هو الشعور الذي لا يعرف الغرض الشخصيّ إلاّ الإخلاص فقط. ولا يطلب الردّ، كثير العطاء من الإستلام. وكان شعور بسمة

---

[١٦٦] رشو، *صور تلاحقني*، ١٣.
[١٦٧] نفس المرجع.، ٢٣ – ٢٤.
[١٦٨] Sujarwa, *Manusia dan*, 33.
[١٦٩] Muhammad, *Ilmu Sosial*, 144.

في تلك الفقرة هو شعور رغبة في تقديم العطاء للبلد الذي أحبّها، والذي فكّرت بالعودة الجدّية إليه ذات يوم. هى تريد أن تقدّم العطاء بإمكانيته واستطاعته لبلدها بدون الغرض الشخصيّ. هى لا تريد شيئًا إلاّ أن ترى النور في بلدها المحبوب. فهذا الشعور مضمون في الحبّ الحنيف للوطن. وحقّقت بسمة هذا الشعور بالذهاب إلى العراق ويساعده للنهضة من الحزن. فكلمة "قراري" في تلك الفقرة تشير إلى القرار للذهاب إلى العراق.

الحوار بين نورالدين وبسمة:

- أنت ضدّ أمريكا؟

- لا لست ضدّها ولست معها. أنا ضدّ الحرب والقتل والموت. أحبّ أمريكا التى قدّمت لي ما لم أحلم به، لكن حبّي الأول فهو لبلدي. أريد الافتخار بمسقة رأسي. بمنبتي ونشأتي.[١٧٠]

هذه الفكرة أيضًا تدلّ على حبّ بسمة لبلدها. هى تريد السلام في مسقط رأسها: العراق. هى لا تريد وقاعة الحرب هناك. هى تريد الافتخار بمسقة رأسها، بمنبتها ونشأتها. هى تحبّ أمريكا أيضًا بحيث قدّمت لها ما لم تحلم به، لكن حبّها الأول فهو لبلدها: العراق.

كنت أدرك هذا تمامًا. سترحل أمريكا في الأخير، فقد شاهدت في وجوه الجميع هذه الرغبة. تأكّدت من ذلك وأنا أراه في العيون. . . كلّ عراقي سيخرج الأمريكي في يوم قادم، والأمريكي يدرك هذا،

[١٧٠] رشو، *صور تلاحقني*، ٧٤.

الرائد (تايلر) أكّده أكثر من مرة، فلا بقاء في العراق، لكنه اختلف على التوقيت.

- **هنالك من يريد إخراج القوات، الوضع القلق يفسح المجال لاستعادة النظام السابق.**
- **هو بلدهم في النهاية، ولهم حرية الإختيار.**
- **جاء الأمريكي ليزيح هذا النظام، لا ليثبت أقدامه.**[١٧١]

عناصر الحنان تتكوّن من المسؤولية، والتضحية، والصدق، والتصديق، والمفهومية، ولإنفتاح.[١٧٢] إنّ شعور الحبّ بين الإنسان ينبغي أن يذهب عن أساس "رقيق الشعور". في المحبة أو الحب الحنيف لاتوجد إرادة التمليك خصوصًا وبالتالي إرادة التسليط، ولكن التى توجد هى شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بالمحبوب. هذا الشعور ينمو ببساطة وراضية. إنّ الحب الحنيف لا يتعلق بالنعمة الشهية والإشتهاء.[١٧٣]

في ذلك الحوار بين بسمة و الرائد (تايلر)، تجد الباحثة أربعة العناصر من ستّة عناصر الحنان، هى: المسؤولية، والتضحية، والصدق، والمفهومية. في جملة "فقد شاهدت في وجوه الجميع هذه الرغبة. تأكّدت من ذلك وأنا أراه في العيون"، استطاعت بسمة أن تشعر ما يشعرها رعايا العراق، هى رغبة العراقي ليخرّج الأمريكي في يوم قادم من بلده. فهذه الجملة تشير إلى أحد العنصور من عناصر الحنان الستّة: المفهومية. وتشير أيضًا إلى "رقيق الشعور". وأمّا في جملتان:

---

[١٧١] نفس المرجع، ١١٥.
[١٧٢] Sujarwa, *Manusia dan*, 30.
[١٧٣] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 58.

- هو بلدهم في النهاية، ولهم حرية الإختيار.
- جاء الأمريكي ليزيح هذا النظام، لا ليثبت أقدامه.

فتجد الباحثة ثلاثة العناصر من عناصر الحنان الستّة: المسؤولية، والتضحية، والصدق. لأنّ في الجملة الأخيرة، يريد الرائد (تايلر) على كلّ الأمريكي لإيزاح النظام فقط، وليس ليثبت أقدامه. فكانت هذه الجملة تشير إلى المسؤولية، والتضحية. وأمّا الجملة قبلها فتشير إلى الصدق، حيث تقرّ بسمة أن العراق هو بلد العراقيين في النهاية، ولهم حرية الإختيار. وفي تلك الجملتان أيضًا لاتوجد إرادة التمليك خصوصًا وبالتالي إرادة التسليط، فهذا الشعور سمى بالحبّ الحنيف للعراق. إنّ الحب الحنيف لا يتعلق بالنعمة الشهية والإشتهاء. هذا الشعور ينمو ببساطة وراضية.

اختلف الأمر في ذلك البيت، وعرفت أنهم أحبوني لشخصي، وليس لأنني أرافق أمريكيًا. أكتشف في زياراتي المتباعدة قليلاً، حسن ضيافة كلّ من المرأة سيدة البيت، وزوجها وأبنائها. استقبل بينهم بحرارة.[١٧٤]

فهذه الفقرة تشير إلى الحنان بين العراقيين وبسمة. فهم يستقبلوا بسمة بينهم بحرارة لشخصيّة بسمة، لأنها قد ساعدتهم وقدّمت العون بطريقتها بالإخلاص وبدون غرضٍ شخصيّ. فهذه الحالة هى حجّة لحبّهم إلى بسمة وردّهم لحسن خلق بسمة إليهم.

---

[١٧٤] رشو، *صور تلاحقني*، ١١٧.

٢) **للحيوان**

. . . حين لحظتّ حمارًا داكن اللون، هيئ لى أنّه ينهق بصعوبة. فكّرت بإطعامه. عدت إلى غرفتي، وأحضرت ما عندي من خبز وتفّاح.
أكل الحمار بنهم شديد. أسعدني أنّني قدّمت له شيئًا. كان عليّ متابعة خدمتي، وهي إحضار دلو ماء لإرواء عطشه.[١٧٥]

الرحمة هى شعور الحنان الموجّه إلى المخلوق الحايّ، كمثل الإنسان والحيوان والنبات. ظهرت الرحمة لوجود الهزيمة التى تصيب الإنسان أوالحيوان أوالنبات (أو سميت بالمرحومة).[١٧٦] وكانت الطريقة لتسفك الرحمة هى تتعلّق بالمواضع والأحوال، كمثل بالأموال، والحوائج، والملابس، والأطعمة، وغير ذلك.[١٧٧]

في تلك الفقرة، وجدت بسمة الحمار الذي أصابته الهزيمة. فهو داكن اللون وينهق بصعوبة. ولهذا، فكّرت بسمة بإطعامه وأحضرت الخبز والتفّاح لطعام الحمار. ثمّ تتابع بسمة خدماتها بإحضار دلو ماء لإرواء عطشه. فكانت كلّ خدمة بسمة للحمار تسمّى بالرحمة. لأنّ كلّ تلك الأفعال توجّه إلى أحد الحيوان، هو الحمار الذي أصابته الهزيمة. وكانت الطريقة لتسفك رحمتها للحمار هى بإحضار الأطعمة والماء له.

---

[١٧٥] نفس المرجع.، ٣٥.
[١٧٦] Muhammad, *Ilmu Sosial*, 130 dan 144.
[١٧٧] Sujarwa, *Manusia dan*, 46.

في إحدى المرّات وجدت قطة صغيرة تموء، بدت ترتجف خوفًا وجوعًا. استسلمت ليدي دون مقاومة. أحضرتها إلى غرفتي وكتمت الخبر عن الجميع، واعتبرت وجودها سّرا من أسراري.[١٧٨]

كما فعلت بسمة للحمار، فهذا الفعل الموجّه للقطة الصغيرة تسمّى أيضًا بالرحمة. لأنّ هذا الفعل يوجّه إلى إحدى الحيوان، هى القطة الصغيرة التى أصابته الهزيمة. هى تموء وبدت ترتجف خوفًا وجوعًا. وكانت الطريقة لتسفك رحمتها للقطة الصغيرة هى باستسلامها ليد بسمة وإحضارها إلى غرفتها وكتم الخبر عن الجميع.

غادرت إلى غرفتي. الأحزان تتراكم في نفسي، ولا أدري لم بكيت. بكيت حتى ساعة متأخرة من الليل. أدهشتني القطة. كان بنظرها حزن وأسى. مسحت رأسها. أنت سجينة أيضًا. أصبحنا اثنتين يا قطتي الجميلة.[١٧٩]

كانت عناصر الحنان تتكوّن من المسؤولية، والتضحية، والصدق، والتصديق، والمفهومية، ولإنفتاح.[١٨٠] إنّ شعور الحبّ بين الإنسان ينبغي أن يذهب عن أساس "رقيق الشعور". تجد في المحبة أو الحب الحنيف شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بالمحبوب.[١٨١]

---

[١٧٨] رشو، صور *تلاحقني*، ٣٩.
[١٧٩] نفس المرجع، ٦٧ – ٦٨.
[١٨٠] Sujarwa, *Manusia dan*, 30.
[١٨١] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 58.

في تلك الفقرة، تجد الباحثة أحد العنصر من عناصر الحنان الستة، هى المفهومة. تستطيع القطة أن تشعر ما شعرته بسمة، وحجّته أنّ القطة أدهشتها. وعلى العكس، تستطيع بسمة أن تشعر ما شعرته القطة، و وحجّته أنّ بسمة تستطيع أن تنظر الحزن والأسى في نظرة القطة. فكانت تلك الحالة علامة من علامات "رقيق الشعور"، حين يستطيع الشخص أن يشعر ما شعره الشخص الأخر.

ثمّ في جملتان: " أنت سجينة أيضًا. أصبحنا اثنتين يا قطتي الجميلة"، وجدت الباحثة شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بين بسمة والقطة. وفي جملة: "مسحت رأسها" وجدت الباحثة شعور الرحمة. لأنّ هذا الفعل يوجّه إلى إحدى الحيوان، هى القطة التى أصابته الهزيمة. كان بنظرها حزن وأسى وسجينة أيضًا. وكانت الطريقة لتسفك رحمتها للقطة هى بمسح رأسها.

٣) للأطفال

جئت إلى العراق لأنني أحبّ الأطفال. كلّ الأطفال. لامست وجه إحداهنّ. مسدت شعر الأخرى. حبست دمعتي. تذكّرت ما حملته لهنّ من سوق الحلويات في فندق الرشيد، وكنت أفرغ حقيبتي أمامهنّ.

عدت أدراجي. إنّه يوم مختلف حقّا. اتّصلت بزوجي. طلبت وبأسرع ما يستطيع. ألف قلم. ألف ممحاة. ألف مسطرة. ألف مبراة.[١٨٢]

[١٨٢] رشو، *صور تلاحقني*، ٥٧.

ذهب محمّد سعيد (Moh. Said)، أنّ الحب الحنيف لا يسبب وجود الواجب، لكن يملك المسؤولية، ولا يطلب الردّ، كثير العطاء من الإستلام. إنّ المحبّة لا تعرف شعور الحسد، والغيرة، والمنافسة، وغيرها، لكن تعرف الشعور المتساويّ بالشعور الموجود في الشخص المحبوب. لأنّ نفسه هو نفسنا، وحزنه هو حزننا، وفرحه هو فرحنا. إنّ لحبّ الحنيف، كانت التضحية هى إحدى السعادة وإنّ الضعف في إسعاد أو تخفيف أعباء المحبوب هو إحدى الهزيمة.[١٨٣]

وفي تلك الفقرتان، وجدت الباحثة شعور الحب الحنيف بين بسمة وأطفال العراق. تحقّق بسمة حبّها للأطفال بمجيئها إلى العراق. فكانت أطفال العراق في حالة الحزن بسبب الحرب. ولا يكف بالمجيء فقط، هناك زارت بسمة "مدرسة السلام للبنات" ولامست وجوههنّ بلطف. ما أقوى شعور بسمة حتى حبست دمعتها. فهى تستطيع أن تشعر ما شعرته الأطفال. لأنّ حزنهنّ هو حزنها. ثمّ أعطت الحلويات إليهنّ، و طلبت إلى زوجها بأسرع ما يستطيع لتوصل ألف قلم، وألف ممحاة، وألف مسطرة، وألف مبراة لهنّ. فكانت إحدى علامة من علامات الحبّ الحنيف هى كثير العطاء من الإستلام. وكانت تلك تضحية بسمة للأطفال هى إحدى السعادة لبسمة.

نسيت نفسي وآلامي وأنا أدخل مدرسة السلام، فقد مدّني انتظار الأطفال ثقة وحيوية. إنّه يوم مختلف حقًا. كنّ يتدفقن نشاطًا وفرحًا، وكنت أتدفق بهجة، غير أنني لم أطل المكوث، فالوقت المخصص

---

[١٨٣] Sujarwa, *Manusia dan*, 33-34.

للإستراحة انتهى، ودّعتهم بلهفة وحب، وفي عيني كلّ التفاصيل الجميلة، وكلّ مواعيد الفرح.[١٨٤]

كانت تلك الفقرة تعبير حبّ بسمة الآخر للأطفال. ما أحبّ بسمة إلى تلك الأطفال، حتى قد نسيت من نفسها وآلامها. و تستطيع بسمة أن تشعر ما شعرته الأطفال. هى تتدفق بهجة من نشاط وفرح الأطفال. لأنّ نفسهنّ هو نفسها، وحزنهنّ هو حزنها، وفرحهنّ هو فرحها. فكانت هذه الحالة هى إحدى علامة من علامات الحبّ الحنيف، حيث يستطيع المحبّ أن يشعر ما شعره المحبوب. وكانت كلّ الأيام مع تلك الأطفال هى أيام سعادة لبسمة.

مدّتني لحظات العطاء قدرة، فأنتظرهن في أوقات الراحة، تهرع التلميذات إليّ بكلّ براءاتهنّ. نتبادل الهدايا. أقلام ومسطر ومماح ودفاتر، لقاء المشاركة بإفطارهنّ. يعاملنني وكأنني الضيف الذي اعتدن استضافته. قاسمتهن الخبز والزيت. كنت أقضم لقمة من هذه ولقمة من تلك. فيتبارين بما تحمله حقائبهنّ من مؤونة. لاحظت تمنّع إحدى المعلّمات عن الطعام، وعرفت أننا في أول يوم من شهر رمضان.

كان هذا أهمّ ما فعلته في هذه البلد، وأهمّ من كلّ ما فعلناه. لقاء أولئك الفتيات الصغار. بما يحملنه من براءة، وما يأملنه من حلم. قبل الوصول إلى عالم الكبار.[١٨٥]

---

[١٨٤] رشو، *صور تلاحقني*، ٧٦.
[١٨٥] نفس المرجع، ٨٧ – ٨٨.

عناصر الحنان تتكوّن من المسؤولية، والتضحية، والصدق، والتصديق، والمفهومية، ولإنفتاح.[١٨٦] الحنان المبني على أساس الرحمة هو أساس لإيجاد المعية، والسلام، والمتقادرة.[١٨٧]

في تلك الفقرتان ظهرت الحنان المبني على أساس الرحمة في معاملات بسمة و التلميذات في "مدرسة السلام للبنات". إحدى علامة من علامات الحنان هى التضحية. ففي تلك الفقرتان ظهرت أنّ بسمة تضحّي أوقاتها ومالها لتلك التلميذات. فكان (طرد) من زوجها قد وصل، الطرد المحتوي بألف قلم، وألف ممحاة، وألف مسطرة، وألف مبراة لهنّ. وكذلك بالتلميذات، هنّ يضحن أوقاتهنّ وما تحمل حقائبهنّ من مؤونة لبسمة.

إنّ لحبّ الحنيف، كانت التضحية هى إحدى السعادة وإنّ الضعف في إسعاد أو تخفيف أعباء المحبوب هو إحدى الهزيمة.[١٨٨]

فكانت تلك اللقاء إحدى الطريقة لإيجاد المعية، والسلام، والمتقادرة بين بسمة و التلميذات. ترى! ما أقوى علاقة بين بسمة وهؤلاء التلميذات! هنّ كمثل الصديقات الحميمة عند بسمة، أو كمثل العلاقة بين الأولاد مع والديهم. ظهرت هذه الحالة في الجمل:

. . . تهرع التلميذات إليّ بكلّ براءاتهنّ. نتبادل الهدايا. أقلام ومسطر ومماح ودفاتر. . . يعاملنني وكأنني الضيف الذي اعتدن استضافته. قاسمتهن الخبز والزيت. كنت أقضم لقمة من هذه ولقمة من تلك.

---

[١٨٦] Sujarwa, *Manusia dan*, 30.
[١٨٧] Muhammad, *Ilmu Sosial*, 144.
[١٨٨] Sujarwa, *Manusia dan*, 34.

فيتبارين بما تحمله حقائبهنّ من مؤونة. . . كان هذا أهمّ ما فعلته في هذه البلد، وأهمّ من كلّ ما فعلناه. لقاء أولئك الفتيات الصغار.[١٨٩]

ثمّ ظهرت أيضًا رحمة بسمة لطفل كالتالي:

. . . طفل أسمر اللون. على وجهه كآبة. وفي عينيه يأس. جلس وكأنه مستسلم للآتي بكلّ أشكاله. . . كان صغير السنّ. ربما لا يتعدى عمره الثانية عشرة. لكن عمر الحزن في عينيه أكبر بكثير. هزيل الجسد. بائس الصورة. شعرت بالأسى. ما اسمك؟

لم يرد.

– يجب أن ترد على السؤال. أنا المترجمة هنا. عليك أن تقول ما اسمك. لاتخف. أعدك بذلك.[١٩٠]

الرحمة هى شعور الحنان الموجّه إلى المخلوق الحايّ، كمثل الإنسان والحيوان والنبات. ظهرت الرحمة لوجود الهزيمة التى تصيب الإنسان أوالحيوان أوالنبات (أو سميت بالمرحومة).[١٩١] وكانت الطريقة لتسفك الرحمة هى تتعلّق بالمواضع والأحوال، كمثل بالأموال، والحوائج، والملابس، والأطعمة، وغير ذلك.[١٩٢]

تلك الفقرات تشير إلى شعور رحمة بسمة لأحد أولاد العراق، إسمه صلاح. هو لا يستطيع أن يقرأ ولايكتب. وأنّ أبويه وأخته قد ماتوا على يد

---

[١٨٩] رشو، صور *تلاحقني*، ٨٧ – ٨٨.
[١٩٠] نفس المرجع، ٩٩ - ١٠٠.
[١٩١] Muhammad, *Ilmu Sosial*, 130 dan 144.
[١٩٢] Sujarwa, *Manusia dan*, 46.

الحكم السابق. وكان أخوه يضربه دائمًا. تستطيع بسمة أن ترى عمر الحزن في عينيه الذي أكبر بكثير. فكلّ تلك الأحوال تشير إلى الهزيمة عند صلاح. حتى جعلت بسمة أن تشعر بالأسى إليه. وكانت الطريقة لتسفك رحمتها هى بأسئلة اسمه وكلّ ملاحظتها للصلاح.

خلال بعض الوقت. خرجت التلميذات من الصفوف، ومن المنطقة التى حوصرن بها. لم يبق أحد منّا إلاّ وأصابه البلل أو التلوّث. كان فرح اللقاء يطغى على ما يعترض من مشاكل، ولذا بدت الأمور مسلية وهنّ يتزاحمن للخروج السريع. كان في أكثر الأمكنة براءة. هذا الشعور الذي حمل الفرح. جلست القرفصاء وأنا أطوي ساقيّ، ورحت أعانقهن واحدة واحدة.[١٩٣]

وقع الإنفجار في الصرف الصحي، وفجّرت أنابيبه. حتى تحيط المياه في "مدرسة السلام للبنات" قربه. صرخت بسمة بأعلى صوتها وحاولت أن تخرّج التلميذات من الصفوف برفقة بعض الرجال والشرطة. وحين خرجت التلميذات من الصفوف بالسلام، كانت اللقاء مأثّرة جدّا. كما تعبيره الكاتبة في الجمل:

. . . لم يبق أحد منّا إلاّ وأصابه البلل أو التلوّث. كان فرح اللقاء يطغى على ما يعترض من مشاكل. . . كان في أكثر الأمكنة براءة.

[١٩٣] رشو، *صور تلاحقني*، ١٠٤.

هذا الشعور الذي حمل الفرح. جلست القرفصاء وأنا أطوي ساقيّ، ورحت أعانقهن واحدة واحدة.[١٩٤]

فكانت تلك الحالة تسمّى بالرحمة، لأنها تشير إلى حنان بسمة الموجّه إلى المخلوق الحايّ، هو التلميذات التى أصابتهنّ الهزيمة. كانت المياه تحيط بالمدرسة حينما التلميذات مازالت في الصفوف. وكانت الطريقة لتسفك الرحمة هى بمحاولة أن تخرّج التلميذات من الصفوف و بمحاولة أن تطمئنّهنّ بعد خروجهنّ من الصفوف.

عجزت ذاكرتي عن الإمساك بإشارة أو دليل، وعجزت عيناي عن الإبتعاد عنها. شيء ولد في أعماقي. لهفة أحاطت بي. هالة من حب. من حنان. أصبحت مطوقة للحال بأمور هذه الطفلة. محجوزة بها. من هى؟ ما اسمها؟ أين تسكن؟ أين أسرتها؟ أين وأين؟[١٩٥]

كانت كلمة "هى" في تلك الفقرة تشير إلى إحدى طفلة في حلم بسمة، اسمها هبة وكانت في العاشرة من عمرها. كأنّ بسمة عرفتها من قبل، لكن عجزت ذاكرتها لتعريفها. وكانت بسمة لا تستطيع أن تشيح منها. شعرت بسمة بلهفة وحبّ وحنان إليها. حتى يتساءل في قلبها: من هى؟ ما اسمها؟ أين تسكن؟ أين أسرتها؟ أين وأين؟

كانت تلك الأسئلة لا تبرح تفكيرها حتى بحثت عنها كلّ يوم. في تلك الفقرة، تجد الباحثة الحنان، والحبّ الحنيف، والحب المفاجأة. تسمّى بالحب

---

[١٩٤] نفس المرجع.
[١٩٥] نفس المرجع.، ١٠٦.

المفاجأة لأنّ بسمة لم تطل معرفة هبة في حلمها. فكان الحبّ لا يتحدّد بين المرأة والرجل فقط. وكان حبّ بسمة على هبة تسمّى بالحبّ الحنيف لأن لا يطلب الردّ، وبدون غرض شخصيّ، وينمو وينتشر في أعماق قلب بسمة، وليس لدفاع إحدى المهمّة.

ذهب محمّد سعيد (Moh. Said)، أنّ الحب الحنيف لا يسبب وجود الواجب، لكن يملك المسؤولية، ولا يطلب الردّ، كثير العطاء من الإستلام. فلذلك، الحب الحنيف هو حب الإنسانية التى ينمو وينتشر في أعماق قلب كلّ الإنسان ليس لدفاع إحدى المهمّة، لكن لأساس الحسّ أنّ في الحقيقة، الإنسانية متّحدة.[١٩٦]

لكنني وذات مساء. حدّثتها عن طفلة اسمها (هبة). قابلتها ذات ظهر. وجهها أسمر. عيناها براقتان. شعرها داكن. في ذاكرتيها لعب قماشية. قد تكون كبرت بعض الشيء، وطال شعرها قليلاً، وربما خفّت آثار دموعها. ولم تعد أصابعها متورمة. لو أنجبت لكان لدي ابنة في عمرها. فهى يتيمة الأم وربما الأب. أبحث عنها منذ ذلك اليوم. لا أدري أين أجدها؟ أو أين تسكن؟ يجب ملاقاتها. فليست المرة الأولى التى أبحث فيها عنها. فأنا في بحث متواصل طالما هى في الذاكرة.[١٩٧]

في تلك الفقرة، حدّثت بسمة إلى تودي عن طفلة اسمها (هبة) التى لو أنجبت بسمة لكانت لدها ابنة في عمرها. حدّثت بسمة وكأنها معرفتها في الحقيقة، غير أنها عرفت بهبة في حلمٍ. ربما لأنّ عند بسمة الحلم الذي لم يتحقّق،

---

[١٩٦] Sujarwa, *Manusia dan*, 33-34.
[١٩٧] رشو، *صور تلاحقني*، ١٣١.

تمنيت دائمًا أن تصبح أمّا. وحين شاهدت هبة، تحسب عمرها وعمر أطفالها الذين لم يأتوا. ترى! ما أدقّ تفاصيل بسمة عن صورة هبة. لأنّ بسمة قد وقعت في الحب بها، ومادامت أن تبحث عنها منذ ذلك اليوم. ما أقوى حب وحنان بسمة لهبة حتى هى في بحث متواصل طالما هبة في ذاكرتها.

كان في الحبّ الحنيف شعور متساويّ بما شعره المحبوب. لأنّ نفسه هو نفسنا، وحزنه هو حزننا، وفرحه هو فرحنا. إنّ لحبّ الحنيف، كانت التضحية هى إحدى السعادة وإنّ الضعف في إسعاد أو تخفيف أعباء المحبوب هو إحدى الهزيمة.[١٩٨]

وكذلك عند بسمة، الضعف في إسعاد أو تخفيف أعباء هبة هو إحدى الهزيمة. إنّ حب بسمة إلى هبة يذهب عن أساس "رقيق الشعور"، كانت في نظرة بسمة، خفّت آثار دموع هبة، ولم تعد أصابعها متورمة، فهى يتيمة الأم وربما الأب. فكانت كلّ تلك الأحوال هزيمةً لهبة وتريد بسمة أن تخفيفها. لأنّ حزن هبة هو حزنها، وفرح هبة هو فرحها.

. . . وما الصلات الحميمة التى ربطتني بكلّ طفل، سوى الدافع لي للإستمرار. هذا الشعور الذي تنامى يومًا إثر يوم. ومنحني قدرة المتابعة، وكأنني جئت لسبب اللقاء بهم، ولتلوين أيامي بوجودهم، فأفرغ معهم ضغوط ساعات متواصلة من التفكير والتوتّر.[١٩٩]

---

[١٩٨] Sujarwa, *Manusia dan*, 34.

[١٩٩] رشو، *صور تلاحقني*، ١٣١– ١٣٢.

في ساعة أخرى حدّثت بسمة إلى تودي عن الصلات الحميمة التى ربطتها بكلّ طفل، فهم دافع لها للإستمرار، ومنحها قدرة المتابعة. ما أهمّ حضور تلك الأطفال في حياة بسمة حتى كأنها جاءت لسبب اللقاء بهم وتفرغ معهم ضغوط ساعات متواصلة من التفكير والتوتّر.

كان في الحبّ الحنيف شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بالمحبوب. هذا الشعور ينمو ببساطة وراضية.[٢٠٠] إنّ لحبّ الحنيف، كانت التضحية هى إحدى السعادة وإنّ الضعف في إسعاد أو تخفيف أعباء المحبوب هو إحدى الهزيمة.[٢٠١]

ظهرت في تلك الفقرة، أنّ تلك الأطفال يريدون أن يخفّفوا أعباء بسمة بكلّ براءاتهم. وأنّ عند بسمة، لقاء بهم تستطيع أن تلوّن أيامها وتحرّرها من التفكير والتوتّر. فهذا الشعور تسمّى بالحبّ الحنيف بين بسمة والأطفال الذي ينمو ببساطة وراضية، لوجود شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بين بسمة والأطفال.

٤) للأصدقاء

هنالك أمور لا يعرف الإنسان لها تفسيرًا. كما حصل وأنا ألقى تودي ثانية. ربما هى المفاجأة. أمطرتها بالأسئلة. أين كنت؟ هل طردك

---

[٢٠٠] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 58.
[٢٠١] Sujarwa, *Manusia dan*, 34.

العميد؟ هل عدت؟ نسيت ما جرى. نسيت قصص المتفجّرات، وانهمكت بعودتها إلى المعسكر.[٢٠٢]

لا يحدّد الحبّ بين المرأة والرجل فقط، ولكن كان اللون الآخر من الحبّ، هو الحب بين الصديقين. بعد غابت طويلاً، جاءت تودي إلى معسكر المطر ولقيت ببسمة. كانت مجيئتها مفاجأة عند بسمة. أمطرتها بالأسئلة. ما أفرح بسمة حينما لقيت بتودي حتى نسيت ما جرى ونسيت قصص المتفجّرات.

تجد الباحثة من تلك الفقرة شعور الحنان والصحبة. كان الحنان المبني على أساس الرحمة هو أساس لإيجاد المعية، والسلام، والمتقادرة.[٢٠٣] وكان الموقف الذي ظهرته بسمة بمجيئة تودي تشير إلى شعور الحنان والصحبة. حيث لا تظهر شعور الفردية، والأنانية، والمتكبّرة أمام تودي. لكن، الذي تظهره هو شعور المعية، والمتقدّرة، وشعور بالرقّة على ما وقعت بتودي. وكانت حجّتها في الجمل: "أمطرتها بالأسئلة. أين كنت؟ هل طردك العميد؟ هل عدت؟ نسيت ما جرى. نسيت قصص المتفجّرات، وانهمكت بعودتها إلى المعسكر."

لن يتبدّل محمود. منذ التقيت به للمرة الأولى بقي هو الذي عرفته. واضحًا. محبّا. وفيّا. وأكثر ما لفت انتباهي، تدفق عاطفته في بعض المواقف. كنا نمازحه باستمرار.[٢٠٤]

---

[٢٠٢] رشو، *صور تلاحقني*، ١٢٩.
[٢٠٣] Muhammad, *Ilmu Sosial*, 144.
[٢٠٤] رشو، *صور تلاحقني*، ١٥٢.

هذه هى صورة أخرى من شعور حنان وصحبة بسمة لأصدقائها. كانا محمود وتودي شخصين معرّفين بسمة بهما في أوّل مجيئها في العراق، رغم أنّ شخصيتهما مختلفة. كان محمود يملك حسن الخلق، وأمّا تودي فتملك سيئة الخلق. لكن، عند بسمة هما صديقاها في العراق. وكانت معاملاتها عليهما متساوية. ما أقوى صحبتها بمحمود حتى تستطيع أن تعرفه بحسنٍ، وتستطيع أن تذكر أوصافه، أنه واضحًا، ومحبّا، ووفيّا. كانا تعوّدا أن يمازحا باستمرار. فلا يكون المنازعة بينهما، إلاّ المعية والمتقادرة.

تجد الباحثة عنصوران من عناصر الحنان الستة، هما: المفهومية والإنفتاح. فظهرت المفهومية في جمل: "لن يتبدّل محمود. منذ التقيت به للمرة الأولى بقي هو الذي عرفته. واضحًا. محبّا. وفيّا". وظهرت الإنفتاح في جملة: "تدفق عاطفته في بعض المواقف".

أسعدني وجود خلدون برفقتي، وتمنيت أن يبقى بيننا، فأنا أرتاح لوجوده، فأستنجد به أحيانًا في بعض الظروف، كأن يساعدني بشرح الصعب من المفردات. أو علاقتها بالمصطلحات،. . .[٢٠٥]

كان في الحب الحنيف موجود شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بالمحبوب. هذا الشعور ينمو ببساطة وراضية.[٢٠٦] ذهب محمّد سعيد (Moh. Said)، أنّ الحب الحنيف لا يسبب وجود الواجب، لكن يملك المسؤولية، ولا يطلب الردّ، كثير العطاء من الإستلام. فلذلك، الحب الحنيف هو

---

[٢٠٥] نفس المرجع.، ١٥٧.
[٢٠٦] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 58.

حب الإنسانية التى ينمو وينتشر في أعماق قلب كلّ الإنسان ليس لدفاع إحدى المهمّة، لكن لأساس الحسّ أنّ في الحقيقة، الإنسانية متّحدة. [٢٠٧]

إنّ سعادة بسمة لوجود خلدون برفقتها، ورجاء بسمة أن يبقى هناك، وارتياح بسمة لوجوده، جميعها تشير إلى وجود شعور التضامن، وشعور إحدى الحظّة والضمانة بخلدون، وهذه الحالة تسمّى بالحبّ الحنيف في قلب بسمة، الحبّ الموجّه إلى صديق حميمها: خلدون. فهذا الشعور ينمو ببساطة وراضية، وبدون إجبارٍ.

ثمّ كانت مساعدة خلدون لبسمة بشرح الصعب من المفردات، أو علاقتها بالمصطلحات، تشير إلى مسؤوليته وإخلاصه كالصديق في أحد العمل مع بسمة، هو في عمل الترجمة. وتشير أيضًا إلى كثير عطائه من إستلامه. فكان هذا الشعور الذي ينمو في قلب خلدون تسمّى أيضًا بالحبّ الحنيف.

قال خلدون هذا وحاول الهرب. ضحكت، فأنا متعودة على مثل هذا المزاح. زوجي لا يكفّ عن إثارة غضبي، وحين يفشل يمازحني، فقد تبلّد إحساسي أيضًا. كان عليّ الإتّصال به وإعلامه عن موعد سفري للمعالجة، فربما نلتقي هناك.

– سينتظر أخبارها بفارغ الصبر.

– عمّ سيتحدّثه؟

---

[٢٠٧] Sujarwa, *Manusia dan*, 33-34.

– عن الإنجازات الهامة التى تمّت بوجودها. عن شركات الإستثمار. عن المتعهّدين. عن المقاولين. عن أسلحة الدّمار. عن النفط. عن الغذاء. عن الحياة. عن الحب. الفرح. الحق. الجمال.

– ما بكما؟

– لا شيء البتة. قولي له أيضًا إنّك تعوّدت على الحياة هنا.

– من قال هذا؟ إنّي أحسب اليوم والساعة التى سأغادر فيها للمرة الأخيرة.

بدا محمود جادًا. سألني:

– هل أنت جادة؟

– جادة جدّا. سأستعد قريبًا لمغادرة أخيرة.

– سنفتقدك.

كان هذا الشعور حقيقيّا، فقد تعوّدت على وجودهما كما تعوّد كلّ منهما على وجودي. في كلّ الأحوال يكفي تجربتي التى أغنتني كثيرًا. علّمتني الكثير ممّا كان خافيًا عليّ.

– كما فعلت بنا أيضًا.[٢٠٨]

في تلك الفقرات، تجد الباحثة ثلاثة عناصر من عناصر الحنان الستة، هى الصدق، والمفهومية، ولإنفتاح. ظهرت تلك العناصر الثلاثة في الجمل:

– سنفتقدك.

---

[٢٠٨] رشو، *صور تلاحقني*، ١٥٩– ١٦٠.

كان هذا الشعور حقيقيّا، فقد تعوّدت على وجودهما كما تعوّد كلّ منهما على وجودي. في كلّ الأحوال يكفي تجربتي التى أغنتني كثيرًا. علّمتني الكثير ممّا كان خافيًا عليّ.

- كما فعلت بنا أيضًا. [٢٠٩]

ذلك أول مرة صدقا خلدون ومحمود عن شعورها الحقيقي لبسمة. وأمّا في العادة هما يمازحاها كثيرًا. ففي تلك الحالة انفتحت مشاعرهم. أنهم في كلّ الأحوال بحاجة إلى كلّ واحد منهم الثلاثة. إذا غاب أحد منهم، فيشعر الآخر بالإفتقاد إليه. قد عوّدت كلّ منهم على وجود الآخر. فكانت تلك المشاعر تسمّى بالحنان والصحبة.

٣. رقيق الشعور (Tenggang Rasa)

فالحادثة والحوار المشيرتان إلى رقيق الشعور وتحليلها، هى:

. . . كنت موجوعة وأبكي. العراق الحزين لا يفارق مخيلتي. لم يترك لي الغضب مكانًا للحزن أو للأسى. أخذتني نوبة من صراخ، ولا أدري كيف انهمرت دموعي عبر صوتي المختنق، وكنت أشتم وأردّد الكلمات:

أمريكا تقتل أطفال العراق... أمريكا تقتل أطفال العراق... [٢١٠]

---

[٢٠٩] نفس المرجع، ١٥٩– ١٦٠.

إنّ معنى رقيق الشعور هو: أن نسعى لتوضيع نفسنا في موضع الشخص الأخر، ونسعى لتفهيم الأخر. كان "الشخص الأخر" في هذه الحالة أكثر ما يشير إلى الشخص المحزن أو تصيبه الشقاء. وعلينا أن نشعر بالرقّة في الحياة الشعبية والحكومية. إنّ رقيق الشعور جعلنا أكثر أن نتّصف بالإنسانية وأن نفهم الإنسان الأخر.[٢١١]

إنّ منطقة العراق معرّضة للتخريب. فحاكم العراق دموي وجبّار. أصبح العراق عليل الروح والجسد. ولهذا اختارت أمريكا العراق مسرحًا للفرح والحرية. وجعلت أمريكا العراق كالمتّهم في حادثة الحادي عشر من أيلول. ثمّ أعلن الرئيس الأمريكي (بوش) الحرب بين استنكار العالم والشعب العربي.[٢١٢] كانت كلّ شيء مرعّبة. وحينما سمعت بسمة صوت مذيع التلفاز يخبر ما يحدث في العراق، نهضت على عجل تلحق صدى الأصوات: أعيرة، نارية، مروحيّات، طائرات، نار، دمار، أطفال، رجال، نساء، قتل، وموت.[٢١٣]

كانت تلك الحوادث خلفيةً لحزن وبكاء وغضب بسمة للعراق، مسقط رأسها. فكانت بسمة هنا تستطيع أن تشعر وتفهم حزن العراق بسبب الحرب. لاحظ جملة: "العراق الحزين لا يفارق مخيلتي"، فهذه الجملة هى التعبير عن حزن وهزيمة العراق. وتستطيع بسمة أن تشعرحزن وهزيمة العراق حتى أصبحت حزينة أيضًا وتبكي في الأيام بعده. وهى تغضب أيضًا على قرار بالحرب ومن يقرّره. فهذا الشعور سمى برقيق الشعور.

---

[٢١٠] نفس المرجع.، ١٧.
[٢١١] http://www.scribd.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة
[٢١٢] رشو، *صور تلاحقني*، ١٢ – ١٣.
[٢١٣] نفس المرجع.، ١٧.

الحوار بين بسمة وأختها:

– العراقي ينتظر من يقدّم له العون. إنّه ضعيف ويحتاج للمساعدة. يجب حمله والنهوض به.

– إنّها حرب.

– فليكن! سأذهب إلى العراق.

– أنا خائفة عليك؟

– أنا لست خائفة.[٢١٤]

تريد بسمة أن تذهب إلى العراق لتساعده، لكن منعتها أختها عن الذهاب. فكان ذلك الحوار تعبير عن إهتمام بسمة للعراق الحزين. وظهرت أنّ بسمة تستطيع أن تفهم كيف حالة العراق الحقيقية، فإنه ضعيف ويحتاج للمساعدة. و تستطيع أن توضّع نفسها في موضع العراق والعراقي. فهذا الشعور سمى برقيق الشعور. ثمّ، تحقّق بسمة إهتمامها بالظاهرة، بالذهاب إلى العراق وليس من الذي يستطيع أن يزعزع تقريرها.

كلّ الأخبار سيئة. لاشيء يدلّ على اقتراب السلام. مات عراقيون. مات أمريكيون. وبقيت الحلقة المفرغة. لم أكن أعرف على ماذا أبكي؟ العراق أحوج ما يكون للرعاية والمساندة. العراقيون يريدون خروج الأمريكي، والأمريكي يفكّر بأسلوب آخر.[٢١٥]

---

[٢١٤] نفس المرجع، ٢٦.

[٢١٥] نفس المرجع، ٦٧.

لاحظ جمل: "كلّ الأخبار سيئة. لاشيء يدلّ على اقتراب السلام. مات عراقيون. مات أمريكيون. وبقيت الحلقة المفرغة". فتلك الجمل تشير إلى شقاء العراق. كثيرة المنازعات التي وقعت في العراق بين العراقيين والأمريكيين. حتى في الحلقة التي أوجدت لتصلح الأحوال في العراق، أصبحت مفرغةً. وأمّا في جمل: "لم أكن أعرف على ماذا أبكي؟ العراق أحوج ما يكون للرعاية والمساندة. العراقيون يريدون خروج الأمريكي، والأمريكي يفكّر بأسلوب آخر"، فتجد الباحثة إهتمام بسمة عن حالة العراق، حتى جعلتها تبكي. وهذه الحالة تدلّ على رقيق شعور بسمة للعراق. حيث تستطيع بسمة أن تفهم ماذا يريد العراق والعراقيون.

أتيت من البلاد الأمريكية، لاطّلع على معتقدات لم أسمع بها في السابق، وأشاهد بأمّ عيني ما لم أصدّقه لو نقل أو روي لي. لكن! علي احترام آراء وعقاعد الأخرين. فعلى ما يبدو لكلّ مجتمع طوقوسه،. . .[٢١٦]

رقيق الشعور في المعجم الكبير للّغة الإندونيسيا معناه هو: يستطيع أن يقدّر ويحترم إحساس شخص الأخر.[٢١٧]

ففي تلك الفقرة، تجد الباحثة رقيق شعور بسمة لعقاعد الأخرين. حيث كانت بسمة تستطيع أن تحترم آراء وعقاعد الأخرين. كان "رقيق شعور" لا تشير إلى استطاع أن يقدّر ويحترم إحساس شخص الأخر فقط، بل تشير أيضًا إلى استطاع أن يقدّر ويحترم آراء، ونظرات، ومبادئ الأخرين.

---

[٢١٦] نفس المرجع.، ٧٢.

[٢١٧] http://www.sosbud.kompasiana.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

ذهب فرانز مغنيس سوسينا (Franzs Magnis Suseno) أنّ الإنسانية هى إتخذ موقف المفتوح على مبادئ أو أفكار الآخر بدون النظر إلى حالاته.[٢١٨] فرقيق الشعور هو أحد الجزء من الأجزاء الإنسانية.

تذكّرت قطتي التى غبت عنها كثيرًا. شعرت بأنني أصادر حرّيتها. لقد اعتقلتها ووضعتها في سجن الغرفة. لا لم اعتقلها. لقد أنقذتها من موت محتّم. لقد أعطى العميد أمرًا بقتل القطط والكلاب الشاردة. التى تحوم حول المعسكر، وبقدر ما آلمني ذلك، أسعدني أنّ قطتي بعيدة عن يد الجزّارين.[٢١٩]

لاحظ جملة: "لقد اعتقلتها ووضعتها في سجن الغرفة". وجملة "لقد أعطى العميد أمرًا بقتل القطط والكلاب الشاردة، التى تحوم حول المعسكر". فكانتا تدلان على شقاء قطة بسمة. وتستطيع بسمة أن تفهمها وتشعر ما شعرها، وبالتالي تريد أن يباعدها عن جريمة الآخر. كما تبدو في جمل: "شعرت بأنني أصادر حرّيتها. . . لا لم اعتقلها. لقد أنقذتها من موت محتّم. . . وبقدر ما آلمني ذلك، أسعدني أنّ قطتي بعيدة عن يد الجزّارين." فهذا الشعور التى شعرها بسمة تسمّى برقيق الشعور.

باغتتني صورة (آلاء)، التى تعمل مترجمة في أحد المعسكرات، فقد تعرّفت إليها مؤخّرًا، وعرفت أنّها ستنتقل إلى معسكر المطار خلال أيام قادمة. ولأنّها عراقية الأصل، فقد ترشدني إلى أحد أطباء البلدة.[٢٢٠]

---

[٢١٨] Hanafi, *Islam dan*, 212.
[٢١٩] رشو، *صور تلاحقني*، ٧٣.
[٢٢٠] نفس المرجع.، ٧٥.

أصابت بسمة بالأوجاع في رأسها. وتريد آلاء أن تخفّف آلام رأس بسمة بإرشادها إلى أحد أطباء البلدة. فالأوجاع في رأس بسمة تسمّى بشقاء بسمة، و إرشاد آلاء إلى أحد أطباء البلدة تسمّى برقيق شعورها إلى بسمة، بحيث تستطيع آلاء أن تشعر هزيمة وشقاء بسمة.

حلمت تلك الأيام بأنّ في العراق من يحتاج إليّ. قد أقدم خدمة. قد أقدم عونًا، فالعراقي أضناه الحصار. أضنته الحروب، وقد يكون باستطاعتي مسح دمعة طفل، أو تضميد جرح، وهذا ما حلمت به في بداية الأحداث.[٢٢١]

ظهر في تلك الفقرة متأثّر قلب بسمة بحالة العراقيين، وحلمها لتساعد العراق وتمسح دمعة أطفاله، أو تضميد أجراحه. فهى لا تظنّ أنّ في العراق أيضًا كان من يبغضها التى جاءت من أمريكا وبمعيّة أمريكي، رغم أنّ أصلها من العراق. فليس كلّ العراقي يحتاج إليها. ففي تلك الفقرة، تجد الباحثة رقيق شعور بسمة إلى العراقيين. بحيث تستطيع أن تشعر هزيمة العراقيين من الحصار والحروب. هذه الحالة تبدو في جمل: "قد أقدم خدمة. قد أقدم عونًا... وقد يكون باستطاعتي مسح دمعة طفل، أو تضميد جرح".

. . . جاء الآذن (سعد) يقرع بابي. شاب في العشرينات، لا يكفّ عن الإبتسام. استبشرت به. أخبرني بهاتف من البريد، وخبر عن وصول (طرد) باسمي من أمريكا. عرض مساعداته برغبة فائقة. سيساعدني

---

[٢٢١] نفس المرجع.، ٨٣.

على استلامه، وابتياع حاجياتي من المخزن القريب. تفاءلت به واستدللت عن طريقه على بعض العناوين.[٢٢٢]

بدا في تلك الفقرة حسن خلق (سعد) إلى بسمة. فاستبشرت بسمة به، وبدون خرق أن تطلب عونه. تجد الباحثة من تلك الفقرة رقيق شعور سعد إلى بسمة. بحيث عرض مساعداته إلى بسمة برغبة فائقة. فهو يستطيع أن يفهم حوائج بسمة وعرض مساعداته بابتياعها من المخزن القريب. بحيث انتقلت بسمة من جديد في المعسكر المطر الذي عمل سعد فيه.

حضر محمود الذي كان جائعًا. سألته آلاء على عجل إن كان صائمًا.[٢٢٣]

تجد الباحثة في تلك الفقرة رقيق شعور آلاء إلى محمود. بحيث كان ذلك اليوم هو أحد أيام من شهر رمضان. كان محمود صائمًا، وقد جاء وقت الإفطار، ثمّ سألته آلاء على عجل للإفطار. تسمّى تلك برقيق الشعور لأنّ آلاء قد فهمت عن جوع محمود وتابعته بملاحظاتها لمحمود.

بحثت بسمة عن محمود الذي كان له دور للترجمة:

أسرعت أبحث عنه، وفي ذاكرتي صورته الأخيرة، التى بدا فيها واهن الخطوات. وجدته في غرفته متعبًا بعض الشيء. قلت:

– هل ما زلت صائمًا؟

هزّ رأسه.

---

[٢٢٢] نفس المرجع.، ٨٤– ٨٥.

[٢٢٣] نفس المرجع.، ٩٥.

– لا يجوز هذا. في أيام طفولتي شاركت زميلاتي الصيام. عرفت أن باستطاعة الصائم تأجيل يوم أو أكثر. أنت مريض. عليك بإفطار سريع.

لم يجب. تابعت:

– سأذهب للترجمة بدلا عنك. اطمئن.[٢٢٤]

كان محمود تاعبًا وواهن الخطوات، لكن مازال صائمًا. شعرت بسمة بالحزين عن حالة محمود، فأمرته بإفطار سريع، وتكون بدلةً عنه في وظيفة ترجمته. فهذه ملاحظات بسمة لمحمود تسمّى برقيق الشعور. حيث تستطيع بسمة أن تفهم حالة محمود وتشعر شقاءه، ثمّ تسعى أن تساعده باستطاعتها.

حضر الرائد بصحبة رئيس البلدية، ومتعهّد التّمديدات. أقيمت بعض الاتّصالات من الهاتف النقال. بحثًا عن مختصّين لشفط المياه.[٢٢٥]

وقعت تلك الحالة بعد فجّرت أنابيب الصرف الصحي أحاطت المياه حول "المدرسة السلام للبنات". فتلك الفقرة تدلّ على إهتمام الرائد، ورئيس البلدية، ومتعهّد التّمديدات بشقاء العراقيين والتلميذات. فهم يسعون أن يحضّروا المختصّين لشفط المياه بإقامة الإتصالات من الهاتف النقال بهم. فهذا الإهتمام تسمّى برقيق الشعور، حيث يفهموا الرائد، ورئيس البلدية، ومتعهّد التّمديدات شقاء الآخر، وساعوا لمساعدته باستطاعتهم.

---

[٢٢٤] نفس المرجع.، ٩٩.
[٢٢٥] نفس المرجع.، ١٠٣.

حين غادرت. كنت قد أكلت وجبة (مسكوف) طهيت لي خاصة. وكنت متأثّرة من التكاليف التى أوقعت تلك الأسرة بها.[٢٢٦]

وقعت تلك الحالة حينما تزور بسمة إحدى الأسرة في العراق. فهم يقابلها بمعاملة حسنة. تجد الباحثة من تلك الفقرة رقيق شعور بسمة لتلك الأسرة، حيث تستطيع أن تفهم ما أصاب الأسرة من التكاليف، و متأثّرها بتلك الحالة. وبدا أيضًا في تلك الفقرة أنّ بسمة تقدّر وتحترمهم بأكل ما أعدّواه من وجبة (مسكوف). فهذا الشعور سمى أيضًا برقيق شعور.

سقطت في الفراش أيامًا. لم يشدّد الرائد (تايلر) على ضرورة حضوري. استطعت إدراك مدى الحالة التى كنت بها، فقد منحني إجازة كنت بحاجة إليها. نصحني كلّ من خلدون ومحمود بالإبتعاد عن التلفاز، والإستماع إلى بعض الموسيقى الهادئة. . . [٢٢٧]

أصاب بسمة المريض بسبب إرتجاف من رأسها حتى أخمصا قدميها، ولا ترى سوى الظلام. وقعت هذه الحالة لتجربتها بوجود طلقات النارية الموجّهة إليها والرائد (تايلر) والعريف (حنان) في جسر الجمهورية. سلمت بسمة بمساعدتهما. بدت ملاحظات أصدقاءها و الرائد (تايلر) إليها في جمل: "لم يشدّد الرائد (تايلر) على ضرورة حضوري... فقد منحني إجازة كنت بحاجة إليها. نصحني كلّ من خلدون ومحمود بالإبتعاد عن التلفاز، والإستماع إلى بعض الموسيقى الهادئة". فهذه الملاحظات تسمّى برقيق الشعور. حيث تستطيع أن تفهموا حالة بسمة المريضة.

---

[٢٢٦] نفس المرجع، ١١٨.
[٢٢٧] نفس المرجع، ١٢٠.

ما الذي سيفعله أولاد المدارس، أو فتيات مدرسة السلام في هذا العيد؟ هل سيستطيعون الخروج واللعب كما كنّا نفعل ونحن صغار؟ أم هل سيخاطرون بأرواحهم لتحقيق أمنية يحلم بها كلّ طفل؟ كنت متأكّدة أنّ العيد سيمرّ بين الخوف والقلق.[٢٢٨]

إنّ تلك الفقرة هى تعبير عن متأثّرة قلب بسمة بحالة أولاد المدارس من الخوف والقلق الذان يحيطانهم بسبب الحروب، رغم أن ذلك اليوم هو يوم عيد الفطر، حينما يسعدوا أولاد البلد الآخر في ذلك اليوم. فهذه المتأثّرة تسمّى برقيق الشعور، حيث تستطيع بسمة أن تفهم ما شعروه أولاد المدارس في العراق.

تبدو تودي في الثلاثين، لكنها تشارف الخمسين، كما تعلن بطاقتها الشخصية. . . كان لها شخصيتها المستقلة. كان باستطاعتي تجاهل أمورها الخاصة، أن تخضع جسدها لتلك العمليات أم لا. هذا أمر لا شأن لي به، وحاولت احترام طريقتها في الحياة، طالما ستجمعني بها غرفة واحدة. . . ومع أنها لا تحبّ القطط، لم تعلّق على وجود (ثراء) بيننا.[٢٢٩]

رقيق الشعور في المعجم الكبير للّغة الإندونيسيا معناه هو: يستطيع أن يقدّر ويحترم إحساس شخص الأخر.[٢٣٠] في تلك الفقرة، تبدو أنّ تودي قد خضعت جسدها لعمليات التجميل. هى تفعله لكى تبدو في الثلاثين، ومع أنّها

---

[٢٢٨] نفس المرجع، ١٢٢.
[٢٢٩] نفس المرجع، ١٣٠-١٣١.
[٢٣٠] http://www.sosbud.kompasiana.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة

تشارف الخمسين. كانت لها شخصية المستقلة. رغم أنّ بسمة قد تأسّفت وندمت عليها، لكنّها تسعى لتجاهل ما تفعلها تودي بجسدها وتحاول أن تحترم طريقتها في الحياة.

فهذا الحالة تشير إلى رقيق شعور بسمة إلى تودي، حيث تستطيع بسمة أن تقدّر وتحترم طريقة حياة تودي، وتحفظ إحساسها بلا تغلّطها علي ما تفعل بجسدها. هى تستطيع أن تقبل تودي على ما هى. وكانت بسمة تستطيع أن تفهم أنها لا تحبّ القطط، فلا تحضّر قطتها (ثراء) بينهما طالما ستجمعتا في غرفة واحدة.

. . . وعرفت أيضًا أنها طردت من قبل العقيد. لسلوكها بين الجنود، فتخرج بحجة العمل، لتقابل شباب المعسكر، وتلهو بينهم، فباستطاعتها إقامة أكثر من علاقة، مع أكثر من جندي في وقت واحد، لاحت بوادر فتنة بين الجنود. التقرير يقول إنّ المدعوّة (تودي) أخلّت بالشرف الذي يجب التمتّع به في معسكر للجنود. . . رحت أستعيد أحاديثها. أفسّر تصرّفاتها. وحلمها أن أكون الصديقة المؤتمنة على أسرارها، وعليّ عدم البوح بها. أو الإفصاح عن حقيقة عمرها. أو عمليات التجميل التى خضعت لها. فهى تريد إقناع الجميع بشبابها الدائم.[٢٣١]

ظهرت في تلك الفقرة سوء خلق تودي والعقاب لها. فكانت تودي كثير ما تقابل شباب المعسكر، وتلهو بينهم. هى تستطيع أن تقيم أكثر العلاقات مع الجنديين في وقت واحد. فبعد لاحت بوادر فتنة بينهم، تخرّج تودي

---

[٢٣١] رشو، *صور تلاحقني*، ١٣٥-١٣٦.

بالشرف من المعسكر المطر. في البداية، لم تصدّق بسمة عن هذه الحالة، لكنّها راحت أن تكون صديقة مؤتمنة على أسرارها ولا تنشر الخبر أنّها قد خضعت جسدها لعمليات التجميل، عدم البوح بها. فهمت بسمة أنّ تودي تريد إقناع الجميع بشبابها الدائم. وكانت بسمة تستطيع أن تحترم إختيار تودي في الحياة. فهذان الفهم والإحترام سميا برقيق الشعور.

خرج آلاف الأمريكين إلى الشوارع، ينادون بوقف الحرب. نقلت وسائل الإعلام صورًا لمتظاهرين في أنحاء العالم يطالبون بوقف القتال. كثيرون يرفضون ما يحدث في العراق. يريدون العيش بسلام.[٢٣٢]

تجد الباحثة من تلك الفقرة إهتمام آلاف الأمريكين و المتظاهرين في أنحاء العالم بهزيمة العراقيين. وبدا أنّ الأمريكي يستطيع أن يشعر ما شعره العراقي من الشقاء والحزن والهزيمة بسبب الحروب والحصار. ويستطيع أن يفهم ما أراده العراقي من العيش بسلام. ولهذا، هم ينادون بوقف الحرب والقتال في العراق، حيث كانا يمنعان عن العيش بسلام. فهذه الحالة تشير إلى رقيق شعورهم إلى العراقيين.

. . . فخبر الانفجار ما زال مبهم المصدر، أما اليقين فكان ما ألحقه التفجير، بعض المحلات التجارية. عشرات الضحايا. موت وجروح وحروق، من بينهم أسرة (آلاء) الأم والأب وابنهما سالم، وكانوا يبتاعون مؤونة يومهم من أحد مخازن التموين.

---

[٢٣٢] نفس المرجع.، ١٣٧.

خلال أيام مات الأب، ولحقت به الأم في أيام أخرى. أصيب سالم بحروق من الدرجة الثالثة. أمّا الابنة التي لم تغادر البيت، فدخلت في حالة هستيرية. وحولت للمعالجة النفسية تحت رقابة أطباء مختصين. وظهر على (آلاء) ملامح التعب العصبي.

انحصر دوري بتخفيف المصاب على الإبنة و(آلاء) معًا. اعتبرت نفسي أكثر قوة، وأنني أمتلك مناعة، ويترتّب عليّ نقلهما إلى حالة أكثر صلابة، فنحن في واقع يجب التأقلم معه، لمجابهة الصعب الذي م يكن لنا يد فيه.[٢٣٣]

لاحظ إلى الكلمات التي تحتها الخط! بدا فيها إهتمام وملاحظات بسمة عن حزن وشقاء صديقتها: آلاء، والإبنة. وتحاول أن تخفّف المصاب على الإبنة و(آلاء) معًا. فهي تستطيع أن تفهم حالتهما المحزنة وتستطيع أيضًا أن تشعر ما شعرهما من الحزن والأسى. فهذا الشعور سمي برقيق الشعور.

٤. العدالة (Keadilan)

فالحادثة والحوار المشيرتان إلى العدالة وتحليلها، كالتالي:

فهل نعدّ من صنع الشرّ عظيمًا؟ أومن صنع القنابل، ونهج طريق الحروب وحلّل سفك الدماء؟ ومن الذي صنع العظماء وكيف؟ وما

---

[٢٣٣] نفس المرجع، ١٦٠ - ١٦١.

المقياس العظمة بالنسبة للبشر؟ اللعنة حيث يوجد الظلم، واللعنة أينما كان التسلّط![٢٣٤]

ضدّ العدالة هو الظلم. وتلك الفقرة هى تعبير عن بغض وندم بسمة بمن يفعل الظلم ومن يمسك السلطة. فهى لا ترى الشخص من موقعه أو وظيفته. لكن ترى الشخص من حسن أو سوء خلقه. هى لاتريد أن تقرّر من صنع الشرّ، و من صنع القنابل، ونهج طريق الحروب وحلّل سفك الدماء كالعظماء. هى تتأسّف على كلّ الحكومة أو الأمراء التى تتّخد موقف الظلم على رعاياها أو رعايا البلد الأخرى. كمثل الرئيس الأمريكي الذي يعلن الحرب على العراق بين استنكار العالم والشعب العربي. سمّاه بسمة بالديكتاتور، ولو أنّها أمريكية الجنسية. فهذا شعور بسمة تسمّى بالعدالة حيث لاتفرّق الناس من موقعه أو وظيفته، هى تغضب كلّ من يفعل الظلم.

قد عبّر صوكراتيس (Socrates) عن العدالة، فهى إذا كانت للأمراء مع رعاياها مواصلات ومفهوميات حسنات. فكانت تلك الحالة تسمّى بالعدل أو العدالة. يعني إذا كانت الأمراء يطيعون ويمارسون قوانين الحكومية، ويأخذون موقف الحكيم ويكونون أسوةً حسنةً في حياتهم.[٢٣٥]

وأمّا ما يفعله الرئيس الأمريكي فمضمون في موقف الظلم، لأن ليس له مواصلات ومفهوميات حسنات مع رعاياه، وهو أيضًا لا يستطيع أن يأخذ موقف الحكيم ولا يكون أسوةً حسنةً في حياتهم.

---

[٢٣٤] نفس المرجع.، ٨-٩.

[٢٣٥] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 124.

. . . العالم يتتبع المجريات، ويستنكر ما يحدث، كما يحصل هنا في أمريكا. أكثر من حولي لا يريدون الحرب. ويستنكرون التدخّل الأمريكي، والجميع أيضًا ينتظر الجواب الواحد: "متى ستضع أمريكا يدها على أسلحة الدمار في العراق؟[٢٣٦]

فليست بسمة فقط التي تستنكر بقرار الحرب. أنّ العالم يستنكر ما يحدث، كما رعايا أمريكا التي لا تريد الحرب و تستنكر التدخّل الأمريكي في العراق. فكان مواقفهم سمي بالعدل، لأن يسعوا امناع الحرب وتدخّل أمريكي في العراق. فهم يستطيعون أن يقرّر حق حياة العراقيين. لأن يستطيع الحرب أن يزيل حياة الأخرين.

العدالة هى الإقرارة والمعاملة المتوازنتان بين الحق والواجبة. إذا نقرّ حقّ حياتنا، فعلينا أن نتمسّكه بعمل جدّيّ وبدون مخسّرة الأخر. لأنّ الشخص الأخر يملك حقّ الحياة المتساويّ بنا، وعلينا أن نحافظه معًا.[٢٣٧]

وإذا نقرّ حقوق حياة الآخرين أيضًا، فعلينا أن نعطي عليهم الفرصة ليتمسّكوا حقوق حياتهم.[٢٣٨] إذا نستطيع أن نفهم تلك الأحوال معًا، فكان المتوازن أو الإنسجام سيتحقّقان.[٢٣٩]

---

[٢٣٦] رشو، *صور تلاحقني*، ١٤– ١٥.
[٢٣٧] Sujarwa, *Manusia dan*, 75.
[٢٣٨] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 103.
[٢٣٩] Sujarwa, *Manusia dan*, 76.

فما تفعله حكومة أمريكا من هجومها على العراق يستطيع أن يزيل حياة العراقيين. وهذه الحالة لا تساوي بمبدإ العدالة، حيث لابدّ على كلّ الإنسان أن يعطي على الآخرين الفرصة ليتمسّكوا حقوق حياتهم.

فكّرت تلك الليلة بمعارفي وأصدقائي في البلد الأمريكي. أناس عشت بينهم ثلاثين عامًا، وعرفت منذ السنوات الأولى بساطة كلّ فرد فيهم وصدقه. وأرجعت السبب عنها هى للحرّية الشخصية التى لا علاقة للآخرين بها.. لا ضرورة للكذب، لا ضرورة للّف والدوران. لا يهمّ الأمريكي تصرّفات الآخر. طالما لا يتطاول على حقوق الآخرين.[٢٤٠]

لاحظ الجملة التى تحتها الخط! فتلك الجملة تشير إلى معنى العدالة. حيث كانت العدالة هى الإقرارة والمعاملة المتوازنتان بين الحق والواجبة. إذا نقرّ حقّ حياتنا، فعلينا أن نتمسّكه بعمل جدّيّ وبدون مخسّرة الأخر. لأنّ الشخص الأخر يملك حقّ الحياة المتساويّ بنا، وعلينا أن نحافظه معًا.[٢٤١]

بدا في تلك الفقرة أنّ أناس في أمريكا تعمل ببساطةٍ وصدقٍ. فهم يقدّرون ويحترمون حقوق حياة الأخرين بأن لايتطاولون على حقوق الآخرين. وكان السبب منها هى لحرّية شخصيهم التى لا علاقة للآخرين بها. فهذا الموقف سمي بالعدالة.

. . . كنت أنحني فوق الدلو وتحت رأس الحمار، حين شعرت برأسي يسقط فوق الدلو بشدّة إثر ضربة فوق رأسي، ليرتطم أنفي بفتحة

---

[٢٤٠] رشو، *صور تلاحقني*، ١٦.
[٢٤١] Sujarwa, *Manusia dan*, 75.

الدلو المغلّق. نفر الدم بقوة. شعرت بدوران. كانت رقيبتي تؤلمني. أسرع الجميع لإنقاذي، أرادوا أخذي للمشفى. رفضت. أرادوا معاقبة الحمار، رفضت أيضًا، وكنت مصرّة على أنّ الحمار أراد شكري بطريقته. . . [٢٤٢]

هذه الفقرة هى تجربة بسمة مع الحمار الذي وجدته في الحديقة الحيوانات المتروكة بأهلها. تريد بسمة أن تروي عطشه بإحضار دلو ماء بجانب الحديقة. وضعته أمام الحمار، ورحت تحاول فتحه بقوة بعد أن استعصى عليها. حاولت أكثر من مرّة.[٢٤٣] وما الذي يحدث بعدها هى كما تبدو في الفقرة. كان الحمار يؤلمها، وحينما أراد الجميع حول بسمة أن يعاقبوا الحمار، رفضت بسمة، وكانت مصرّة على أنّ الحمار أراد شكرها بطريقته. فهذا موقف بسمة سمى بالحكيم. وكانت كلمة الحكيم هو مرادف كلمة "العدل"، كما ذهب غوستي نورفنشاه (Gusti Nurpansyah)، أنّ مرادف العدالة هو الحكيم.[٢٤٤]

استعدّدت برهبة ووجل لأول اجتماع. فأنا سأخوض التجربة للمرّة الأولى، وعلى عاتقي تقع مسؤولية الترجمة الصادقة. الأمانة والدقّة، وتفسير ما يقال وتوظيفه كما يجب أن يكون.[٢٤٥]

عملت بسمة في العراق كالمترجمة للرائد (جاد). وهى تحسّ أنّ الترجمة تحتاج إلى الصدق، والأمانة، والدقّة. وهى تقرّر أيضًا على نفسها لتفسير ما يقال وتوظيفه كما يجب أن يكون. فهذا الموقف سمى بالعدالة، حيث أن تضع

---

[٢٤٢] رشو، *صور تلاحقني*، ٣٦.
[٢٤٣] نفس المرجع، ٣٥-٣٦.
[٢٤٤] http://www.kibar_online.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة
[٢٤٥] رشو، *صور تلاحقني*، ٤٠.

بسمة الشيء في مكانه، فهى تسعى أن تفسّر الجمل على ما هى. وهى تريد أن تكون مترجمةً صادقةً، وتحمل الأمانة إلى من يحقّ بها. كما ذهب غوستي نورفنشاه (Gusti Nurpansyah)، أنّ التعريف الأوسع من "العدل" هو: أن يضع الشيء في مكانه.[٢٤٦]

الحوار بين نورالدين وبسمة:

– أنت ضدّ أمريكا؟

– لا لست ضدّها ولست معها. أنا ضدّ الحرب والقتل والموت. أحبّ أمريكا التى قدّمت لي ما لم أحلم به، لكن حبّي الأول فهو لبلدي. أريد الافتخار بمسقة رأسي. بمنبتي ونشأتي.[٢٤٧]

ذهب و.ج.س. فوروادرمينطا (W.J.S. Poerwadarminto) في المعجم العام للّغة الإندونيسيا أنّ "العدل" هو ليس راجحًا إلى جهةٍ وغير متحيّز. فلذلك، العدالة هى لجميع الناس مهما كانت وظيفته وكيفما موضعه.[٢٤٨] العدالة هى الإقرارة والمعاملة المتوازنتان بين الحق والواجبة. إذا نقرّ حقّ حياتنا، فعلينا أن نتمسّكه بعمل جدّيّ وبدون مخسّرة الأخر. لأنّ الشخص الأخر يملك حقّ الحياة المتساويّ بنا، وعلينا أن نحافظه معًا.[٢٤٩]

فتلك الفقرة تدلّ على عدل بسمة على أمريكا. فهى ليست ضدّها وليست معها. هى ضدّ الحرب والقتل والموت التى تزيل حقوق حياة العراقيين

---

[٢٤٦] http://www.kibar_online.com ، مأخوذ في التاريخ ٣١ مايو ٢٠١٠م في الساعة العاشرة
[٢٤٧] رشو، *صور تلاحقني*، ٧٤.
[٢٤٨] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 124.
[٢٤٩] Sujarwa, *Manusia dan*, 75.

ليعيشوا بسلام. لكن، هى أيضًا تقدّر أمريكا التى قدّمت لها ما لم تحلم به. فهذا الموقف تشير إلى معنى "العدل" الذي ليس راجحًا إلى جهةٍ وغير متحيّزٍ. فهى ليست ضدّ أمريكا وليست معها، هى ضدّ الحرب والقتل والموت.

ينحصر دوري في الترجمة، التى أجهد لأصدق في كلّ حرف وجملة تقال. هذا ما شغلني منذ اليوم الأوّل.[٢٥٠]

هذا هو التعبير الآخر عن مسؤولية بسمة كالمترجمة وإرادتها لأن تكون مترجمةً صادقةً. كما كان قبلها، فهذا الموقف سمى بالعدالة، حيث أن تضع بسمة الشيء في مكانه، فهى تجهد أن تصدق في كلّ حرف وجملة تقال. فلا يكون الظلم فيها.

الحوار بين خلدون وبسمة:

– هل كنت ستترجمين لو قال أحدهم رأيه صراحة؟

– أعتقد ذلك. أنا في مهنة. عليّ نقل ما يقال كما هو تمامًا، وعليّ المسؤول التفسير والبحث عن الحقيقة.[٢٥١]

هذا هو التعبير الآخر أيضًا عن مسؤولية بسمة كالمترجمة وإرادتها لأن تكون مترجمةً صادقةً. كما كان قبلها، فهذا التعبير سمى بالعدالة، حيث أن تضع بسمة الشيء في مكانه، فهى قد قرّرت على نفسها أن تنقل ما يقال كما هو تمامًا، وعليها المسؤول التفسير والبحث عن الحقيقة. فلا يكون الظلم والبطيل فيها.

---

[٢٥٠] رشو، *صور تلاحقني*، ٨٦.
[٢٥١] نفس المرجع.، ٨٧.

ذهب جوكو ويداغدو (Djoko Widagdho) إنّ مقياس العدالة معيّن بمسألة الحق والواجبة أوالمسؤولية. [٢٥٢]

الحوار بين العامل في ترميم المدرسة مع بسمة:

– ألست أمريكية؟

– أنا عربية. أحمل الجنسية الأمريكية.

– ماذا تفعلين في العراق؟ أليس لمساعدة الأمريكان؟

– أساعدهم ليفهموا على أبناء بلدي الذين أحبهم، وأساعد أبناء بلدي لنقل صورتهم كما هي، لا كما ينقلها الإعلام. [٢٥٣]

في تلك الفقرة، تبدو أنّ بسمة تحاول أن تبيّن موقعها بين الأمريكان و أبناء العراق. فهى غير متحيّزة إلى إحدى جهة من جهتين، لكن تحاول أن تكون موصلة أو وسيطة بينهما من الأمريكان و أبناء العراق. كالمخلوق الإجتماعي، تحتاج أبناء العراق إلى مساعدة الأمريكان لتزيح النظام السابق. لكن لا تجوز لأمريكا أن تتسلّط على العراق جزاءًا على مساعدتها. لأنّ الحبّ الحنيف لا يطلب الردّ أو الجزاء. فكان في الحقيقة، عند أمريكا غرض آخر من إزاحة النظام السابق. هذا الغرض الذي لا يعرفه بسمة. فحينما تقرّر أمريكا للحرب على العراق، فمعناه أنّ أمريكا تريد أن تتطاول على حقوق العراقيين، وكان الحرب يستطيع أن تزيل حق حياتهم. فهذه الحالة تشير إلى ظلم أمريكا على العراق. وكانت بسمة لاتريد هذا الظلم. فهى تحاول أن تنقل صورة أبناء العراق كما هى، لكى تؤثّر قلب الأمريكان بها. فهذا موقف بسمة الذي لا يتحيّز إلى

---

[٢٥٢] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 125.

[٢٥٣] رشو، *صور تلاحقني*، ١١٤.

إحدى جهة سمى بالعدل. ذهب و.ج.س. فوروادرمينطا (W.J.S. Poerwadarminto) في المعجم العام للّغة الإندونيسيا أنّ "العدل" هو ليس راجحًا إلى جهةٍ وغير متحيّزٍ.[٢٥٤]

الحوار بين بسمة مع المتعهد في ترميم المدرسة:

– أتريد الهجرة إلى أمريكا؟

هزّ رأسه علامة الإيجاب. قلت بلوم:

– تريد الذهاب إلى أمريكا، ولا تريد أمريكا أن تأتي إليك؟[٢٥٥]

ذلك الحوار هو متابع من الحوار قبلها في مكان متساويّ. بدا في ذلك الحوار أنّ المتعهد يريد أن يذهب إلى أمريكا، ولا يريد أمريكا أن تأتي إلى العراق. فتسأل بسمة تلميحًا له: "تريد الذهاب إلى أمريكا، ولا تريد أمريكا أن تأتي إليك؟". تريد بسمة بهذه الأسئلة أن يعبّر عن قصير نظره. فهو كمخلوق إجتماعي لابدّ أن يحتاج إلى الآخر، بدون إستثناء أمريكا. فهذا موقف بسمة تشير إلى العدل، حيث تراجح إلى جهةٍ وغير متحيّزٍ. فجميع الناس يملكون الحقوق المتساوي أمام الحكم.

حين كذب سليم (الطفل العراقي) عن وجود الأسلحة والمتفجّرات في المكان. وأنه أراد الحصول على المال فقط. كما فعل (صلاح) قبل الأيام. قالت بسمة في نسفها:

---

[٢٥٤] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 125.

[٢٥٥] رشو، *صور تلاحقني*، ١١٥.

. . . لا أدري لماذا ارتحت ولماذا صدّقته، مع أنّ المقاييضة قد تمت،. . . أليس فقر العراق سببًا في انحراف (سليم) و(صلاح)؟[٢٥٦]

إنّ تلك فكرة بسمة تدلّ على أنّها تتّخذ موقف الحكيم حينما تقابل (سليم)، مع أنّها لم تطلّ تعريفه، وهو يكذب أيضًا على وجود الأسلحة والمتفجّرات. ارتاحت بسمة لأنّها قد خافت على المتفجّرات. ولا بأس بها أن تعطى مالها لـــ(سليم) لأنّها تحبّ الأطفال. وهى تظنّ أنّ فقر العراق هو السبب في انحراف (سليم) و(صلاح). لهذا، لاتغضب بسمة ولا تكرههما. فهذه فكرة بسمة تشير إلى صفة الحكيم. وكان الحكيم هو مرادف العدالة.

الحوار بين محمود و بسمة، هما يتحدّثان عن مسألة تودي:

– تربيتي هى السبب. أنا أحترم حرية تودي، لكنني أكره المرأة المبتذلة. كما أكره الرجل المستهتر، ولذا أبتعد كي لا تكشف مشاعري.

– أنا أيضًا تربّيت في أسرة محافظة. كان جدّي يستعيذ بالله من المرأة الرخيصة، لكنني أستطيع التحكم بمشاعري طويلاً، ولهذا عوّدت نفسي على رؤية الجانب الإيجابي عند الإنسان، وأترك له جوانبه الأخرى التى لا أريد الإعتراف بها.

ضحك وهزّ رأسه علامة التأكيد.[٢٥٧]

---

[٢٥٦] نفس المرجع.، ١٢٤- ١٢٥.

[٢٥٧] نفس المرجع.، ١٤٦.

حينما خرّجت تودي من المعسكر لسوء سلوكها بين الجنود، تبدو أنّ محمود يفرح بتلك الحالة. ثمّ تسأل بسمة لماذا هو يفرح بخروج تودي؟ مع أنّه رجل صالح. فأجابه محمود بأنّ تربيته هى السبب. فردّه بسمة بفكرها أنّها تستطيع التحكم بمشاعرها وتأخذ الجانب الإيجابي مع أن تترك الجانب السلبي. فهذه فكرة بسمة تسمّى بالعدالة بحيث هى لا تكره تودي على ما تختارها من الطريقة الحياة الخطيئة وتحاول احترامها. لأنّ تودي هى صديقتها أيضًا وتملك الحقوق كما أصدقاؤها لأخرى. ثمّ تريد بسمة أن تكون صديقةً حسنةً ومؤتمنةً لأسرارها.

إذا نقرّ حقّ حياتنا، فعلينا أن نتمسّكه بعمل جدّيّ وبدون مخسّرة الأخر. لأنّ الشخص الأخر يملك حقّ الحياة المتساويّ بنا، وعلينا أن نحافظه معًا.[٢٥٨]

. . . وكنا خمسة أشخاص، نحمل جنسيات عربية، لدينا أحلام واحدة، وهموم مشتركة. وآلام لا تنتهي.

دارت مختلف الأحاديث. نحن والجندي الأمريكي والمواطن العراقي. جميعنا نتخبّط وننتظر الفرح. جميعنا نبحث عن السلام، فكما يحق للعراقي أن يرتاح، يحق للجندي الأمريكي التمرّد على وضعه، لا وسائل تضمن حياته. لم يأت إلى العراق ليموت. أمريكا رفعت سن التطوّع، لاستقطاب أكبر عدد وتأهيله للحرب. الجميع ضد الحرب. كثيرون أتوا لمساعدة العراق. المنظمات التى تدافع عن حقوق الإنسان. الهلال الأحمر. الصليب الأحمر وغيرهما.[٢٥٩]

---

[٢٥٨] Sujarwa, *Manusia dan*, 75.

[٢٥٩] رشو، *صور تلاحقني*، ١٤٧- ١٤٨.

تبدو في تلك الفقرة، أنّ بسمة تريد أن تعبّر ما شعرته الفرقة متطوّعين أمريكا في العراق. فكما يحق للعراقي أن يرتاح، يحق للجندي الأمريكي التمرّد على وضعه، لا وسائل تضمن حياته. لم يأت إلى العراق ليموت. إنّ حق للحياة هو أحد الحق للجندي الأمريكي. تفكّر بسمة بلا تراجح إلى جهةٍ وغير متحيّزٍ. فجميع الناس يملكون الحقوق المتساوي أمام الحكم. ولهذا لاتفرّق بسمة بين الجندي الأمريكي والعراقي، حيثها يملكان حقوق الحياة المتساوية عند بسمة. فهذا موقف بسمة سمى بالعدل. ذهب و.ج.س. فوروادرمينطا (W.J.S. Poerwadarminto) في المعجم العام للّغة الإندونيسيا أنّ "العدل" هو ليس راجحًا إلى جهةٍ وغير متحيّزٍ. [٢٦٠]

[٢٦٠] Widagdho, *Ilmu Budaya*, 125.

الباب الرابع
الإختتام

أ- الخلاصة.

هنا، تريد الباحثة أن تعرّض الخلاصة من هذا البحث إعتمادًا على نتائج البحث التى سبق ذكرها في الباب الثالث، ووفقًا بأهداف البحث، كالتالي:

١. العناصر الداخلية في هذه الرواية هى: الموضوع الإجتماعي والعصري، والحبكة المتقدّمة والمفتوحة، وتملك ثلاثة أجزاء الحبكة، هى الحادثة، والمنازعة، والقمّة، وشخصية رئيسيتها هى بسمة، وشخصية زيادتها هم: أخت بسمة، محمود وتودي ونور الدين وخلدون وآلاء، وبيئة المكان في أمريكا والعراق، وبيئة الزمان بعد الحادي عشر من أيلول، والبيئة الإجتماعية هى أسلوب الحياة وحالة المجتمع في أمريكا والعراق، ووجهة نظر القصة هى الموظّف الأوّل (طريقة "أنا")، واللغة المتوتّرة والرسمية والسيلانة والمؤثرة في النفس، ورسائل الإنسانية، وتفريج المكروب، والصديق الحميم، والتضامن، والإهتمام بالغير، ومعنى العظيمة.

٢. وأمّا الحادثة والحوار المشيرتان إلى القيم الإنسانية في هذه الرواية، فتشتمل على شعور المساواة، والرحمة، ورقيق الشعور، والعدالة. فكانت المساواة هنا تعبّر في تسع مساوات التى تتكوّن من سبع حوادث وحوارين اثنين.

وكانت الرحمة هنا تعبّر في عشرون رحمة التى تتكوّن من سبع عشرة حادثة وثلاثة حورات. وكان رقيق الشعور هنا تعبّر في ثمانية عشر رقيق الشعور التى تتكوّن من ستّ عشرة حادثة وحوارين اثنين. وكانت العدالة هنا تعبّر في ثلاث عشرة عدالة التى تتكوّن من ثمان حوادث وخمسة حورات.

ب– الإقتراحات.

تقدّمت الباحثة هذه الإقتراحات لإخوان الطلاب في الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم بمالانج، خاصة طلاب شعبة اللغة العربية وأدبها. لذا، تريد الباحثة أن تقدّم الإقتراحات كما يلي:

- كان من الممكن أنّ هذا البحث الجامعي بعيد عن الكمال. لذا، ترجو الباحثة إلى جميع قراء هذا البحث الجامعي أن يقترحوا ويعطوا النقاد، والإرشادات للحصول إلى أحسن النتيجة ولنيل النجاح والكمال عن البحث الجامعي.
- إنّ في هذا البحث الجامعي "القيم الإنسانية في رواية 'صور تلاحقني' لماري رشو دراسة تحليلية عضوية"، نظرت الباحثة وجود الجوانب الأخرى من اللغوية والأدبية للباحثين في زمان المستقبل. فلذلك ترجو الباحثة على الباحثين بأن يبحثوا تلك الجوانب الأخرى من هذه الرواية أو من القيم الإنسانية لابتعاد تكرار موضوع البحث ونتائجه.

قد انتهت كتابة هذا البحث الجامعي بعون الله تعالى وتوفيقه. وعسى أن يكون هذا البحث بحثًا مفيدًا ويكون زيادة المعلومات للقراء والطلاب في شعبة اللغة العربية وأدبها وخصوصًا للباحثة.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

١) أبو عمرو، شهاب الدين. *القاموس المنجد عربي– عربي*. بيروت–لبنان: دار الفكر، ٢٠٠٥.

٢) رشو، ماري. "*صور تلاحقني*". الطبعة الأولى. سورية: دار الحوار، ٢٠٠٧.

٣) سرحان، محمّد أبو النجا ومحمّد الجنيدي جمعة. *الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي*. رياض: مطابع الرياض، ١٩٥٧.

٤) يعقوب، إميل بديع وميشال عاصي. *المعجم المفصّل في اللّغة والأدب المجلّد الأوّل*. بيروت: دار العلم الملايين، ١٩٨٧.

ب. المراجع الأجنبية

5) Al-Kalali, As'ad Muhammad. *Kamus Indonesia – Arab*. cet. ke-7. Jakarta: P.T. Bulan Bintang, 1997.
6) Al-Munawwir, Ahmad Warson. *Kamus Arab – Indonesia*. cet. ke-25. Surabaya: Pustaka Progressif, 2002.
7) Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek.* Cet. ke-12. Jakarta: P.T. Rineka Cipta, 2002.
8) Dahana, Radhar Panca. *Kebenaran dan Dusta dalam Sastra*. Magelang: INDONESIATERA, 2001.
9) Hanafi, Hasan, dkk. *Islam dan Humanisme*. Semarang: IAIN Walisongo, 2007.
10) Madjid, Nurcholish. *Islam Agama Kemanusiaan: Membangun Tradisi dan Visi Baru Islam Indonesia*. Jakarta: Yayasan Wakaf PARAMADINA, 1995.
11) Moleong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Cet. ke-23. Bandung: P.T. Remaja Rosdakarya, 2007.

12) Muhammad, Abdulkadir. *Ilmu Sosial Budaya Dasar*. Bandung: Citra Aditya Bakti, 2005.
13) Muzakki, Ahmad. *Kesusastraan Arab (Pengantar Teori dan Terapan)*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2006.
14) Nurgiyantoro, Burhan. *Teori Pengkajian Fiksi*. Cet.V. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2005.
15) Sujarwa. *Manusia dan Fenomena Budaya: Menuju Perspektif Moralitas Agama.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1999.
16) Taum, Yoseph Yapi. *Pengantar Teori Sastra*. Flores: Nusa Indah, 1997.
17) Widagdho, Djoko dkk. *Ilmu Budaya Dasar.* Jakarta: Bumi Aksara, 2001.

ج. المراجع من الشبكة الدولية

18) http://www.awu-dam.com
19) http://www.cmm.or.id/cmm_ind_more
20) http://www.dion-bata.blogspot.com
21) http://www.elcom.umy.ac.id
22) http://www.gaulislam.com
23) http://www.kibar_online.com
24) http://www.opensubscriber.com
25) http://www.scribd.com
26) http://www.sosbud.kompasiana.com
27) http://www.tts.web.id
28) http://www.wikipedia.org
29) http://www.wikipedia.org/wiki/perang_teluk_I
30) http://www.wikipedia.org/wiki/social_equality

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana 50 Malang 65144, Telepon (0341) 551354
Faksimile (0341) 570872

BUKTI KONSULTASI

Nama : **Khoirun Nasokha**
NIM : **06310003**
Fakultas/Jurusan : **Humaniora dan Budaya/ Bahasa dan Sastra Arab**
Pembimbing : **Ahmad Kholil, M.Fil.I**
Judul Skripsi :

القيم الإنسانية في رواية "صور تلاحقني" لماري رشو

(دراسة تحليلية عضوية)

No	Tanggal	Materi Konsultasi	Saran-Saran Pembimbing	Ttd. Pembimbing
1	17-06-2010	Revisi BAB I	عن تركيب اللغة ومفهوم الإنسانية	
2	28-06-2010	ACC BAB I & Konsultasi BAB II	أعطي اندماج النظرية بآيات القرآن	
3	19-07-2010	ACC BAB II & Konsultasi BAB III	الأحوال التى تحتاج تضمّنها في الباب الثالث	
4	22-07-2010	ACC BAB III & Konsultasi BAB IV	عن الإختتام وملخص البحث	
5	26-07-2010	ACC BAB IV & Revisi Keseluruhan	عن الإهداء وكلمة الشكر والتقدير	
6	28-07-2010	ACC Keseluruhan	الأحوال المعلقة بامتحان البحث الجامعي	

Malang, 10 Agustus 2010
Ketua Jurusan Bahasa Dan Sastra Arab,

Dr. Akhmad Muzakki, M.A.
NIP. 19690425 199803 1002